

سفر نشيد الأناشيد - جدول سفر نشيد الأناشيد

رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح
الكنيسة عروس المسيح في سفر نشيد الأناشيد	نشيد ٨	نشيد ٦	نشيد ٤	نشيد ٢	مقدمة النشيد
	ترابط السفر	نشيد ٧	نشيد ٥	نشيد ٣	نشيد ١

المقدمة

- ١- كاتب السفر هو سليمان الملك الذي وضع أناشيد كثيرة (امل ٤: ٣٢).
- ٢- سمى السفر **نشيد الأناشيد** أي أفضل نشيد لأفضليته عن باقي الأناشيد. كما نقول باطل الأباطيل أي أعظم الأباطيل، وعبد العبيد أي أحقر العبيد وكما نقول ملك الملوك ورب الأرباب وسماء السموات.
- ٣- كان اليهود يقرأونه في اليوم الثامن من الاحتفال بعيد الفصح. فهو إذاً نشيد الحب المقدم لله الذي أنقذهم من فرعون بخروف الفصح، الذي هو نبوة عن المسيح الذي خلصنا من الشيطان ومن الموت وحررنا ودخل بنا إلى حجاله أي سماء السموات. فالفصح كان رمزاً للصليب. واليوم الثامن يشير للأبدية. فتكون هذه التسبحة إشارة لتسبيحنا في السماء شكراً وحمدًا للمسيح فصحنا (١كو ٥ : ٧) في تسبحة حب وشكر أبدية. الحب هو أجمل ما نقدمه لله في مقابل محبته لنا التي ظهرت على الصليب "نحن نحبه لأنه أحبنا أولاً" (١يو ٤: ١٩). ومحبتنا لله ستصل إلى كمالها في السماء أي اليوم الثامن. فحينما ندرك عظم محبته حينما نراه عياناً، سترتفع درجة محبتنا له أضعاف أضعاف ما وصلنا له على الأرض بينما كانت عيوننا مغلقة بسبب الخطية.
- ٤- هذا السفر سيمفونية رائعة تطرب بها النفس المنطلقة من عبودية العالم متحررة مع مسيحها.
- ٥- نجد التدرج في علاقة سليمان مع الله خلال أسفاره. فسفر **الأمثال** يمثل من يسلك بحكمة فيقمع شهواته الجسدية بتغصب. هنا هو أدرك أن "رأس الحكمة مخافة الله" (أم ٩: ١٠) فقرر أن يلتزم بوصايا بتغصب. ومن يلتزم بوصايا سيعرفه (مت ٧: ٢٤-٢٧)، ومن يعرفه سيحبه فهو يستحق الحب. وهنا تكون طاعة الوصية عن حب وليس بتغصب. وهذا ما قاله الرب يسوع. "إن أحبني أحد يحفظ وصاياي". وهذه الحكمة تقود مباشرة إلى **سفر الجامعة** وفيه تحنقر النفس هذا العالم وتحسبه نفاية. ثم تسمو العلاقة بين النفس وعريسها المسيح وتدخل دائرة حب المسيح في هذا **النشيد**. وهنا تسمو النفس فوق المنظورات مرتبطة بكلمة الله متأملة في الأمور السماوية. فسليمان إذ تلامس مع العالم وجده **باطل الأباطيل** إذ تلامس مع السماويات وجدها **نشيد الأناشيد**. وسليمان يعلن في سفر الجامعة أن المعرفة لم تشبع النفس ولكنه هنا وجد ما يشبع النفس تماماً ألا وهو الحب. في سفر الجامعة كان يبحث ويتحدث عن ما هو تحت الشمس فوجد الكل باطلاً وهنا يرتفع للسماويات أي لما فوق الشمس. حقاً فالمعرفة لا تُشبع مثل الحب، فالمحبة لا تسقط أبداً

(١كو ١٣ : ٨). ونلاحظ أن الشيطان الساقط كان من رتبة الكاروبيم المملوئين أعياناً أي معرفة، ولم يسقط أحد من السيرافيم الملتهبون حباً نارياً.

٦- بل أن التدرج في العلاقة مع الله كما هو واضح في الأسفار الشعرية، بدأ من سفر أيوب الراض لأحكام الله والمتنمر عليها. بل ظن أيوب أن الله يخطئ في قراراته إذ أنه ينجح طريق الأشرار ويظلم الأبرار. ثم يأتي سفر المزامير لنجد فيه إرتقاء في مستوى التعامل مع الله. فنجد الشكوى من أحكام الله، لكننا نجد المرئم يظل في الإلتصاق بالله في صلواته طالباً عمل الله في حياته. ماذا يحدث هنا؟ هنا نجد الله يتدخل وروحه القدس يعطى تعزية وسلام في القلب وثقة أن الله سيتدخل في الوقت المناسب. والمهم الراحة التي يشعر بها الإنسان المستمر في صلواته وكأن الله تم حل المشكلة. ونرى هذا في مزامير داود، إذ يبدأ المزمور بالشكوى "إلى متى يا رب تنساني" وينتهي بشكر الله على الإستجابة "يبتهج قلبي بخلصك". ثم نجد التقدم الروحي وتمثله أسفار الحكمة والجامعة ثم القمة في سفر النشيد.

٧- هو سفر البالغين أو الناضجين روحياً، وكان اليهود يمنعون قراءته لمن هم أقل من سن الثلاثين سنة حتى لا تشوه أفكارهم الجسدية معاني السفر. هو سفر البالغين إيمانياً.

٨- هذا السفر بدون تفسير ينطبق عليه قول الخصي الحبشي "كيف أفهم إن لم يرشدني أحد"

٩- من واقع علاقة الحب في هذا السفر نفهم لماذا تسمى عبادة الأوثان زنا روحي.

١٠- هذا السفر يقدم علاقة حب بين حبيب وحبيبته أو عريس وعروسه. وهذا يشير للحب بين المسيح والنفس البشرية، أو الكنيسة ككل. والكتاب المقدس أشار لهذه العلاقة في عدة مواضع (أف ٥:٣٢ + ٢كو ١١:٢ + رؤ ٢:٢١ + رؤ ٢٢:١٧ + إر ٢:٢ + إش ٥:٦٢ + هو ٢:١٤-٢٠ + خر ١٦:٧-١٤ + مت ٩:١٥+٢:٢٢) وكما قال المعمدان من له العروس فهو العريس (يو ٣:١٩). فالمسيح إتخذنا له عروساً. ومن وهب نفسه للمسيح كعروس سيترنم بفهم بكلمات هذا النشيد.

١١- نجد في هذا السفر حواراً بين العريس وعروسه. فالعريس يعلن حبه، ونجده يبحث عن عروسه باذلاً كل جهده لتقبله عريساً لها، معلناً جماله الإلهي مادحاً جمالها مع أنه من عمل يديه ونجده ساتراً عليها. أما العروس ففي فترات ضعفها لا تقبله، ثم يفتح قلبها فتتاجيه ومرة أخرى تعاتبه ومرة ثالثة تشكو نفسها (مقدمة توبة) وأخيراً في غمرة فرحها وتلذذها بحبه نجدها لا تتسى إخوتها، لذلك سُمي هذا السفر قدس أقداس العلاقة بين النفس وبين الله.

١٢- كيف يمدح المسيح العريس النفس لجمالها، مع أنه هو الصانع لها؟! حينما خلق الله الإنسان وجد أن كل ما عمله كان "حسنٌ جداً". وبالتالي كان الإنسان جميلاً جداً. لكن دمرت الخطية هذا الجمال. أما

النفس التي تعود لله، فهي تستعيد صورتها الجميلة، كما يقول القديس بولس الرسول "يا أولادى الذين أتمخض بكم إلى أن يتصور المسيح فيكم" (غل ٤: ١٩). والمسيح هو أبرع جمالا من بنى البشر" (مز ٤٥: ٢). هنا يمدح الله إستجابتها لدعوته وتوبتها ورجوعها فإستعادت جمالها.

١٣- ونجد بجانب العروس وعريسها شخصيات أخرى مثل *العذارى* *وبنات أورشليم* *وبنات صهيون* وهؤلاء يشيرون لشعب الله (اليهود في العهد القديم والكنيسة في العهد الجديد) وهناك الأخت الصغيرة للعروس (الأمم الذين لم يعرفوا الله بعد) وهناك أصدقاء العريس (الملائكة والسمايين). ونفهم هذه الشخصيات أيضاً كالتالي:

العذارى : هن من إمتلأن بالروح وتذوقن محبة المسيح فملكن المسيح على قلوبهن بالكامل. هؤلاء هم العذارى الحكيمات اللواتى ملأن مصابيحن زيتاً.

بنات أورشليم وبنات صهيون: يمثلن من لم يتذوق محبة المسيح بعمق بعد، وهن مدعوات للتذوق فتزداد محبتهن وحينها يكرسن قلوبهن للمسيح. ونفهم أن محبة المسيح درجات. فهناك محبة سكبها الروح القدس فى القلب (رو ٥ : ٥) تجعل الإنسان يسلم قلبه للمسيح ويملكه عليه، وهؤلاء هم من يسميهم السفر العذارى. وهناك درجات أقل وهؤلاء هن بنات أورشليم وبنات صهيون، وهؤلاء ما زالوا يزعمون المسيح بخطاياهم وضعف إيمانهم. وهؤلاء هن العذارى الجاهلات. هؤلاء ما زال قلبهم منقسم بين محبة المسيح ومحبة العالم. ونجد العروس تدعوهم بإستمرار للدخول للعمق، وأن يكفوا عن إزعاج العريس بخطاياهم وقلة إيمانهم، وهذه هى دعوة الكنيسة لشعبها.

الأخت الصغيرة: هي تمثل غير المؤمنين أصلاً. وهم من يقال عنهم الأمم.

أصدقاء العريس: يمثلون السمايين الذين يفرحون بخاطئ واحد يتوب.

الحرس الطائف فى المدينة: فى الإصحاح الثالث هم خدام يرشدون النفس عن من هو المسيح. وفى الإصحاح الخامس هم أدوات فى يد الله يفضحون النفس فتعود للمسيح. إذن نفهم أنهم عموماً أدوات فى يد الله لتصحيح مسار النفس لتعود للمسيح إذا ضلت سواء بالوعظ أو بالتأديب.

١٤- العريس هنا هو سليمان ومعنى إسمه سلام فهو رمز للمسيح ملك السلام. ونجد أنه أطلق اسمه على عروسه (الكنيسة أو النفس البشرية) فأسامها شولميث (مؤنث سلام).

١٥- **السفر هو أنشودة حب**، مسجلة برموز غزلية ولكنها تحمل معانٍ سمائية أكثر عمقاً مما يحمله ظاهرها، ومن يفهمها يترنم بها روحياً، ولكن هذا لمن صارت له الحواس مدربة (عب ٥: ١٤).

١٦- **ولابد من فهم السفر رمزياً** فهناك أوصاف للعروس يستحيل توجيهها لعروس على المستوى الجسدي ونأخذ بعض الأمثلة على ذلك:

أ- هل تطلب عروس وتفتخر بأن العذارى يحبون عريسها، بينما كل عروس تريد أن تستأثر بحب عريسها لوحدها (٣:١).

ب- ولنفرض أنها تفتخر بهذا، أن العذارى يحبون عريسها، وهي قد أخذته منهن، لكن أليس من العجيب أن تقول "إجذبني ورائك فنجري" (٤:١)، هل هي تريد الأخريات معها.

ج- هل يقول عريس لعروسه "شعرك كقطيع ماعز (٤ : ١) وأسنانك كقطيع جزائر (٤ : ٢) "عنقك كبرج داود المبنى للأسلحة" (٤:٤) أو "أنت مرهبة كجيش بألوية" (٤:٦) أو "أنفك كبرج لبنان" (٤:٧). هذا الكلام لا يقال لعروس على المستوى الجسدي، بل يقال للكنيسة التي أرهبت أمم وأرهبت إبليس.

د- هل تطلب عروس من عريسها أن يقبلها شخص آخر (١ : ٢)

هـ- هل هناك عدة رجال يحبون العروس وعريسها يقبل هذا (١ : ١١) .

و- هل تطلب عروس من صاحباتها يدخلن على عريسها ليوقظوه ، وأحيانا أخرى تطلب منهن أن لا يوقظوه (٢ : ٧) .

١٧- لماذا استخدم الوحي الإلهي هذا الأسلوب؟ نجد أن الله في الكتاب المقدس يستخدم أسلوب البشر في التعامل والكلام، فكما نقول عين الله ويد الله وعرش الله. وكما نقول أن الله يغضب إعلاناً عن وقوعنا تحت العدل الإلهي، هكذا ليعبر الوحي الإلهي عن علاقة الحب الروحي والسري بين الله والنفس البشرية استخدم نفس الأسلوب الذي نتعامل به في حياتنا البشرية.

كيف يفسر اليهود هذا السفر؟ هم يقولون أن العروس هي شعب اليهود، وأن العريس هو الله الذي أخرجهم من أرض مصر، وهم يرون أن اتحاد الشعب مع الله سيكمل بالمسيح، الذي مازالوا ينتظرونه!!

الإصحاح الأول

عودة للجدول

آية (١):- " **نَشِيدُ الْأَنْشَادِ الَّذِي لِسُلَيْمَانَ:** "

آية (٢):- " **لِيَقْبَلْنِي بِقُبَلَاتِ فَمِهِ، لِأَنَّ حُبَّكَ أَطْيَبُ مِنَ الْخَمْرِ.** "

العروس هنا هي التي تتكلم، وهي الكنيسة أو النفس البشرية الناضجة روحياً والتي إختبرت حب المسيح = **لأن حبك أطيب..** وهي الآن تطلب أن تتلذذ بمحبة الأب، هي بعد أن تذوقت حب الابن الذي اتضح على الصليب تريد أن تتذوق حب الأب، لذلك تطلب قائلة **ليقبلني** = وتقولها بصيغة المجهول، فهي تكلم عريستها المسيح الذي هو الطريق لكل نفس لكي تتذوق حب الأب (أف ١: ٣-٦) والابن هو الذي أعلن محبة الأب "فالابن الوحيد الذي هو في حضن الأب هو حَبْرٌ". وقول النفس **ليقبلني** = نقارنه بقبله الأب للابن الضال بعد رجوعه، فكأن النفس تطلب التأكد من الغفران وعودة المحبة الإلهية. ولاحظ أنها لا تشبع من قبلة واحدة بل تطلب الكثير = **قبيلات فمه** فهي تريد أن تفرح بحبه الأبوي وبأحضانة الأبوية. **حبك أطيب من الخمر** = هذه عن المسيح، والخمر تشير للفرح، وحب المسيح يسكر النفس فتتسى كل ما هو أرضي لتهميم في حب الله وحده. وحب المسيح قَدِمَ على الصليب كسر فرح (إش ٦٣: ١-٤). لذلك كان الخمر يقدم مع الذبائح (لا ٢٣: ١٣). حب النفس للمسيح هو حب عروس لعريسها.

يسهل على النفس تصور وتذوق حب المسيح ، فقط تنظر للصليب (هناك كثيرين أحبوا المسيح وتبعوه لأنهم قرأوا العهد الجديد، بل فقط هناك من أحب المسيح وتبعه إذ قرأ العظة على الجبل) . ولكن تذوق حب الأب يحتاج إلى عمق أكبر فخطايانا تعوق هذا التذوق . لذلك تطلب النفس هنا من عريسها أن يشفع لها بدمه لكي تتذوق محبة الأب الغافرة هذه التي تذوقها الابن الضال. ونلاحظ أنه قيل عن الأب حينما عاد إليه ابنه الضال أنه "رَأَهُ أَبُوهُ، فَتَحَنَّنَ وَرَكَضَ وَوَقَعَ عَلَى عُنُقِهِ وَقَبَّلَهُ" (لو ١٥ : ٢٠).

فلماذا قيل **عنقه** بالذات؟ لاحظ أنه قيل عن شعب إسرائيل "لَمْ يَسْمَعُوا وَلَمْ يُمِيلُوا أذْنَهُمْ، بَلْ قَسَّوْا أَعْنَاقَهُمْ لِيَلَّا يَسْمَعُوا وَلِيَلَّا يَقْبَلُوا تَأْدِيبًا" (إر ١٧ : ٢٣). فقسوا أعناقهم أي لم يستجيبوا لعمل الروح القدس معهم، ولم يُغَيِّرُوا إِتْجَاهَهُمْ وَلَمْ يَعُودُوا بِالتَّوْبَةِ إِلَى اللَّهِ. أما الابن الضال فلم تكن له الرقبة الغليظة بل إستدار وعاد إلى الله. فالعنق اللين الذي يستدير عائداً إلى الله هو تعبير عن التوبة. إذاً معنى وقوع الأب على عنق ابنه تعنى فرحته بتوبته. ولاحظ أن كلمة توبة تعنى قرار بتغيير الفكر والنية.

من يقدم توبة ويستجيب يشفع فيه دم المسيح الكفاري، فيثبت في المسيح فيحمله المسيح الابن فيه إلى حضن الأب فيتذوق قبيلات المحبة الأبوية.

آية (٣):- " **لِرَاحَةِ أَدْهَانِكَ الطَّيِّبَةِ. اسْمُكَ دُهْنٌ مُهْرَقٌ، لِذَلِكَ أَحْبَبْتُكَ الْعَذَارَى.** "

لرائحة أدهانك الطيبة = ما نشتمه منك هو الحب والبذل والطاعة حتى الصليب. لذلك أحببتك العذاري. **اسمك** **دهن** = هنا تلاعب جمالي بالألفاظ كما في (جا:٧:١). فبالعبرية (إسم Shem ودهن shemen).

وقد يكون معنى **أدهانك الطيبة** سيرة المسيح في حياته على الأرض، كلماته، عظاته، تعاليمه، محبته، حنانه، قبوله للخطاة.

ويكون معنى **إسمك دهن مهراق** إشارة للحب الذي ظهر على الصليب. وهذا هو الأقرب لمعنى الآية. والإسم يدل على صاحبه وصفاته وقدراته فحينما نذكر اسم يهوذا نذكر الخيانة، وحينما نذكر اسم يسوع نذكر محبته التي فاحت رائحتها في العالم كله، فنحن بذكر الاسم نذكر أعمال الشخص، وعمل المسيح له رائحة أزكى من كل رائحة، نذكره أمام الناس فيذكروا محبته فيفرحوا "محبوب هو اسمك يا رب فهو طول النهار تلاوتي" فالمسيح سكب كمال حبه على الصليب، سكب نفسه ففاحت رائحة طاعته واشتمها أبوه كرائحة عطرة (تك:٨:٢١ + لا:١١:٩ + ١٣:١ .. + ٢كو٢:١٥). فرائحة عمل المسيح الزكية كانت للآب ولنا. ولكن كلمة **إسمك** تشير أيضا لجبروت المسيح وقوة دم صليبه التي غلبت الشيطان والخطية والموت، وما زالت تغلب فينا (رؤ:٦:٢).

أما الدهن فهو خليط من زيت وعطور وهو من أفضل التمتع في أيام سليمان، وكان دهن المسحة يسكب على رأس رئيس الكهنة فينزل على لحيته (مز ١٣٣). والزيت رمز للروح القدس، والعطور ترمز للمسيح ذو الرائحة الزكية. وحين حل الروح القدس على المسيح رأس الكنيسة يوم عماده كان هذا لحساب العروس (الكنيسة) لتفوح منها رائحة المسيح، فلحية هرون رئيس الكهنة تشير لشعب المسيح، كنيسته المجتمعة في حب (رو:٥:٥ + ٢كو٢:١٥) ونلاحظ أن عمل الروح القدس هو أن يشهد للإن (يو:١٦:١٤ ، ١٥). والمسيح ممسوح بالدهن من قبل الآب لخلصنا ليصير رئيس كهنة يقدم ذبيحة نفسه عنا (أع:٤:٢٧). **دهن مهراق** = أي منسكب بفيض (يو:٢٨:٢٩ ، ٢٩). ونلاحظ أن الدهن مشبع ويمنح الجلد رطوبة، والروح القدس يعطي بمعرفة المسيح فرحاً وشبعاً. **والعذاري** = أي النفوس المكرسة للمسيح ولا تحب العالم، ولا تتبع نفسها لمحبة غريبة، فما أن قدم دمه على الصليب حتى إنجذبت له العذاري بمصابيهن. وهكذا قال بولس الرسول "خطبتكم لأقدم عذراء" (٢كو:١١:٢). وفداء المسيح كان سبب إنسكاب الروح = **اسمك دهن مهراق**. فبعد الفداء إنسكب الروح على الكنيسة ليعطيها محبة للمسيح ويعطيها فرح .. يعرفها إسمه أي شخصه فتحبه وتتبع به وتفرح به فهو دهن مهراق. وقوله **إسمك** = عملك الفدائي القوي والعجيب الذي بسببه إنسكب الروح على الكنيسة .

لرائحة أدهانك الطيبة = زيت المسحة يشير للروح القدس. والأطياب في المسحة تشير لصفات المسيح وحلاوته التي أعلنها لنا الروح القدس "ياخذ مما لي ويخبركم" (يو:١٦:١٤). **اسمك دهن مهراق** = إسمك هو إشارة لقوة دم الفداء، وبإستحقاقات هذا الدم أرسل الروح القدس الذي فتح الأعين على المسيح وفدائه. فأحبه من فتح الروح القدس عينه بسبب (١) حلاوة صفاته. (٢) محبته العجيبة التي ظهرت في فدائه. = **لذلك أحببتك العذاري**. والعذاري هم من تجاوزوا بلا عناد مع صوت الروح القدس.

الملخص

الأدهان الطيبة = صفات المسيح الجميلة ومحبته، وأعماله وسيرته ووداعته وتعاليمه التي رأيناها في حياته على الأرض.

إسمك = تشير لأعمال الشخص، وإسم المسيح يشير لقوة عمل دم المسيح الذي غلب الشيطان والموت والخطية، والغافر لكل خطية. ويعطينا قوة تغلب فيها. وعلى الصليب سكب المسيح كمال حبه، وفاحت هذه الرائحة الطيبة فأشتمها الآب، وإشتمها العالم كله. بل فاحت هذه الرائحة من المؤمنين.

إسمك دهن مهراق = **الدهن** هو زيت + عطور = الزيت يرمز للروح القدس. والعطور ترمز لرائحة المسيح الزكية. **إسمك** = عمك الفدائي على الصليب. جعل الروح القدس ينسكب عليك ثم يفيض على الكنيسة كلها = **مهراق**.

١. والروح القدس إنسكب على المسيح ليمسحه كرئيس كهنة يقدم ذبيحة نفسه.
٢. إنسكب الروح القدس أولاً على المسيح ثم على الكنيسة بإستحقاقات دم المسيح.
٣. أفاح الروح القدس رائحة محبة المسيح وعذوبة هذه المحبة التي كانت بغزارة، فإنتشرت رائحة محبة المسيح في العالم كله = **مهراق**. الروح القدس يأخذ مما للمسيح ويخبرنا (يو ١٦: ١٤). فيعطينا معرفة المسيح. ومن يعرف المسيح يحبه ويكرس القلب له، ففي معرفة المسيح شبع وفرح، هو فيه كل الكفاية. لذلك قال بولس الرسول "مَحَبَّةَ اللَّهِ قَدْ أَنْسَكَبَتْ فِي قُلُوبِنَا بِالرُّوحِ الْقُدُسِ الْمُعْطَى لَنَا" (رو ٥: ٥)، ومن أعطى أذنه للروح القدس وأحب المسيح وإلتصق به مكرساً كل القلب له يصير من العذارى الحكيمات، ويلتصق بالمسيح "حبيبي لى وأنا له" (نش ٢: ١٦). فالعذراء هى من تحب شخصاً واحداً لا يتعلق قلبها بسواه لذلك شبه الرب يسوع كنيسته بعشر عذارى = **لذلك أحبتك العذارى**.

العذارى الذين أحببتهن هن العذارى الحكيمات، الذين ملأن مصابيحهن زيتاً، أى إمتلأن بالروح القدس. ومن يمتلئ بالروح القدس يعرف المسيح، فالروح يخبرنا عن المسيح (يو ١٦: ١٤). ومن يعرف المسيح يحبه ويكرس القلب له فيصير من العذارى الحكيمات. أما من هو غير ممتلئ بالروح فهو لن يعرف المسيح فلن يدخل معه فى علاقة حب ولن يستطيع أن يكرس له كل القلب فيصير من الجاهلات. ولاحظ أن طلب الرب هو أن نكرس له كل القلب "يا إبنى إعطنى قلبك" (أم ٢٣: ٢٦).

آية (٤): - "أَجْذُبْنِي وَرَأْيَكَ فَفَجْرِي. أَدْخَلْنِي الْمَلِكُ إِلَى حِجَالِهِ. نَبْتَهْجُ وَنَفْرُحُ بِكَ. نَذْكُرُ حُبَّكَ أَكْثَرَ مِنْ الْخَمْرِ. بِالْحَقِّ يُحِبُّونَكَ."

فنجري = حين يجذب المسيح نفساً تتحول لكارزة تجذب آخرين له. النفس التي أحبت المسيح لا تهدأ حتى ترى الكل وقد عرف عريسها وأحبه. حين تتذوق النفس حلاوة عشرة المسيح يسوع وكم هى مفرحة، تشتهى أن يتذوقها كل إنسان. والنفس التي عرفت خلاص المسيح، تشتهى خلاص كل إنسان كما قال القديس بولس الرسول لأغريباس الملك (أع ٢٦ : ٢٩). وهذا رأيناها مع (السامرية / زكا..). ولماذا يجذب الناس حينما تكلمهم نفس قد

عرفت المسيح عن المسيح؟ السبب أن الناس يرون في هذه النفس جمالا يرجع للمسيح الذي فيها، فينجذبون كلهم للمسيح. ويجري الكل وراءه.

والعروس سألت المسيح **إجذبني** والاستجابة كانت سريعة **أدخلني الملك إلى حجاله** = حقاً "إسألوا تعطوا" وحجاله أي بيت العرس المزين بالثياب والأسرة والستائر، وهذا يشير لعلاقة المخدع السرية بين المسيح والنفس البشرية. فمن أراد أن يصلي فليدخل إلى مخدعه، وماذا يجد هناك؟ **نبتهج ونفرح بك**.

نذكر حبك أكثر من الخمر = الخمر يشير للفرح، فمعرفة المسيح وحبه تعطى فرحاً حقيقياً هو عطية من الله، وهذا الفرح ينتصر على أي ألم أو أي خوف "أراكم فتفرح قلوبكم ولا ينزع أحد فرحكم منكم" (يو ١٦: ٢٢). أما الأفراح العالمية فهي مفتعلة يحاول من يسعى وراءها أن يشعر بالفرح، وهذه لحظات وتنتهي وهذه لا تقدر أن تنتصر على أي ألم خارجي.

بالحق يحبونك = النفس تقول هنا لعريسها: كل من إختبرك وأحبك كان له كل الحق، فحين عرفتك أنا وجدتك تستحق كل هذا الحب.

آية (٥):- " **أنا سوداء وجميلة يا بنات أورشليم، كخيام قيدار، كشقق سليمان** . "

النفس التي إشتهت إيمان العالم كله بالمسيح، تدعو من لم يتذوق محبة المسيح بعد فيكرس له كل القلب - وتسميهم هنا **بنات أورشليم** - لأن يدخلوا إلى العمق فيتذوقوا. ولكنها تذكرت ألام الإضطهاد التي تعانى منها والإنشاقات الموجودة فى الكنيسة، فقالت لهم لا تتخذوا بالمظهر الخارجى بل الفرحة والمجد هو شئ داخلى.

الكنيسة توجه حديثها هنا **لبنات أورشليم** = فهن رأين تجاربها وألامها واضطهادها فظنوا أنها متروكة، بل رأوا فيها إنشاق.. وبنات أورشليم يمثلن كل من لم يتذوق جمال العشرة مع المسيح وهي تقول لهم **أنا سوداء وجميلة** = هي سوداء بطبيعتها لأننا كلنا مولودين بالخطية "هل يُعَيَّرُ الْكُوشِيُّ جِلْدَهُ أَوْ الْنَمِرُ رُقْطَهُ؟ فَأَنْتُمْ أَيُّضًا تَقْدِرُونَ أَنْ تَصْنَعُوا خَيْرًا أَيُّهَا الْمُنْعَلَمُونَ الشَّرُّ" (إر ١٣: ٢٣) هكذا كنا قبل المسيح، وهي سوداء بسبب تجاربها ومشاكلها. ومعنى كلام إرمياء أنه لا أمل لشعب العهد القديم أن يتبرروا فيتغير لونهم الأسود. هذا لن يحدث قبل مجئ المسيح. وهذا ما قاله هوشع النبي "إزرعوا لأنفسكم بالبَّير (جاهدوا بقدر إمكانكم أن تفعوا البر). أخصدوا بحسب الصَّلاح (ما الذى يدفعهم لعمل البر؟ الخيرات المادية). أحرثوا لأنفسكم حرثاً (حاولوا أن تقدموا توبة)، فَإِنَّهُ وَقْتُ لَطَلَبِ الرَّبِّ حَتَّى يَأْتِيَ (المسيح) وَيُعَلِّمَكُمُ الْبِرَّ" (هو ١٠: ١٢).

كخيام قيدار = وقيدار كان ابناً لإسماعيل وكانت خيامهم لونها أسود من الخارج. ولكنها جميلة **كشقق سليمان** أي ستائر قصور سليمان الملونة، وهذه تظهر من الداخل "فكل مجد ابنة صهيون من داخل" (مز ٤٥ : ١٣) سر جمالها الداخلي وجود المسيح فيها. جمال المسيحية لا يمكن إدراكه لمن يحيا فى السطحيات، ولكن من يدركه هو من يدخل إلى العمق. لذلك يقول المسيح "إدخلوا إلى العمق" (لو ٥: ٤). وقبل الهيكل الذى أسسه سليمان كانت العبادة فى خيمة الإجتماع حيث يسكن الله مع شعبه كسر جمال لهم. والخيمة خارجها جلود كباش محمرة وشقق سوداء من شعر المعيز الأسود، لكن من الداخل شقق ملونة. وهي بهذا ترد على بنات أورشليم القائلات

"لماذا نأتي للمسيح بينما الحياة معه كلها وصايا وقيود وتجارب وألام". وكأنها تتادي مع داود "ذوقوا وانظروا ما أطيب الرب" الرب الذي يعطي في الداخل فرح ومجد وعزاء (٢كو٤:٧-١١ + ٦:٨-١٠). والنفس تذكر سوادها فتتضع وتذكر جمالها فلا تصغر نفسها، وهنا نجد التوازن. وهكذا تضع الكنيسة في مقدمة كل صلاة، صلاة الشكر والمزمور الخمسون. ففي صلاة الشكر نذكر عمل المسيح ونشكره لأنه أعطانا جمالاً وفي المزمور الخمسين نذكر سواد خطايانا. والعجيب أنه إن وقفنا أمام المسيح باكين على سوادنا يرانا هو في جمال وجاذبية ويقول للنفس المنسحقة الباكية "حولي عني عينيك فأنهما قد غلبتاني" (نش٥:٦).

آية (٦):- " **لَا تَنْظُرَنَّ إِلَيَّ لِكَوْنِي سَوْدَاءَ، لِأَنَّ الشَّمْسَ قَدْ لَوَّحْتَنِي. بَنُو أُمِّي عَضِبُوا عَلَيَّ. جَعَلُونِي نَاطُورَةَ الْكُرُومِ. أَمَّا كَرَمِي فَلَمْ أَنْظُرْهُ.** "

لا تنظرن إلي لكوني سوداء = أي لا تحكمن بحسب المظاهر. **فالشمس قد لوحنتني** أي التجارب التي كالشمس حولت لوني للسواد، ولكن [١] هذا خارجياً فقط. [٢] هو شئ وقتي، فبعد أن نبتعد من تحت الشمس (هذا العالم) سينتهي هذا اللون الأسود ويعود لنا لون بشرتنا الأصلي بل أبهى وذلك في جسدنا الممجد، فهناك نصير مثله لأننا سنراه كما هو (١يو٣:٢). "ويغير شكل جسد تواضعنا إلى صورة جسد مجده" (في٣ : ٢١). وجسد تواضعنا يستحسن ترجمتها وضاعتنا فهي بالإنجليزية (our lowly body). **بنو أمي** = حين قامت الكنيسة المسيحية كان أول من هاجمها واضطهدها هم اليهود. وبعد هذا قام على الكنيسة كثير من الهرطقة الذين أذاقوها مرارة الإنقسام والخصومة. لقد جعل الله الكنيسة **ناطورة الكروم** = أي حارسة للكروم كلها فلم تحرس حتى كرمها وانشقت. ولكن نلاحظ أن الله كان بعد كل مؤامرة شيطانية من الهرطقة تخرج الكنيسة أقوى مما كانت. بل ومن خلال منازعات الأفراد داخل الكنيسة "يُخْرِجُ اللهُ مِنَ الْجَافِي حَلَاوَةَ". فخلاف القديسين بولس ومرقس جعل القديس مار مرقس يتجه إلى مصر والنتيجة دخول مصر للإيمان. وهذا ما رأيناه أيضاً أن أزهى عصور إنتشار المسيحية كانت أصعب فترات الإستشهاد إذ أدرك الناس حلاوة المسيحية من داخل فأمنوا وإستشهدوا. **ملحوظة للخدام** = هناك من يهتم بمخدوميه ولا يهتم بأن يرعى كرمه هو (حياته الروحية).

آية (٧):- " **أَخْبِرْنِي يَا مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي، أَيَّنَ تَرَعَى، أَيَّنَ تَرِبُّضُ عِنْدَ الظَّهِيرَةِ. لِمَاذَا أَنَا أَكُونُ كَمَقْنَعَةٍ عِنْدَ قُطْعَانِ أَصْحَابِكَ؟** "

هذه النفس أو هذه الكنيسة الكارزة في كرازتها وقف ضدها من يحاول تشكيكها في مسيحها وعقيدها. فصرخت لمسيحها راعيتها تبحث عنه ليعطيها طعاما يقنعها ويشبعها أي ما تتكلم به أمام هؤلاء الهرطقة. وتريده راعيا يدافع عنها = **يربض**.

وإن ضلت وراء هؤلاء المشككين تصرخ له قائلة لا تتركني تائهة لا أجد رداً عليهم = **لِمَاذَا أَنَا أَكُونُ كَمَقْنَعَةٍ عِنْدَ قُطْعَانِ أَصْحَابِكَ.**

حينما تذكرت شدتها وسوادها وهياج الأعداء عليها، بحثت عن الراعي، المسيح الذي يقودها للمراعي الخضراء. **يا من تحبه نفسي** = فهي تحبه لأنه أحبها أولاً بالرغم من سوادها. وهو القادر أن يشبعها ويعزيها = **أين ترعي**. ويحميها = **أين تربض** وكلمة يربض تقال عن الأسد المستعد للإنقضاض على فريسته، ومسيحنا هو الأسد الخارج من سبط يهوذا يدافع عن كنيسته عروسه. وقت اشتداد التجارب = **عند الظهيرة** = عندما تشرق الشمس التي تلوحها. ونجد العروس هنا تلوم نفسها أنها في بعض الأحيان تترك راعيها الحقيقي **وتكون كمقنعة عند قطعان أصحابك** = كلمة مقنعة تعني من ترتدي قناعاً وبالتالي تكون غير قادرة على الرؤية جيداً لذلك تترجم الكلمة أيضاً "تأهية" أو "مغشى عليها" أو في السبعينية "خفيفة" أي تهزها التعاليم الغريبة للآخرين، هي إنجذبت وراء فكر آخر غير فكر المسيح الواحد، خرجت من كنيسته الواحدة الوحيدة وذهبت وراء قطعان آخرين، وهنا نجدها تلوم نفسها على ذلك. ومن إنجذبت وراءهم يدعون أنهم أصحاب عريسها = **قطعان أصحابك** (1يو ٢: ١٩ ، ٢٢).

آية (٨) :- " **إِنْ لَمْ تَعْرِفِي أَيُّهَا الْجَمِيلَةُ بَيْنَ النِّسَاءِ ، فَأَخْرِجِي عَلَى آثَارِ الْغَنَمِ ، وَارْعِي جِدَاءَكِ عِنْدَ مَسَاكِنِ الرُّعَاةِ .** "

إن لم تعرفي فأخرجي على آثار الغنم = كثيراً ما ندعي عدم المعرفة لذلك يقول العريس هنا ولماذا التوهان أيتها النفس وعندك في كنيستك الأباء والقديسين، ما عليك سوى أن تخرجي من نفسك وذاتك وإعجابك بكل ما هو جديد (وموضحة) وسيري على آثار القديسين والأباء (عب ١٣: ٧-٩). لا تتركوا إيمان الأباء المسلم مرة للقديسين (يه ٣ ، ٤). ونسمع قول الكتاب "ملعون من ينقل تخم صاحبه. ويقول جميع الشعب أمين" (تث ٢٧ : ١٧). فبالنسبة لشعب العهد القديم فالله سلم كل سبط أرضاً حدها لهم ووزعها عليهم يشوع. ويطالبهم الله بأن لا يغيروا ما استلموه. وبالنسبة لنا فالتخم هو التقليد والتعليم الذي تسلمناه من الأباء "الإيمان المسلم مرة للقديسين" (يه ٣). ويضيف سفر الأمثال "لا تتقل التخم القديم الذي وضعه أبائك" (أم ٢٢ : ٢٨). ويقول الرب لملاك كنيسة فيلادلفيا "تمسك بما عندك لئلا يأخذ أحد إكليلك" (رؤ ٣ : ١١).

أيتها الجميلة = سيتكرر وصف العريس لها بأنها جميلة وهذا لمحبة عريسها لها، بل لم نسمع طوال السفر كلمة توبخ واحدة للعروس.

إرعي جداءك = عمل النفس التي عرفت المسيح أن تشهد أمام الخطاة = **الجداء** بأن عريسها غفر لها وأحبها. ولكن تقودهم **لمساكن الرعاة** = للكنيسة وليس للغرباء. **والجداء** لأن لونهم أسود فهم يشيرون للخطية .

آية (٩) :- " **لَقَدْ شَبَّهْتُكَ يَا حَبِيبَتِي بِفَرَسٍ فِي مَرْكَبَاتٍ فِرْعَوْنَ .** "

في الآيات السابقة رأينا النفس أو الكنيسة وقد اضطربت إذ رأت أن هناك هجوما عليها من الهرطقة والمشككين. وربما إندهشت العروس الكنيسة من كل هذا الهجوم. والرب يقول لها هنا - أنا أعلم أنك في حرب ولكن تشجعي فأنا الذي أقود المعركة، وأنت كفرس أنا أقوده. لذلك فأنت قوية لأنني أنا وليك قوى. الرب يسوع هنا ينبه الكنيسة

أنها على الأرض، وطالما نحن على الأرض فنحن في معركة مستمرة ضد أبواب الجحيم، ولكن "أبواب الجحيم لن تقوى عليها" (مت ١٦ : ١٨). مملكة الشيطان لن تقوى على أن تغلب كنيسة المسيح. ليس هذا فقط بل نحن كنيسة هجومية، تهاجم مملكة الشيطان. وأبواب الجحيم = أبواب الجحيم لن تقوى على صلوات وتسابيح الكنيسة ورفضها لكل إغراءاته، فهو يهزم حين نرفض إغراءاته.

هي خلال جهادها ليست وحدها ضعيفة بل هي في حرب ولكنها قوية كفرس قتال لأن من يقود الفرس في المعركة هو مسيحا (رؤ ٦: ٢). وهي في موكب (الكنيسة) ولكنها مازالت على الأرض لذلك قيل مركبات فرعون -:

[١] إشتهر فرعون بجودة جياده، هي جياذ قوية في المعارك.

[٢] الفرس مشهور بأنه يدخل المعارك بلا خوف (أي ٣٩: ٢١).

[٣] كلمة فرس المستخدمة هنا تعني أنثى الحصان وهكذا جاءت في الترجمة الإنجليزية (filly) لأننا عروس المسيح وهو عريسنا.

[٤] غرق فرسان فرعون في البحر الأحمر وغرق معهم خيولهم التي كانوا يقودونها، أما شعب الرب الذي كان موسى يقودهم فقد خرجوا من البحر أحياء وأحرارا من عبوديتهم لفرعون. وهذا يعني أن من يترك حياته لقيادة الشيطان (رمزه هنا فرعون وجنوده) يغرق في أمواج بحر هذا العالم. أما من ترك القيادة للمسيح (رمزه هنا موسى) ينجو ويخلص. ولاحظ أن المعمودية هي موت مع المسيح وقيامته مع المسيح (رو ٦) والشعب إعتد لموسى في البحر الأحمر (١كو ١٠ : ٢) لأنهم اجتازوا البحر مع موسى (= الموت مع المسيح) ثم خرجوا أحياء مع موسى (= القيامة مع المسيح).

[٥] نرى هنا أن الحروب ضد الكنيسة من داخل ومن خارج هو شئ طبيعي طالما نحن ما زلنا على هذه الأرض. وعلى الكنيسة أن تقف صامدة وتدخل المعركة ضد قيادة مسيحا دون خوف وبلا يأس. وهذا ما يقوله القديس بولس الرسول أننا في حرب دائمة (أف ٦ : ١٢).

آية (١٠) :- " **أما أجمل خديك بسموط، وعنقك بقلاند!** "

رأينا في الآية السابقة النفس مشبهة بفرس في معركة. وهذا يشير لجهاد الكنيسة في صلواتها وتسابيحها ضد مملكة إبليس. وهي معركة قيل عنها "أبواب الجحيم لن تقوى عليها" (مت ١٦ : ١٨) والمعنى حتمية إنتصار الكنيسة في حربها ضد مملكة الظلام. وهذه الكنيسة المجاهدة الصامدة خلال الحروب ضدها والتمسكة بإيمانها بمسيحها، والمنتصرة على رئيس هذا العالم سبب فرح للمسيح وللسماء. المسيح يفرح بكنيسته المجاهدة. هذا الفرح جعل المسيح يزين كنيسته بالجواهر واللآلئ. المسيح هنا يطمئن الكنيسة ويشجعها على جهادها بأن لها أكاليل معدة.

السموط = صنف من الجواهر. فإذا صارت النفس مسكناً للروح القدس ينعكس جمال المسيح على وجهها أي خديها. وحين تغلب النفس يلبسها المسيح هذه الجواهر إذ جعلها ملكة. **وعنقك بقلاند** = كان عنقها غليظاً رافضاً

أن ينقاد لله، والآن قبلت نيره، وهذا هو عمل الروح القدس الذي يبكت ويقنع. لذلك وقع أبو الإبن الضال على عنق ابنه وقبله إذ إنقاد لعمل الله ولم يستمر في عناده = صار عنقه ليناً قابلاً للإنقياد لصوت الروح القدس. وإذا قبلت كافأها بقلادة هي روح الطاعة = وهذا هو عمل النعمة لمن يبدأ بالجهد = التغصب ، فبعد أن كان الإنسان يغصب نفسه ليطيع الوصية ، جعلته النعمة يطيع الوصية بحريته ، ليس جبراً بل لأنه تذوق حلوة تنفيذ الوصية.

آية (١١) :- " **أَنْصَعُ لِكَ سَلْسِلٍ مِنْ ذَهَبٍ مَعَ جُمانٍ مِنْ فِضَّةٍ.** "

نصنع = الثالث هو المتكلم هنا. وهذه الآية تدل على رمزية السفر فلا يوجد عدة رجال يحبون امرأة واحدة. **والسلاسل** = تظهر من الخارج كأنها قيود ولكنها للجمال. فهي من **ذهب** = أي سماوية (القيود هي الالتزام بالوصايا والصلاة والصوم ..) وقد التزمت العروس بها بالحب. **وجمان** = أجراس كالتي تعلق في سلسلة الشورية. **والفضة** ترمز لكلمة الله. فهذه النفس لها عمل تنبيه ووعظ الآخرين بكلمة الله "كَلَامُ الرَّبِّ كَلَامٌ نَقِيٌّ، كَفِضَّةٍ مُصَفَّاءَةٍ" (مز ١٢: ٦).

ومن هنا نفهم لماذا أعطى الله الوصايا (السلاسل)؟ كان هذا لنحيا حياة سماوية (ذهب) ونحن على الأرض. ومن له الحياة السماوية يكون كلامه وكرزته كجمان (أجراس إنذار) ويكون لها تأثير في السامعين. وبماذا ينذر الناس؟ تكون كلماته من الكتاب المقدس (فضة). والرب يسوع بتجسده أتى لنا بإمكانية أن نحيا السماويات ونحن ما زلنا على الأرض "طَاطَأَ السَّمَاوَاتِ وَنَزَلَ، وَصَبَّابٌ تَحْتَ رِجْلَيْهِ" (مز ١٨: ٩).
هذه النفس أو هذه الكنيسة المجاهدة ضد الشيطان وأعدائه من الهرطقة لا يجب أن تتوقف عند حد الجهاد والمجادلات. بل عريسها يريد لها أن تتذوق الحياة السماوية، لذلك يوصيها بالالتزام بكل الوصايا فهذا هو الطريق للحياة السماوية، وأيضا هو الطريق لفعالية الخدمة والكرامة.

آية (١٢) :- " **أَمَا دَامَ الْمَلِكُ فِي مَجْلِسِهِ أَفَاحَ نَارِدِينِي رَائِحَتَهُ.** "

(١) من إلتزم بالوصايا = أي هو قبل أن يرتبط بالسلاسل الذهبية (الآية ١١)، يرتاح المسيح عنده (يو ١٤: ٢٣) فيتحول إلى سماء. فالمسيح مكانه السماء = **الملك في مجلسه** = هو ملك بصليبه على قلبي. ولما صار قلبي مجلساً ومسكناً له ويملك عليه، فاحت رائحته هو. ولكن العروس تقول **نارديني** أي رائحتها هي = وما يجعل رائحة النفس تفوح **كناردين** هو أن تقبل النفس أن تُسكب عن المسيح فتشترك معه في صليبه. وتظهر النفس كقابلة للصليب دائسة العالم مع عريسها. فما معنى أن تشترك النفس مع المسيح في صليبه وما الذي يدفعها لذلك؟

(٢) المسيحية تبدأ بالمعمودية، والمعمودية هي موت مع المسيح وقيامته معه. ولكن الموت مع المسيح لا بد وأن يستمر فيما نسميه الإماتة "إحسبوا أنفسكم أمواتا عن الخطية" (رو ٦: ١١). ولذلك يقول بولس الرسول "من أجلك ن مات كل النهار" (رو ٨: ٣٦). ويقول "مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا في"

(غل ٢: ٢٠). فمن يقبل الإماتة أى أن يحيا ميتا أمام الخطية تظهر حياة المسيح فيه "حَامِلِينَ فِي أَلْجَبَدِ كُلِّ حِينٍ إِمَاتَةَ الرَّبِّ يَسُوعَ، لِكَيْ تُظَهَرَ حَيَاةُ يَسُوعَ أَيْضًا فِي جَسَدِنَا. لِأَنَّنا نَحْنُ الْأَحْيَاءُ نُسَلِّمُ دَائِمًا لِلْمَوْتِ مِنْ أَجْلِ يَسُوعَ، لِكَيْ تُظَهَرَ حَيَاةُ يَسُوعَ أَيْضًا فِي جَسَدِنَا الْمَائِتِ (٢كو٤: ١٠، ١١).

(٣) وهنا نتساءل عن رائحة النارددين التي فاحت، هل هي رائحة المسيح الذي فى النفس أم رائحة النفس، لأنها تقول **ناردينى**؟ الرائحة هي رائحة المسيح كما يقول بولس الرسول "لأننا رائحة المسيح الزكية لله" (٢كو٢: ١٥). ولكن يُحسب للنفس أنها قبلت أن تُصلب مع المسيح.

(٤) وما الذى يجعلنا نرفض ملذات العالم ونقبل صلب أنفسنا عن العالم؟ هو ثقنا أن لنا حياة أبدية، وسنقوم فى المسيح القائم من الأموات. لذلك نصلى فى القداس "بموتك يا رب نبشر وبقيامتك **نعترف**". يرانا الناس وقد صلبنا أنفسنا عن ملذات العالم، أى نكسر قارورة الطيب، وهذه هي الكرازة = نبشر بموت المسيح، أننا نقبل الصلب معه. فرائحة العطر تفوح عندما تُكسر زجاجة الطيب. ولو سألونا لماذا تفعلون ذلك فالإجابة أننا **نؤمن بالحياة الأبدية فى السماء**.

(٥) والنفس أو الكنيسة التى يسكن فيها المسيح هي أفضل كرازة لأن رائحة المسيح الذى فيها تجذب الآخرين لها. وأيضا لنلاحظ أن ما كان يجذب الوثنيين للإيمان بالمسيح أيام الإضطهادات هو تمسك المسيحيين بإيمانهم رغم الألامهم، فتساءلوا من هو هذا المسيح الذى يحبونه كل هذا الحب. وعرف هؤلاء الوثنيين من هو المسيح وإستشهد منهم كثيرون. وهذا السؤال هو نفسه الذى سألته الأصدقاء للعروس هنا فى (نش ٥ : ٩).

آية (١٣):- " **أَصْرَةَ الْمَرِّ حَبِيبِي لِي. بَيْنَ ثُدَيَّيْ بَيْبِثُ.** "

المر = يشير للألم (بطعمه المر). ولكنه يشير أيضاً للرائحة العطرة. فإحتمال المسيح لألامه من أجلنا بل لكل البشر كان له رائحة جميلة جذبت البشر إليه. وهكذا بالنسبة لنا، فإحتمال الألم لأجل المسيح له رائحة عطرة أمام المسيح وأمام الناس.

* النفس أو الكنيسة التى عرفت أن قوة كرازتها هو فى وجود عريسها فيها، إحتفظت به فى داخلها بين ثدييها كصرة مر أى أعلنت إحتمالها للألام لأجله. وهنا إنتشرت رائحته الحلوة للجميع بالأكثر. وصار تعليمها مقبولاً لدى الناس بسبب رائحة إحتمالها للألام لأجل مسيحها. وهذا ما يجعل الآخرين يسألونها عن عريسها هذا الذى تحتل الألام لأجله (نش ٥: ٩).

بين ثديي بييت = على صدري بجانب قلبي بييت. قلبي هو موضع راحته. هكذا كان يصنع القديس يوحنا الحبيب. وتشير صرة المر بين الثديين إلى :-

١- أن مسيحها تألم وكان **صرة مر** (مملوء ألاماً) وبألامه فاحت رائحة محبته حين فتحت هذه الصرة على الصليب، فملاً حبه قلبها لأنها شعرت بأن حبه أُعْلِنَ أولاً.

- ٢- النفس شعرت بمحبة المسيح إذ فاحت رائحة حبه فملكته عليها ، وعندما صار له مكانا في قلبها فاحت رائحته منها "لأننا رائحة المسيح الزكية" (٢كو ٢ : ١٥) . بل قررت النفس احتمال صليبها كما إحتمل هو لأجلها، فأظهرت إحتمالها الألام والصليب (المر) لأجله، فظهرت كصورة له حاملة صليبها مثله.
- ٣- بعد أن صار المسيح داخل النفس وبين ثدياها، صار هو مصدر تعليمها الذي ترضعه لأولادها لتجذبهم له. (الثديين هما العهد القديم والعهد الجديد وهو مشرع كلاهما).
- ٤- كانت العادة أن الزوجة تعلق صورة زوجها الغائب في عنقها علامة محبتها وولائها له إذ تستقر صورته على صدرها. وهنا نرى أن العروس تظهر صورة عريسها للأخرين أى تظهر محبتها وإخلاصها له، وهكذا نشهد نحن للمسيح أمام الكل.
- ٥- صرة المر أيضاً تشير لعادة عند البنات في تلك الأيام. إذ كن يلبسن صرة مر على صدورهن فيفوح منها رائحة عطرة (كان المر برائحته العطرة هو أشهر عطور ذلك الزمان) . هكذا كل من قبل المسيح وصليبه تفوح رائحته.

آية (١٤):- " **أَطَاقَةٌ فَأَغِيَّةٌ حَبِيبِي لِي فِي كُرُومِ عَيْنِ جَدِي .** "

طاقة = حزمة . فاغية = نبات نور الحناء . وله زهر رائحته طيبة جداً وقد اشتهر وجود هذا النبات في **عين جدي** . ومازالت هذه العادة للعروس موجودة في مصر وبعض البلدان، أن تقبض العروس على حزمة من زهر الحناء ليلة عرسها فتصبغ يدها بلون أحمر ويصبح ليدها رائحة حلوة يوم زفافها. العروس هنا حملت علامات الصليب (اللون الأحمر) في يدها وصارت لها الرائحة الزكية (حمل الصليب).
واليد تشير للأعمال والخدمة. وهنا نرى النفس أو الكنيسة تتألم في خدمتها وهي تحتل صليبها ولكن كل هذه الألام تنتشر رائحتها الزكية بالأكثر، أو قل رائحة مسيحها الذي فيها.

آية (١٥):- " **أَها أَنْتِ جَمِيلَةٌ يَا حَبِيبَتِي، هَا أَنْتِ جَمِيلَةٌ . عَيْنَاكِ حَمَامَتَانِ .** "

عينك حمامتان =

[١] حمامة نوح لا تستريح خارج الفلك (الفلك رمز الكنيسة جسد المسيح = تكون النفس ثابتة في المسيح وإن خرجت تعود فلا راحة لها خارجا) .

[٢] الروح القدس حَلَّ على المسيح على هيئة حمامة ، لأن الحمام دائماً يرجع إلى بيته كما عادت حمامة نوح إلى الفلك . وعمل الروح القدس معنا أن يثبتنا في جسد المسيح بواسطة الأسرار ، وبيته نحن" (عب ٣ : ٦) .
وكلما نضل طريقنا بعيدا عن المسيح يعيدنا بالتبكيث بالإقناع وبالمعونة (يو ١٦ : ٨ + رو ٨ : ٢٦) . لذلك أخذ الروح القدس شكل حمامة يوم المعمودية المسيح . ولذلك يسمى سر الميرون "سر التثبيت" فالروح يثبتنا في المسيح في المعمودية ، وكلما نبتعد يعيدنا إلى بيتنا جسد المسيح .

[٣] الحمامة بسيطة ووديدة. وبسيطة تعنى أن لها إتجاه واحد ، أى قلب غير منقسم بين الله والعالم ، النفس لها هدف واحد هو الله ، وهذه النفس يسكن فيها المسيح نور العالم فتتير = "وإذا كانت عينك بسيطة ففسدك كله يكون نيراً" (مت ٦: ٢٢) . وتأخذ شكل المسيح الوديع . نترجم بسيطة بالإنجليزية single hearted . إذاً عينا هذه النفس متجهتان دائماً نحو المسيح تبحث عنه فى إشتياق. والروح القدس يفتح عينيها فتري المسيح وتعرفه .

[٤] لهما استتارة بالروح القدس، الذى حَلَّ على المسيح على هيئة حمامة. فما معنى الإستتارة؟ *الروح يجعلنا نعاين السماويات (١كو ٢ : ٩ - ١٣) . *والروح يأخذ مما للمسيح ويخبرنا (يو ١٦ : ١٤) فنبدأ نعرف المسيح ونتذوق حلاوته. *هو روح النصح (٢تى ١ : ٧) فننخذ القرار السليم. *هو روح التبكيت فنترك الخطأ (يو ١٦ : ٨) . *يشهد لنا ببنوتنا لله فلا نتذمر فى التجارب فهى من يد أب محب (رو ٨ : ١٥ ، ١٦) .

[٥] وكل من هو فى المسيح يكون فى نظر الله نفس لها جمالها يفرح بها = **ها أنت جميلة** .

إذاً هذه النفس التى صارت فى المسيح بالروح القدس يفرح بها المسيح إذ عادت إليه وثبتت فيه ولا تستريح إلا فيه يدعوها **ها أنت جميلة يا حبيبتى** . هذه النفس هي التى حملت سمات المسيح وقبلت أن تشترك معه في صليبه. ولكن مازالت لهذه النفس خطاياها، ورغم ذلك يراها الله جميلة.. كما قال الشاعر "عين المحب عن كل عيب كليله". فالمحب لا يرى سوى الجمال في من يحبها. "عبدى أيوب رجل كامل".

آية (١٦):- " **ها أنت جميل يا حبيبي وحلوا، وسريرنا أخضر.** "

- بعد يوم طويل من التعب يأتى الإنسان إلى سريريه ليرتاح. وأين هي راحتنا الحقيقية؟ هي فى المسيح. لذلك يقول "تعالوا إلي يا جميع المتعبين والنقيلي الأحمال، وأنا أريحكم إحمّلوا نيري عليكم وتعلموا مني، لأني وديع ومتواضع القلب، فتجدوا راحة لنفوسكم. لأن نيري هي وحمل خفيف" (مت ٢٨ : ٣٠-٣٠) . والنير هو أن ترتبط بالمسيح أى نتخذ قراراً بأن ننفذ وصاياه.
- والرب يسوع يقول "إثبتوا في وأنا فيكم" (يو ١٥: ٤) . وكيف نثبت فيه؟ حينما ننفذ وصاياه. وذلك سهل لمن يحاول أن يرتبط به لأنه فى الحقيقة هو الذى يحمل عنا حمل تنفيذ الوصية، لذلك يقول أن نيره هي وحمله خفيف.
- وأين يرتاح المسيح؟ هو يرتاح فينا. يرتاح المسيح فى القلب الذى عرفه. لذلك هو يرتاح عند الشاروبيم فيقال "الجالس فوق الشاروبيم" (مز ١٠: ١٠) ، "فهم مملوءة عيوناً" (رؤ ٤: ٦) وهذا رمزاً للمعرفة. وهو على الأرض إشتكى من أنه لا يجد مكانا يسند فيه رأسه "فقال له يسوع: «للتعالب أوجرة ولطيور السماء أوكار، وأمّا ابن الإنسان فلنيس له أين يسند رأسه»" (مت ٨: ٢٠) . فنحن نرتاح فيه وهو يرتاح فينا، هذا إن كان لنا معرفة وحب له. فصار السرير الذى يريح المسيح وفيه نرتاح نحن أيضا هو جسد المسيح الواحد الذى صرنا أعضاء فيه.

• لاحظ الآيات التالية: * **الْخُبْرُ الَّذِي نَكْسِرُهُ، أَلَيْسَ هُوَ شَرِكَةٌ جَسَدِ الْمَسِيحِ؟ فَإِنَّا نَحْنُ الْكَثِيرِينَ خُبْرٌ وَاحِدٌ، جَسَدٌ وَاحِدٌ، لِأَنَّنا جَمِيعًا نَشْتَرِكُ فِي الْخُبْرِ الْوَاحِدِ** (١كو: ١٦، ١٧). * **"وَإِيَّاهُ جَعَلَ رَأْسًا فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ لِلْكَنِيسَةِ، الَّتِي هِيَ جَسَدُهُ"** (أف: ١: ٢٢، ٢٣). * **"لِأَنَّنا أَعْضَاءُ جِسْمِهِ، مِنْ لَحْمِهِ وَمِنْ عِظَامِهِ"** (أف: ٥: ٣٠). السرير إذاً الذى يرتاح فيه المسيح هو جسده الذى كونه أى الكنيسة، وهو رأس هذا الجسد. ونحن أعضاء هذا الجسد لا راحة لنا سوى فى أن نثبت فى هذا الجسد.

• ويقول بولس الرسول **"يَجِلُّ الْمَسِيحُ بِالْإِيمَانِ فِي قُلُوبِكُمْ"** (أف: ٣: ١٧)، ويقول أيضاً **"مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لَا أَنَا، بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ. فَمَا أَحْيَاهُ الْآنَ فِي الْجَسَدِ، فَإِنَّمَا أَحْيَاهُ فِي الْإِيمَانِ، إِيْمَانِ ابْنِ اللَّهِ"** (غل: ٢: ٢٠). فالمسيح الحى يحيا فينا، ومن هو حى ب حياة المسيح يقال هنا = **سريتنا أخضر**. فالخضرة علامة الحياة والإثمار **"الَّذِي يَثْبُتُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ هَذَا يَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ"** (يو: ١٥: ٥).

قال لها العريس عيناك حمامتان، فماذا أعطى الروح القدس لعيناها أن تراه؟ لقد رأته جمال عريسها **ها أنت جميل** = لقد أدركت أنه جميل، ومن جماله وحلاوته تجد النفس أنها مشتاقة أن تعطى كل القلب له، وتفتح عيناها وتذكر أنه هو سر جمالها. بل هو مصدر كل قوة وكل قداسة فينا. لذلك لا يجب أن ننسب لأنفسنا أي شئ صالح فينا (يع: ١: ١٧). **سريتنا أخضر** = نتيجة هذا الإدراك الروحي دخلت النفس مع مسيحتها في إتحاد أعمق. والسرير هو الجسد الذي فيه تلنقي النفس مع الله، ويتحول الجسد لمكان يسكن فيه الله بل يرتاح فيه، جسداً لم يعد ملك لنا ولم يعد مسكناً للنفس البشرية فقط، بل يسكن الله فيه، وهنا تظهر ثمار الروح القدس لذلك دُعِيَ السرير أخضر أي مثمر. لقد دعا بولس الرسول أجسادنا أنها أعضاء المسيح (١كو: ٦: ١٥) لأنها حملت إنعكاساً للوحدة الداخلية بين الكلمة الإلهي والنفس. لقد سبق المسيح وأخذ جسداً فهو أخذ مالنا ليعطينا ماله، لقد صار جسداً جسده، وصار جسده سرير لنا، إذ لنا فيه راحة، نحن نرتاح فيه وهو يرتاح فينا، نرى فيه إتحادنا معه. لقد أثمر جسد الرب طاعة للآب عوض عصياننا ونقاوة عوضاً عن نجاساتنا وغلبة على الشيطان عوضاً عن هزيمتنا. عموماً الخضرة علامة الحيوية والإثمار لأن النفس مجتمعة مع الله. وهذه الحيوية لجسداً جاءت من ثبات حياة المسيح فينا **"لى الحياة هى المسيح"** (فى: ١ : ٢١) . ومن هو حى يثمر.

آية (١٧) :- **"^{١٧} جَوَائِزُ بَيْتِنَا أَرَزُّ، وَرَوَافِدُنَا سَرُّوُ."**

جَوَائِزُ بَيْتِنَا = العروس بدأت بمحبة عريسها، ثم إشتاقت لتجذب معها العذارى، وهنا وصلت النفس لأن الكنيسة ليست فقط هى التى على الأرض، بل ممتدة للسماء. فنقول لعريسها **بيتنا** = الجسد الذى يجمعنا ورتاح فيه لهو جزء فى الأرض وإمتداده فى السماء.

كنيسة المسيح تشبه هنا بالبيت. والبيت له أعمدة رأسية = **الجوائز** = وله عوارض أفقية = **روافد**. وتشير الأعمدة الرأسية للكنيسة المنتصرة التي هي الآن في السماء، لذلك فالجوائز من **أَرَزُّ** = وهذا عمره طويل (فإبراهيم وإسحق ويعقوب أحياء) ورائحته حلوة وهكذا سير أبائنا القديسين. وتشير العوارض الأفقية للكنيسة المجاهدة على

الأرض. ونلاحظ أنها من سرور وهو مشهور بقوته وأنه لا يهتز بالريح. وهكذا ينبغي أن تكون كنيسة المسيح، فهي كنيسة قوية لا يستطيع أحد أن يحطمها، وينبغي أن يكون المؤمنون واثقين في حماية ربها لها فلا يهتزون مع أي رياح اضطهاد أو تعاليم غريبة. ونلاحظ أن البيت مكون من أعمدة رأسية ومن عوارض أفقية وهكذا صليب المسيح، فالمسيح بصليبه وحد السمايين بالأرضيين. وصارت الكنيسة من قسمين، قسم رأسي، ممتد رأسياً وهي الكنيسة المنتصرة وقسم أفقي ممتد أفقياً في كل الأرض وهي الكنيسة المجاهدة.

ملخص الإصحاح الأول

سفر النشيد هو سفر المحبة.

أولاً () هي محبة الله مثلث الأقانيم. الروح القدس (الدهن المهرق) يجذبنا للإين العريس ويثبتنا فيه، والإين إذ نتحد به كعروس مع عريسها ، يحملنا لأحضان الأب فننعم بمحبته = قبلاته . وخطوات تنفيذ هذا :-
١. يبدأ عمل الروح القدس معنا بالأسرار .

٢. يسكب الروح القدس محبة الله في قلوبنا (رو ٥: ٥). والمحبة تأتي بالمعرفة .

٣. يُصوّر لنا الإين "يأخذ مما لى ويخبركم" (يو ١٦: ١٥) فننجذب له لأن محبته يسهل إكتشافها من حياته وصليبه فنجد محبته أطيب من الخمر .

٤. والروح القدس يثبتنا في الإين فنشتاق لأحضان الأب فيحملنا الإين لحضنه.

فالإين يستعلن الأب. وحينما نشعر بمحبة الأب نشتاق لمحبته الغافرة وأحضانه فنقول للإين عن الأب "ليقبلنى **بقبلات فمه**". وهذه المحبة تربطنا **بسلاسل** محبة (آية ١١) وهذه السلاسل هي حفظ الوصية لأننا نحب الله (يو ١٤: ٢٣) وهذه المحبة لا تقتصر على محبة الله بل

ثانياً تمتد لمحبة الإخوة فنشتاق أن **تنجذب العذاري** لمحبة العريس (آية ٣، ٤). بل نكتشف في آخر الإصحاح أن المحبة هي لكل الكنيسة، الكنيسة المجاهدة (**الروافد** آية ١٧) والكنيسة المنتصرة في السماء (**الجوائز** آية ١٧). فهي كنيسة واحدة مرتبطة بالمحبة، نحن نصلى لمن في الأرض ومن في السماء وهم يتشفعون فينا. والكنيسة تشبه بيتاً واحداً يسكن فيه المسيح (**سريتنا أخضر**) فتكون الكنيسة مثمرة. ولكن كيف يسكن المسيح في الكنيسة. كان لابد من التجسد (موضوع الإصحاح القادم) ليموت المسيح بهذا الجسد ويقوم وتسكن حياته في الكنيسة "لى الحياة هي المسيح" (فى ١: ٢١).

ملحوظة :- أما مع غير المؤمنين فيبدأ عمل الروح القدس معهم بأن يقنعهم بالمسيح أنه الرب الإله المخلص ، لأنه يستحيل أن يقول أحد أن المسيح رب إلا بالروح القدس (إر ٢٠ : ٧ + ١ كو ١٢ : ٣). وبعد المعمودية والميرون يسكن الروح القدس فى المعمد، ويبدأ الروح معه عمل آخر، أن ينمي الايمان وهذا من ثمار الروح القدس (غل ٥ : ٢٢ + ٢٣) . وبالنسبة لنا جميعا ، نقول أن الروح القدس يبدأ يسكب محبة الله في قلوبنا

(رو ٥ : ٥) بأن يحكي لنا عن هو المسيح "يأخذ مما لى ويخبركم" (يو ١٦ : ١٥). وحينما تزداد المعرفة حقيقة نحبه ، وحين نشعر بمحبته ونبادلها حبا بحب يبدأ الخوف يقل فى داخلنا ويزداد فى داخلنا الرجاء (رو ٥ : ٥).

تسلسل أفكار الإصحاح

آيات الإصحاح وهكذا كل الكتاب المقدس ليست جزر منعزلة عن بعضها بل هى مترابطة مسلسلة لتقدم فكرة واحدة متكاملة.

آية ٢ :- هنا نفس سمعت عن المسيح فأحبهته من سيرته. وعرفت أنه ابن الله فطلبت أن تتذوق المحبة الإلهية الأبوية.

آية ٣ :- دخلت هذه النفس فى العمق أكثر وعرفت عن المسيح أكثر. وآمنت وإعتمدت وإنسكب عليها الروح القدس الذى إنسكب على الكنيسة بقاء المسيح. والروح القدس يسكب محبة الله فى قلوبنا إذ يكشف لنا محبته وحينها أدركت النفس سر حب المؤمنين للمسيح بل قبولهم الموت لأجله (المؤمنين هم العذارى هنا).

آية ٤ :- مع إشتعال الحب داخل النفس طلبت الإقتراب والدخول للعمق أكثر وأكثر، بل فى محبتها أرادت أن يعرف الكل عريسها الذى أحبهته. وإستجاب العريس وأدخلها للفرح.

آية ٥ :- الحياة على الأرض ليست كلها تعزيات، بل هناك حروب وتجارب وإضطهادات ضد الكنيسة وضد كل نفس. رأت النفس أن الكنيسة مضطهدة ومتألمة فترسل رسالة للآخرين غير المؤمنين، بأن لا يندفعوا بالمظهر الخارجى. فالفرح والمجد لا يظهران خارجا بل ندركما من خلال المذخع أى فى علاقة داخلية خاصة مع العريس. وبينما هناك حروب وضيقات من الخارج، نجد التعزيات فى الداخل - فى المذخع.

آية ٦ :- عدو الخير لا يترك النفس بدون أن يحاربها، وبدأت حروب الشيطان ضدها إذ بدأت الإضطهادات الدموية ضدها. بل خرج من الكنيسة هراطقة شكوها وأتعبوها. وما زالت تقول للآخرين لا تتخذوا بهذا. بل تعترف أن هناك مشاكل وحروب من داخل الكنيسة.

آية ٧ :- صرخت لعريسها وهى فى ألامها وحيرتها وشكوكها قائلة - أنت راعى نفسى فأين أجذك، فأنا أحتاج لك - كيف أواجه هذا التشكيك، لقد إضطربت فعلا وتشككت. بل أنا فى إحتياج لحمايتك.

آية ٨ :- يجيبها العريس إذهبى وتعلمى من آباء الكنيسة، ماذا قالوا وكيف علموا. وخذى من جذبتيهم للإيمان إلى الكنيسة أمكم، ولا تبرحوا كنيستكم.

آية ٩ :- هنا يطمئن العريس عروسه بأن الحرب ضدها ومعاناتها فى الحرب هو شئ طبيعى وهذا ما نسميه الجهاد. فالنفس والكنيسة فى معركة مستمرة يقودها العريس. هو الفارس، والنفس هى الفرس الأبيض يقوده الفارس العريس الذى خرج غالبا ولكى يغلب.

آية ١٠ :- العريس يفرح بعروسه المجاهدة ويكافئها إذ قبلت الجهاد تحت قيادته.

- آية ١١ :- يطلب منها العريس أن تلتصق بوصاياها لتحيا في السماويات. وحياتها السماوية سوف تعزيها وتفرحها وتثبتها خلال جهادها وكرازتها بكلمة الله.
- آية ١٢ :- وإذ إلتزمت العروس بالوصايا وأطاعت صارت سماء يسكن فيها عريسها السماوى. وفاحت رائحة عريسها منها.
- آية ١٣ :- نرى النفس فى إجمالها للألم لأجل عريسها. وهذا ينشر رائحته ورائحتها بالأكثر، ويكون سببا فى فاعلية تعليمها للآخرين (الثديين للتعليم وتغذية من يسمع).
- آية ١٤ :- نرى النفس هنا خلال عملها وإجمالها الصليب، وأن هذا ينشر رائحتها للآخرين. وهذا ما رأيناه فى إنتشار المسيحية فى العالم كله أيام الإضطهادات.
- آية ١٥ :- نرى هنا فرحة العريس بعروسه.
- آية ١٦ :- تتفتح عينا العروس على جمال عريسها إذ إتحدت به. وصارت لها حياته فصارت حياتها وخدمتها مثمرين (سريرنا أخضر).
- آية ١٧ :- هذه الوحدة التى تمت بين العروس وعريسها هى وحدة بين الكنيسة الأرضية والكنيسة السماوية. والعريس رأسا لهما إذ صارا كنيسة واحدة عروس للمسيح. العلاقة بيننا وبين المسيح حقا هى علاقة شخصية، ولكن يجب أن نفهم أنه لا معنى أن ننفصل عن الكنيسة التى أرادها الله كنيسة واحدة وحيدة، هى عروس واحدة لعريس واحد. هى فيه وهو فى الآب (يو ١٧ : ٢٠ - ٢٣). الانفصال والإنشقاق بيننا نحن الذين ما زلنا على الأرض، أو بيننا وبين السمائيين هذا ضد قصد الله. الكل واحد بالمحبة التى يضعها فى الكل الروح القدس.

الإصحاح الثاني

عودة للجدول

إنتهى الإصحاح السابق بالجسد الواحد جسد العريس الذى يرتاح فيه العريس وترتاح فيه عروسه. وفى هذا الإصحاح نرى العريس السماوى متجسدا ليجمع عروسه كأعضاء فى جسده. ويكون هو رأس هذا الجسد. هذا الإصحاح يحدثنا عن التجسد.

ونحن الآن أمام عريس وعروسه فى بستان، بعدما مرَّ الشتاء، الذى يشير لبرودة العواطف. إذن هو التجسد لينتهي برودة العواطف التى سادت فى العهد القديم. فبالفداء سكن فىنا الروح القدس الذى سكب محبة الله فى قلوبنا (رو ٥:٥). والروح القدس الذى إنسكب على الكنيسة جعلها بستانا مثمرا بعد أن كانت قفر، وكان هذا هو وعد الله، كما تنبأ إشعياى النبى "إلى أن يسكب علينا روح من العلاء فتصير البرية بستانا (هذه عن من آمن وصار عضوا فى جسد المسيح) ويحسب البستان وعراً" (هذا عن رافضى الإيمان من اليهود الذين كانوا سابقا شعب الله) (إش ٣٢:١٥).

آية (١):- " **أَنَا نَرْجِسُ شَارُونَ، سَوْسَنَةُ الأُودِيَةِ.** "

فى هذه الآية نجد ابن الله يعلن عن تجسده وسط هذا العالم المملوء بالخطية.

نرجس شارون = شارون هو وادي قفر ضيق غير مأهول، كان يستخدم كطريق بين مصر وسوريا. وكان مملوءاً بهذا النرجس الممتاز الذي قال عنه المسيح "ولا سليمان كان يلبس كواحدة منها" وهذا النرجس ينمو طبيعياً، لا أحد يتعب فى زراعته، فلم يكن أحد ليتعب ويزرع فى وادٍ ضيق غير مأهول وقفر ومُحَجَّر. وهكذا السيد المسيح الذى أتى لهذا العالم دون زرع بشر، ليكون **سوسنة الأودية** = أو النرجس المملوء جمالاً فهذه السوسنة تشير لتجسد المسيح الذى هو:-

١. "أبرع جمالاً من بني البشر" كما قيل فى (مز ٤٥:٢) = **سوسنة**.

٢. صار إنسانا ونزل إلينا على الأرض = **الأودية**. وقوله الأودية إشارة لأن المسيح موجود وسط كنيسته فى كل مكان "لِإِنَّهُ حَيْثُمَا اجْتَمَعَ اثْنَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ بِاسْمِي فَهُنَاكَ أَكُونُ فِي وَسْطِهِمْ" (مت ١٨:٢٠). ولماذا يقول عن الكنائس أنها **الأودية**، بينما أن هذه السوسنة تظهر فى وادٍ محجر = **شارون**؟ لأن المسيح حيثما يوجد يحول الوادى المحجر إلى وادٍ مثمر. فالأودية عموماً هى الأراضى المخصبة التى يمر بها نهر مثلما نقول عن مصر أنها وادى النيل. وهذا لأن المسيح حيثما يوجد يكون الروح القدس هو النهر الذى يحول الأماكن المحجرة إلى وادى بساتين مثمرة. الله خلق الإنسان كبستان مثمر، وبسقوطه صار وادٍ محجر. وجاء المسيح وقدم الفداء ليرسل الروح القدس ليعيدنا وادى بستان مثمر. وتصير الكنائس فى كل مكان أودية بساتين مثمرة.

٣. المسيح وُلِدَ وسط هذا العالم المملوء خطية وعثرات وألام، ليحول الأماكن المحجرة التي يتعثر فيها السائر = **شارون** إلى بساتين مثمرة = **الأودية**.

٤. هو مولود بدون زرع بشر.

٥. صار في شبه الناس (في ٢: ٨،٧) بل أعطى للإنسان أن يشبهه في جمال صورته (نش ٢: ٢ + غل ٤: ١٩). بل هو جعل منا أعضاء جسده.

هنا في هذا الإصحاح، ابن الله يعلن عن تجسده ليجمع في جسده الكنيسة فيقول **أنا نرجس شارون**. وبهذا نفهم معنى كلمة "سرينا" في الآية ١٦ من الإصحاح الأول. فالسرير مكان الراحة. وراحة المسيح وفرحته هي في إتحاده بنا ليعطينا حياته، وراحتنا هي في إتحادنا به. فاتحاد المسيح بنا يعطينا حياة أبدية وهذا ما يفرحه، وكان هذا قصده منذ البدء. فلكى يتم الإتحاد بين جسدنا وبين جسد المسيح كان لا بد لابن الله أن يتجسد أولاً. وهذا الإتحاد يتم بواسطة المعمودية، ويظل الثبات في جسد المسيح بالإفخارستيا. **والنرجس** هو زهور تنمو في وادي شارون، وأجملها هو السوسن وهو نوع يسمى الملوكى لجمال منظره. ونرى هنا أيضاً كيفية تنفيذ الآية الأخيرة من الإصحاح السابق أى جسد المسيح الواحد، الكنيسة المنتصرة في السماء والكنيسة المجاهدة على الأرض. والمسيح رأس الجسد الواحد ".ليجمع كل شيء في المسيح، ما في السماوات وما على الأرض، في ذلك" (أف ١ : ١٠).

آية (٢):- " **كَالسَّوسَنَةِ بَيْنَ الشُّوكِ كَذَلِكَ حَبِيبَتِي بَيْنَ الْأُبْنَاتِ** . "

المسيح هو السوسن، وينعكس جماله علينا فتصير حبيبته **كالسوسنة** = فهي تحمل صورته (غل ٤ : ١٩). ولكنها ما زالت في وسط العالم تتألم من **الشوك** الذى فى العالم = شهوات الجسد وألام هذا العالم وحروب الشيطان ضدها والهرطقات التي تحاربها، وهموم الحياة وغناها ولذاتها (لو ٨: ١٤) وقد تسقط في الخطية بسبب كل هذا، والعجيب أن عريسها حمل الشوك عنها.

آية (٣):- " **كَالْتَفَاحِ بَيْنَ شَجَرِ الْوَعْرِ كَذَلِكَ حَبِيبِي بَيْنَ الْبَنِينَ** . **تَحْتَ ظِلِّهِ اشْتَهَيْتُ أَنْ أَجْلِسَ، وَتَمَرَّتُهُ حُلْوَةٌ لِحَلْقِي** . "

الكنيسة تشبه حبيبها **بالتفاح بين شجر الوعر** = شجر الوعر له شكل وجاذبية ولكنه بدون ثمر، شجر الوعر يشير للآلهة الكثيرة التي يعبدها الناس مثل شهوة البطن وحب المال وحب المديح والكرامة. ولكن كل هذه بدون ثمر، أما المسيح فهو وحده المشبع. آلهة العالم لا تروي ولا تشبع، بل "من يشرب من هذا الماء يعطش" أما المسيح فقد قدم لنا نفسه سر شبع.

العروس لم تقل أن حبيبها **شجرة تفاح بين شجر الوعر**. فنلاحظ أن العريس هنا مشبه بالتفاح وليس شجر التفاح = وهذا لأن المسيح لم يعطينا أن نأكل من ثمره، بل أعطانا نفسه مأكلاً ومشرباً ليشبع نفوسنا "لأن جسدى مأكلاً حق ودمى مشرب حق" (يو ٦ : ٥٥). لذلك فالتفاح هنا إشارة للتجسد.

وَتَمَرَّتْهُ حُلْوَةٌ لِحَلْقِي :-

- ١ * أول ثمار التجسد أن المسيح أعطانا جسده مأكلاً حق ودمه مشرب حق.
- ٢ * ومن نتائج عمل محبة المسيح وتجسده **تحت ظله اشتهيت أن أجلس** = في العهد القديم جلسنا تحت ظل الموت إذ أكلنا من شجرة العصيان (العالم هو وادي ظل الموت إذ يموت الإنسان وهذا في أي لحظة مز ٢٣ : ٤) (و الآن في العهد الجديد جلسنا تحت ظل المسيح واهب الحياة إذ نأكل من جسده (إش ٥١ : ٩ - ١٤ + ٥١ : ١٦ + ٤٩ : ٢ + ٣٢ : ٢). فالتناول يُعطى لمغفرة الخطايا وحياة أبدية لمن يتناول منه.
- ٣ * المسيح مشبه بصخرة تحمينا من شمس أيام هذا العالم = **تحت ظله**.
- ٤ * نتلذذ بالتأمل فيه وفي محبته وفي فدائه وصلبيه، وفي كلماته وتعاليمه، وفي حمايته ورعايته لنا ونحن على الأرض، وفي مجده الذي يريد أن نكون معه فيه (يو ١٧ : ٢٤) = **إشتهيت أن أجلس**. ولاحظ أن النفس تشتهي هذه الجلسة، وهو يشتهي أن يجمع أولاده ويظل عليهم كما تظل الدجاجة على فراخها تحت جناحها (مت ٢٣ : ٣٧).
- ٥ * **ثمرته حلوة لحلقي** = هذا الإصحاح يحدثنا عن التجسد. ورأينا في الآية الأولى منه أن المسيح سيولد في وسط هذا العالم المملوء بالألام والخطية بدون زرع بشر وهو الأروع جمالا من بنى البشر. ورأينا في الآية الثانية أن المسيح سيعطى كنيسته نفس شكله (السوسنة). وهذه من ثمار التجسد. وهنا في هذه الآية نرى ثمرة أخرى للتجسد، لقد تحول العالم من وادي ظل الموت إلى وادي ظل الحياة. فقبل المسيح كان الإنسان يحيا في عالم يُخيم عليه ظل الموت. أي نحيا شاعرين أننا سنموت في أي لحظة. يضحك الإنسان ويفرح بأكله / بشرا به / بانتصاراته / بلهوه ... ثم يفكر في النهاية - نهاية هذه الحياة فلا يرى سوى الموت، وهنا يجد غصة في حلقة. أما المسيح فبإتحاده بنا صارت لنا الحياة الأبدية. والروح القدس يكشف لنا عن "ما لم تره عين ولا سمعت به أذن ولم يخطر على بال إنسان" من "الفرح الذي لا ينطق به ومجيد"، هذا الذي ينتظرنا بعد أن نغادر هذا الجسد. فنشتهى هذا "اللقاء مع الملائكة ومع القديسين" ومع أحبائنا الذين سبقونا فنقول مع بولس الرسول "لى إشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح، ذاك أفضل جدا" (١ كو ٢ : ١٠ + ١ بط ١ : ٨ + لو ١٦ : ٢٢ + في ١ : ٢٣). وبهذا تبدل لنا وادي ظل الموت إلى وادي ظل الحياة والفرح والمجد. فصرنا نتذكر إننا كنا بالفرح والإشتهاء. وإختفت الغصة من الحلق بل صارت السماء وأفراحها والحياة الأبدية التي حصلنا عليها هي موضوع يحلو لنا أن نتحدث عنه بفرح فنتعزى ونعزى الآخرين.
- ٦ * **ولاحظ أنها وسط الشوك مشغولة بعريسها وليس بالشوك**. قيل عن الأشرار أن حنجرتهم قبر مفتوح، يخرج منها كلمات الموت والهلاك، أما عروس المسيح فحنجرتها وحلقها لا يوجد فيهما إلا كل ما يضعه الروح القدس فيهما، وكل ما يضعه الروح من كلمات وتسابيح وتعزيات هو حلو. وكلما تتذوق العروس هذه الحلاوة تطلب الدخول إلى "بيت الخمر". بدلا من غصة الموت في الحلق التي كانت في العهد القديم، صار حلقها وكرازتها وتعليمها وكلامها وتأملاتها بطعم الحب الإلهي والأحضان الأبوية والغفران والحياة الأبدية والفرح والمجد الأبديين.

٧* تأمل: في وسط تجارب وألام هذا العالم ما أحلى أن يظل علينا مسيحا فنتعزي، ومن تذوق هذه التعزيات يقول "تحت ظله اشتهيت أن أجلس" ولا يعود يطلب تعزيات هذا العالم. وقوله أجلس إشارة للراحة الكاملة.

آية (٤):- " **أَدْخَلَنِي إِلَى بَيْتِ الْخَمْرِ، وَعَلَّمَهُ فَوْقِي مَحَبَّةً.** "

بيت الخمر = هو المكان الذي يقدم فيه الطعام والشراب للمسافرين، هو الكنيسة التي تقدم لنا جسد المسيح ودمه كسر فرح، المسيح أدخلني لعلاقة كلها فرح، أدخلني لأعماق حب الله. وتبدأ العلاقة الشخصية في المخدع، فهي علاقة خاصة تجعل المخدع **بيت الخمر**. ومن له هذه العلاقة والخبرة الشخصية مع عريسنا يمكنه أن يفرح في الكنيسة والقداسات. ومن لم يتذوق لذة هذه العلاقة الشخصية لن يمكنه أن يفرح في القداس. بل سيكون له القداس كممارسة روتينية قال عنها بولس الرسول "كما لقوم عادة" (عب ١٠ : ٢٥).

وعلمه فوقى محبة = الصورة هنا أن العريس أخذ عروسته إلى داخل بيت ليعطيها أن تتذوق محبته التي كالخمر ووضع علمه فوق هذا البيت فما هو هذا العلم؟

- ١- علامة ملكية الله لهذه النفس. المسيح إشتريته بدمه قَدْ أَشْتَرَيْتُم بِثَمَنِ، فَلَا تَصِيرُوا عَبِيدًا لِلنَّاسِ (١كو٧:٢٣).
- ٢- علامة حلوله في بيته الملكي (القلب) فحيثما يوجد الملك ترفع رايته.
- ٣- علامة حمايته لهذا المكان فلا يستطيع أحد أن يعتدي على مكان مرفوع عليه علم ملك قوي.
- ٤- حول العلم تجتمع جيوش الملك لتحارب. والله هو رب الجنود. ونفس حبيبته هي أيضاً نفس مجاهدة محاربة بل هي مرهبة كجيش بألوية (نش٦:١٠)، تحارب مملكة الشياطين و"أبواب الجحيم لن تقوى عليها" (مت١٦:١٨). المسيح الذي "خرج غالبا ولكي يغلب" (رؤ٦:٢) هو الذي يغلب قى كنيسته مملكة الشياطين.

آية (٥):- " **أَسْنِدُونِي بِأَقْرَاصِ الزَّبِيبِ. أُنْعَشُونِي بِالتَّفَاحِ، فَإِنِّي مَرِيضَةٌ حُبًّا.** "

لقد تذوقت النفس حب عريسها، ولكنها أدركت الثمن الباهظ لما هي فيه من فرح فقالت أنها **مريضة حبا** = وفي ترجمة أخرى "مجروحة حبا" فهي حين رأت جراحات المحب وجدت نفسها وكأنها جرحت بهذا الحب. والعجيب أنها تطلب **اسندوني بأقراص الزبيب أنعشوني بالتفاح** = فهل الزبيب والتفاح يداويان جراحات الحب؟! هذه لا يمكن فهمها سوى رمزياً. فصرخات النفس التي إكتشفت حب المسيح العجيب، هي صرخات تطلب أن تفرح حبيبها في مقابل ما قدمه لها. وماذا يفرح حبيبها؟ أن تثبت فيه فتكون لها حياة أبدية. فهو تجسد وتألم لأجل هذا السبب.

وكيف تثبت فيه؟ بالتناول من جسده ودمه "من ياكل جسدي ويشرب دمي يثبت فيّ وأنا فيه. كما ارسلني الأب الحي، وأنا حي بالآب، فمن ياكلني فهو يحيا بي" (يو٦ : ٥٦ ، ٥٧). وهي صرخات طالبة أن تعرف المزيد عن حبه وعن شخصه، فتحبه بالأكثر. لذلك هي تطلب أن تدخل في الشركة معه والإتحاد به بالأكثر، والإتحاد به يفرح قلبه فلهذا هو تجسد وصلب وقام ، ليقدم نفسه ذبيحة حية نتحد به، وهي تطلب هذا الإتحاد لتفرح قلبه

فهذا هو ما يريده. وهي تطلب التناول الذي يفتح عينيها على حبيبها أكثر كسر إنتعاش روحي. فالزبيب نحصل منه على الخمر ويشير للدم. والتفاح يشير للجسد (آية ٣). والاتحاد بالمسيح يعطينا معرفة أعمق ليست معرفة سطحية بل معرفة من خلال الاتحاد. وكلما ثبتنا فيه واتحدنا به هو يفرح ويشبع (إش ٥٣ : ١١) ، ونحن نفرح بالأكثر .

قصة للشرح :- طفل صغير كان يخاف من عمته المشوهة نتيجة حريق شوه وجهها ويديها. وكلما تأتي لزيارتهم يصرخ ويرفض رؤيتها. وحينما كبر هذا الطفل سأل عمته عن هذه التشوهات. فقالت له وأنت صغير إندلع حريق في المنزل ودخلت أنا وأنتذتكم. فماذا تكون مشاعر هذا الشاب الذي أدرك أنه سبب هذا التشوه؟ بل كلما يذكر ما كان يعمله معها بينما كان صغيرا يدرك كم الألام التي ألحقها بها. فكم تكون الألامه بل وحبها لمن أنقذت حياته؟ هذا معنى = **إني مريضة حبا أو مجروحة حبا.**

آية (٦):- " **شِمَالُهُ تَحْتَ رَأْسِي وَيَمِينُهُ تُعَانِقُنِي.** "

شماله = هي التجربة المؤلمة ولكن خلالها فنحن مسنودين على يد العناية الإلهية التي تؤدب وتقطع فينا محبة الأرضيات والزمنيات. **ويمينه** = هي يد النعمة التي تحتضن وسط الألم لتعزي وتترفق، وتعطينا أن نرى ونفرح بالسماويات فنشتاق إليها. الشمال تسمح بالتجربة وتسمح بالجرح، واليمين تعصب وتجذب للسماويات (الله سمح بشماله أن يلقي الثلاثة فتية في النار وبيمينه أتي وحل وسطهم). ولاحظ المنظر أننا في التجربة نحن في أحضان الله، فالله يحيطنا بمحبته ، ويعانقنا بكلتا يديه، وهذه علامة حب. فالتجربة هي حب من الله لأولاده "قالذي يحبه الرب يؤدبه" (عب ١٢: ٦). الله الذي سمح بالتجربة لنكمل، هو الذي يحملنا بيساره ويعانقنا بيمينه، راجع تفسير الآيات (إش ١٨: ٤ + ١ كو ١٠: ١٣).

آية (٧):- " **أَحْلَفُكَ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ بِالظَّبَاءِ وَبِأَيَّالِ الْخُقُولِ، أَلَّا تُثَبِّقْنَ وَلَا تُثَبِّهَنَّ الْحَبِيبَ حَتَّى يَشَاءَ.** " **أَحْلَفُكَ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ بِالظَّبَاءِ وَبِأَيَّالِ الْخُقُولِ** = نرى في (آية ٩) أنها تشبه عريسها بأنه شبيه **بالظبي أو بغفر الأيائل**، فلما أرادت أن تحلف بنات أورشليم إستخدمت أعلى شئ عندها وهو عريسها الذي أحبته. فهي تتصور أن من يحبونه له نفس الصفات، فهذه هي الصفات التي تُحَبُّ.

ما الذي يزعج عريسنا المسيح؟ خطايانا وضعف إيماننا وعدم ثقتنا فيه وإضطرابنا لأي خبر مزعج، والخوف الذي يتسلل إلى قلوبنا أمام المشاكل حينما لا نجد لها حولا ونتصور أن الله تأخر في حلها، بينما هو يعرف ويحدد الوقت المناسب للحل.

هذا هو صوت الكنيسة عروس المسيح تدعو أولادها ألا يزعجن المسيح ليظل مستريحا في قلوبهم. هذه دعوة الكنيسة "لا تحزنوا الروح" راجع تفسير الآية (نش ٧ : ٩). هذا صوت الكنيسة عروس المسيح أو النفس التي تحيا في فرح مع المسيح، وتشتهى أن يعرف الجميع المسيح العريس حقا أي معرفة صحيحة، فيعرفون أنه:-

١. الله القدير ضابط الكل القوى بلا حدود الذى قال "هل يستحيل على الرب شئ" (تك ١٨: ١٤). فلا يضعفوا ويخوروا أو يداخلهم الشك أمام عدو قوى.

٢. هو الفادى الذى بذل نفسه عنهم، فهل يوجد "حبٌ أعظم من هذا" (يو ١٥: ١٣). وما يفرح قلب العريس أن يحبونه ويملكونه على قلوبهم وينفذون وصاياه، فلا يهلكوا. فهم إن أحبوه سينفذوا وصاياه لأنهم وثقوا أنها لحياتهم. وما يُزعج المسيح أنه مع كل تجربة يسمح بها نشك في محبته، والرب يقول: فقط أنظروا للصليب.

٣. وفرحة العريس، المسيح، هي أن ألا يهلك أحد ممن دفع دمه ثمنا لخلصهم.

٤. وبهذا يكفوا عن إزعاجه.

العروس في فرحتها بعريسها تشتت أن ترى عريسها فرحا. فكما يريد العريس أن يرى عروسه فرحة ويسعى لكي يفرحها، هي أيضا تريد أن تراه فرحا. وهنا تريد العروس الكنيسة أن يفرح عريسها بكنيسته التي تحبه بالحق وتفهم ما بذله لأجلها.

ونلاحظ أن تعزية النفس وفرحتها هو إنعكاس لفرح المسيح العريس بالنفس عروسه. فحين يفرح الله بالنفس ينعكس فرحه عليها ففرح. والله يفرحه أن يرى أولاده في فرح، فالله خلقنا لنفرح (جنة عدن تعنى الفرحة)، راجع تفسير (إش ٦٥ : ١٧ - ١٩).

ونلاحظ أنه في البدء خلق الله آدم في جنة الفرحة (عدن كلمة عبرية وتعنى فرح). فكان آدم يحيا في فرح وذلك حين كانت المحبة متبادلة - أى أن الله يحب آدم، وآدم يحب الله. وكما أن المحبة كانت متبادلة هكذا كان الفرحة متبادل بين الله وآدم. الله يفرح بفرح آدم وآدم يفرح بفرح الله. بل أن المحبة الحقيقية تتضح في أن فرحة المحب هي في أن يرى الفرحة في عينى من يحبه. والعكس فما يضايق المحب ويزعجه هو أن يرى من يحبه في حالة ضيق، ولذلك يقول الكتاب عن الله المحب للبشر "في كل ضيقهم تضايق" (إش ٦٣ : ٩). وهذا هو موقف العروس في هذه الآية. عموما فالفرح يوجد حين توجد المحبة. لذلك طلب الله منا أن نحبه من كل القلب (تث ٦ : ٥) وذلك ليس لأنه يحتاج محبتنا بل لأن هذا هو الطريق لكي نفرح. وحين نمتلئ بالروح يسكب الروح القدس محبة الله فينا (رو ٥ : ٥)، وحينها نفرح. لذلك نجد أن ثمار الروح "محبة فرح ... (غل ٥ : ٢٢).

الظباء وأيائل الحقول = المعنى بإختصار أن لا تخافوا من أى خطية ولا تجعلوا الشيطان يخدعكم بأنه عدو قوى، فالعريس قادر أن يرى عدوكم من بعيد ويسحقه. هذه مواصفات العريس وراجع تفسير الآية ٩ من نفس هذا الإصحاح.

وهذه الآية لا يمكن فهمها حرفياً، أي بين عروس وعريسها من أهل العالم، فهل عمل بنات أورشليم أي صاحبات العروس أن يدخلن للعريس ليوقظوه، وهل العروس هي التي تطلب هذا. وأحيانا تطلب ألا يوقظوه كما هو الحال هنا.

آية (٨):- " **صَوْتُ حَبِيبِي. هُوَذَا آتٍ طَافِرًا عَلَى الْجِبَالِ، قَافِرًا عَلَى التَّلَالِ.** "

هذه الآية تفهم بطريقتين، تقولها النفس في العهد القديم، وتقولها النفس الآن:

١- كانت النفس في العهد القديم تحس أن حبيبها قادم، بل هو مشتاق للتجسد (إش ٢٧: ٤ ، ٥) هي تتعرف على صوته من بعيد، وتشعر أنه آتٍ بسرعة (سرعة الله ليست مثل سرعة البشر فالله يعرف أنسب وقت، ويعد كل شئٍ بحكمته، لذلك قيل أن المسيح أتى في ملء الزمان والمسيح قال ليوحنا ها أنا آتي سريعاً (رؤ ٢٠: ٢٠). ولم يأتي للآن، فلم يأتي ملء الزمان لهذا) (راجع تفسير لو ١٨ : ٧ ، ٨). وكيف تعرفت النفس في العهد القديم على صوت عريسها وأنه سيأتي؟ هي شعرت بهذا من النبوات (**الجبال** = الشريعة **والتلال** = النبوات) كما رأي إبراهيم هذا اليوم وفرح (يو ٨ : ٥٦)، ومن فهم النبوات قالت النفس في العهد القديم مع إشعياء النبي "ليتك تشق السموات وتنزل" (إش ٦٤ : ١) .

٢- مازالت النفس في العهد الجديد بدراستها للكتاب المقدس ترى المسيح. **والجبال** الآن هي العهد الجديد **والتلال** هي العهد القديم. وتترنم النفس "رفعت عيني إلى الجبال من حيث يأتي عوني" وتتأمل في الكتاب المقدس كلمة الله فيكشف لها المسيح كلمة الله، وأنه يحبها وأعد لها مكاناً، وأنه آتٍ ليأخذها للمجد، والنفس مشتاقة ليوم يأتي عريسها ليأخذها فنقول مع القديس يوحنا "أمين تعال أيها الرب يسوع" .

٣- وهذه الآية قد تقولها النفس الآن أيضاً التي تسمع صوت الله يناديها. والله في كثير من الأوقات يدعونا لنستجيب له كما دعا إبراهيم ليعتريه، وكما دعا لوط من سدوم بسبب خطيتها وقبل أن يدمرها. وما زال صوت الله في أذن كل منا أن "إهرب لحياتك" واترك هذا المكان المعثر الذي يفصلك عن الله. وصوت الله قد يأتي بالتوبيخ كما حدث مع إيليا وهو هارب من وجه إيزابل الملكة، وقد يأتي بالتشجيع كما أتى لزكا "يا زكا ينبغي أن أكون اليوم في بيتك" وقد يأتي بالإنذار "في هذه الليلة تؤخذ نفسك".

٤- ونلاحظ أنه في العهد القديم كانت النفس تشتهي مجئ المسيح للخلاص (نقطة ١). وفي العهد الجديد النفس التي تسمع صوت دعوة المسيح تشتهي أيضاً الخلاص من خطيتها وعبوديتها لتتغذى بقربها من المسيح (نقطة ٣). وكلما تقترب من المسيح تنفتح عيناها على الأمجاد المعدة فتشتهي المجئ الثاني لتتظر الأمجاد (نقطة ٢) هذه التي قال عنها في النشيد "جبال الأطياب" (نش ٨ : ١٤).

آية (٩): - " **حَبِيبِي هُوَ شَبِيهٌ بِالظَّبْيِ أَوْ بَعْفَرِ الْأَيَائِلِ. هُوَذَا وَاقِفٌ وَرَاءَ حَائِطِنَا، يَنْتَطِعُ مِنَ الْكُوَى، يُوَصِّوُصُ مِنَ الشَّبَابِيكِ.** "

جاء حبيبها حاملاً طبيعتنا الإنسانية ومختفياً وراء حائطنا الإنساني أي الجسد = **هوذا واقف وراء الحائط. وهو يتطلع من الكوي** = أي يظهر نفسه من خلال شبابيك ضيقة. **ويوصوص من الشبابيك** = يوصوص أي يعمل خرقاً في الستر بمقدار عين تنظر منه. فهو أظهر مجد لاهوته من خلال جسده الإنساني بقدر ما يحتمل الإنسان وكان ذلك مثلاً في التجلي وفي سلطانه على كل شئ (الطبيعة والشيطان والأمراض والموت بل وفي الخلق فهو خلق عينين للمولود أعمى) ، وفي النهاية قام هو من الموت . فرأينا مجده كما في لغز كما في مرآة.

ولكن في الدهر الآتي سنراه كما هو (١كو ١٣: ١٢ + ١يو ٣: ٢) إذاً في التجلي كان المسيح **يصوص** ويظهر لاهوته بمقدار بسيط.

شبيهه بالظبي = عين الظبي حادة. **وغفر الأيائل** = أي الأيائل الصغيرة. وهذه تشتهر بأنها سريعة. ترى الحيات من بعيد فتجري إليها وتدوسها بأقدامها، وبسبب هذه المعركة تعطش فتجري فرحة لمجاري المياه لتشرب (مز ٤٢: ١). وكل هذا يشير لعمل السيد المسيح الذي تجسد وصار طفلاً (غفر الأيائل) ليدوس على عدونا الشيطان (الحية القديمة) ويعطينا الماء الحي الروح القدس، الذي يشرب منه لا يعطش أبداً. وهو لا يحكم بحسب المظهر (إش ١١: ٣) بل هو يعرف كل شيء (النظر القوي) بل هو فاحص القلوب والكلى. بل أعطانا نفس السلطان، أن ندوس على الحيات والعقارب، ونرى السماويات ونشاقق إليها، ونرى خداعات الخطية فنهرب منها.

آية (١٠) :- " **أَجَابَ حَبِيبِي وَقَالَ لِي: «قَوْمِي يَا حَبِيبَتِي، يَا جَمِيلَتِي وَتَعَالَى.** "

هذه الآية موجهة لكل نفس بدأت تتعرف على المسيح، من خلال الكتاب المقدس أو كلمة الله عموماً، وبدأ المسيح يوصو لها، لكنها مازالت مترددة وخائفة شاعرة أنها ضعيفة وأن الخطية أقوى منها. هنا نجد العريس يطمئن عروسه، بأن تجسده أعطاها قيامة ونصرة على الخطية، هو يبشرها "ثقي أنا قد غلبت العالم" فتعالي وتذوقي حياة القيامة. **قومي** فبداية الطريق القيامة من موت الخطية. (أف ٥ : ١٤ + رو ١٣ : ١١). **وتعالَى** = إرجعي إلى.

آية (١١) :- " **لِأَنَّ الشِّتَاءَ قَدْ مَضَى، وَالْمَطَرُ مَرٌّ وَزَالَ.** "

الشتاء = قد يشير :-

[١] نهاية العهد القديم وظهور شمس البر.

[٢] شتاء خارجي أي تجارب محيطية بالنفس ولكن أين التعزيات التي ذكرناها في

(آية ٦) ... لماذا لم تتعزى هذه النفس أثناء التجارب؟

لأن هذه النفس كانت تعترض على التجارب وتتذمر على الله. ومثل هذه النفس صدقت كذب الشيطان أن الله يكرهها ، وصارت لا تؤمن بأن الله صانع خيرات، وهذا يفقد النفس تعزياتها. فبدون إيمان لا يمكن إرضاء الله (عب ١١: ٦). لكن النفس الواثقة في عريسها وأنه صانع الخيرات فتحيا حياة التسليم في يد من أحبها فأحبهته ، تفرح بالتعزيات. والتسليم معناه أن ما يسمح به الله هو للخير (رو ٨: ٢٨). **والشتاء مضى** = هذه تعنى هنا أن النفس تصالحت مع الله وفهمت أنه صانع خيرات وأن التجارب كانت للتتقية فكفت عن التذمر على الله.

[٣] شتاء داخلي أي برودة المشاعر "تركت النفس محبتها الأولى" (رؤ ٢ : ٤) وبرودة المشاعر هذه أنت نتيجة عواصف الشهوات واضطرابات الرذائل. ونهاية الشتاء تشير لرجوع النفس للمسيح بالتوبة وقطعا حسب وعد الله فهو يقبل النفس التائبة . ويصبح **الشتاء مضى** إشارة لإنهاء غضب السماء على هذه النفس. **والمطر** = يشير هنا للأحوال والزواجر. ولاحظ أن **الأمطار** تشير للروح القدس إذا أنت من عند الله. بينما هنا تشير للملذات

العالمية التي يعطيها رئيس هذا العالم. والتي تجعل النفس تسقط في طين هذا العالم مبتعدة عن الله. والنفس التي عرفت المسيح ما عادت تضطرب بكل رياح تعاليم غريبة ولا تتجذب للشهوات الخاطئة .
والمسيح يدعو كل نفس ... كفاك بروداً بعيداً عني، فلقد جنّت لأصالحك على الآب.

آية (١٢):- " **الزُّهُورُ ظَهَرَتْ فِي الْأَرْضِ . بَلَغَ أَوَانُ الْقُضْبِ ، وَصَوْتُ الْيَمَامَةِ سُمِعَ فِي أَرْضِنَا .** "

الزهور ظهرت في الأرض = الأرض ترمز للجسد المأخوذ من تراب الأرض، وحين تروي الأرض بأمطار الروح القدس، تظهر ثمار الروح. وقد تشير الثمار للفضائل الداخلية والزهور للمظهر الخارجي (غل ٥: ٢٢). لقد بدأت تظهر نتائج التوبة والرجوع، فظهرت الزهور. ولكن لتظهر الثمار تحتاج عمل آخر. **وأوان القضب** = القضب هو تقليم الأشجار التي اخضرت وأزهرت. والتقليم هو قص بعض الأوراق فتذهب العصارة لباقي الفروع بطريقة أكثر فتتقوى وتخرج ثماراً أفضل. وهذا يشير لصليب التجارب التي تكمل النفس فتظهر ثمارها. وهذا هو نفس ما قاله الرب يسوع "كل غصن فيّ لا يأتي بثمر ينزعه، وكل ما يأتي بثمر ينقيه ليأتي بثمر أكثر" (يو ١٥ : ٢) والتنتقية تعنى هنا التقليم.

وصوت اليمامة = اليمام طائر يحب الوحدة والعزلة ولا يحب الزحام وصوته حزين. وهذا يشير للكنيسة التي اعتزلت العالم (بخطاياها) مقدمة كرازة للعالم كله = **سُمِعَ فِي أَرْضِنَا**. وصوت تسبيحها فيه بكاء التوبة وليس تهليل العالم. ومن يبكي على خطاياها يعطيه المسيح فرحاً سماوياً "فانتم كذلك، عندكم الان حزن. ولكني ساراكم ايضاً فتفرح قلوبكم، ولا ينزع احد فرحكم منكم" (يو ١٦ : ٢٢). فالمسيح يحول الأحزان المقدسة إلى أفراح.

آية (١٣):- " **التَّيْنَةُ أَخْرَجَتْ فِجَّهَا ، وَقَعَالُ الْكُرُومِ تُفِيحُ رَائِحَتَهَا . قَوْمِي يَا حَبِيبَتِي ، يَا جَمِيلَتِي وَتَعَالِي .** "

الفيج = براعم ثمار التين . **القعال** = الحصرم وهو العنب في بدايته.

فالكنيسة بدأت إثمارها ومعنى الآية أن النفس أو الكنيسة بمجيء المسيح وتعرفها عليه، بعد أن كانت شجرة ميتة بدأت تظهر فيها الثمار (الكنيسة بمجيء المسيح صارت مثمرة، وكل نفس تتعرف على المسيح تصير مثمرة).
ولاحظ الترتيب. **قومي** = اتركي موت الخطية. **يا حبيبتي** = من يسمع الوصية يحبه الله ويقول له الله يا حمامتي (آية ١٤) = رجوع النفس إلى المسيح بيتها وهذه هي طبيعة الحمام.

وأيضاً هنا نرى أهمية القضب. فالثمار ظهرت بعد القضب المذكور في آية (١٢).

سبق العريس وقال للعروس في آية (١٠) **قومي يا حبيبتي، يا جميلتي وتعالِي** فلماذا يكررها هنا ثانية؟ في المرة الأولى كانت النفس ما زالت في الخطية، ورجعت واستجابت لدعوة العريس لها **قومي**. ثم جاء القضب (آية ١٢) وهو التجارب التي بها تكمل النفس وتنضج فتثمر ثماراً جيداً. وعادة نجد النفس في بداية علاقتها بعريسها المسيح تخور إذا وقعت في تجربة وقد ترجع لخطيتها في يأس. وقد تصدق عدو الخير إذ يكذب عليها ويقول أن عريسها قاسٍ إذ سمح بهذه التجربة. وتحتاج النفس في هذه الحالة لصوت عريسها يشجعها ويأخذ بيدها ويقول لها **قومي** فأنت **حبيبتي** وأرجعي إليّ، فأنا لم أرفضك بسبب الخطية بل ما زلت في نظري **جميلتي**.

آية (١٤):- " **أَيَا حَمَامَتِي فِي مَحَاجِي الصَّخْرِ، فِي سِتْرِ الْمَعَاقِلِ، أُرِينِي وَجْهَكَ، أَسْمِعِينِي صَوْتِكَ، لِأَنَّ صَوْتِكَ لَطِيفٌ وَوَجْهَكَ جَمِيلٌ.** "

فى الآية السابقة دعاها الرب أن تقوم من خطيتها أو عثرتها أو يأسها. وهنا يعطيها طريق الأمان وهو الإحتماء به بل فيه.

المحاجي = نقر فى **الصخر** = فالمسيح صخرتنا نختبئ فيه كما اختفى موسى فى نقرة الصخرة ليرى مجد الله. والنقرة تشير لجنبه المطعون. والإشارة هنا لنوع من الحمام يختبئ فى الصخور العالية ويسمى حمام الصخور. والنفس هنا مشبهة بحمامة لأنها تختبئ فى بيتها الذى هو المسيح صخرتها. ولاحظ أنها فى الآية (١٢) قال عنها يمامة إذ اعتزلت شرور العالم ونجدها هنا تختفى فيه .

المعاقل = الجرف أو منحدر صخرى شاهق. **ستر المعاقل** = ستر جاءت فى الإنجليزية الأماكن السرية ، والمعنى أننا فى العالم بإغراءاته نحن معرضين للسقوط والإنحدار ، والمسيح يقدم نفسه كحصن وصخرة نلتجئ له ونحتمي فيه. وهو يستتر علينا إن كنا نلجأ له ويكون لنا معه علاقة فى المخدع، فيها يعلن لنا السماويات فنحبها. ونزهد فى إغراءات الأماكن المنحدرة . **أريني وجهك** = لا تديري لى القفا كشعب يهوذا فى العهد القديم (إر ٢ : ٢٧) بل إثبتى فى. **اسمعي صوتك** = كم يفرح الله بصلاتنا وتسايبنا. **وجهك جميل** = يحمل صورة المسيح، هو قال عن نفسه حال تجسده أنه "سوسنة الأودية" (الآية ١ من نفس الإصحاح). وقال عنها أن لها نفس الجمال إذ هى أيضاً "سوسنة" (الآية ٢ من نفس الإصحاح).

آية (١٥):- " **أُخَذُوا لَنَا الثَّعَالِبِ، الثَّعَالِبِ الصِّغَارِ الْمُنْفَسِدَةِ الْكُرُومِ، لِأَنَّ كُرُومَنَا قَدْ أَقْعَلَتْ.** "

هنا خداع جديد يلجأ له عدو الخير ليجذبنا بعيدا عن المسيح، ألا وهو الخطايا. فالخطايا تقصد الفرح تماما، فالفرح راجع لوجود المسيح فينا وفرحته بنا. فمن يرتد لطريق الخطية يخسر وجود المسيح فيه. فلا شركة للنور مع الظلمة" (٢كو ٦ : ١٤). فالخطية إذاً تسبب الانفصال عن المسيح. وهنا يفقد الإنسان فرحه، ففرح الإنسان هو إنعكاس لفرح المسيح به. حينما يفرح الله بنا ينعكس هذا علينا فنفرح، وحينما نفرح نحن يفرح الله فهو أبونا الذى يفرح لفرحنا (راجع تفسير إش ٦٥ : ١٧-١٩). وقد يكون قول الوحي **الثعالب الصغار** أن المقصود **بالثعالب** الأولى الخطايا عموما، والمقصود **بالثعالب الصغار** الخطايا التى تبدو صغيرة. وهناك خداع شيطاني بأن الله يتغاضى عن الخطايا الصغيرة، ويتساهل معها.

الثعالب الثعالب الصغار = تكرار كلمة الثعالب هي للتحذير. والثعالب الصغار تدخل من الثقوب الصغيرة فتقصد الكرم فى بداية نموه، هذه هي الخطايا الصغيرة التى نسمح بها إذ نشعر أنها صغيرة (كذب أبيض/ أصدقاء ظرفاء لكن كلامهم معثر) فالشيطان الخبيث يقدم لنا الخطايا البسيطة ليقودنا للخطايا الكبيرة، فيهدم العلاقة الحلوة مع الله، والخطايا الصغيرة لا تظهر إلا وسط الإنتعاش الروحي، وهذا ما حدث لهذه النفس التى

بدأت براعم الثمار تظهر فيها، الثعالب الصغيرة قد تكون الأفكار التي هي الخطوة الأولى التي تقود للخطية. والثعالب مشهورة بالخداع، فالشيطان يخدعنا بلذة الخطية ويخفي عن عيوننا مرارة نتائجها. فما يقدم لهذه النفس يخدعها بأن هذه الخطية صغيرة ولن تغضب الله. ولكنها للأسف **تفسد الكروم** = أي تجعل النفس تخسر سلامها وفرحها. بعد أن كانت ثمار الروح (فرح..) قد ظهرت. وهذه دائماً نتائج الخطية، أن الفرح يختفي من حياة الإنسان، كما تسببت الخطية في خروج آدم من جنة عدن (وكلمة عدن كلمة عبرية تعني الفرح). والخمر يؤخذ من الكروم، والخمر يرمز للفرح.

في (نش ٤: ١٢) تم تشبيه العروس بجنة مغلقة أي حديقة مغلقة ولها سور يحميها من دخول أي حيوانت كبيرة تدمر الكرم. لكن لو وُجِدَت ثغرة أو ثقب صغير فهذا يسمح للثعالب الصغيرة بالدخول. تدخل صغيرة لكنها تكبر وتتمو فتناً (تدوس) على الكرم وتفسده، وطبعاً يكون من الصعوبة إخراجها. وكما قلنا فالثعالب تشير للخطايا المفسدة للكروم أي للفرح، فهي مخادعة. والثقوب التي تدخل منها الثعالب الصغيرة هي خطايا نظنها صغيرة وهذا هو الخداع، ولكن هذه طبيعة الخطية أنها تنمو وتزداد:-

(١) **تزداد وتتضخم وبلا حدود:-** ربما كانت خطية آدم بسيطة، ولكن أنظر ما حدث لآدم الذي كان يحب الله، الذي بعد سقوطه نجده يتهم الله: أن الله هو من تسبب في الخطية إذ خلق له حواء. وابنه قايين يقتل أخوه ويجيب على الله ببجاجة. الخطية تشبه إنساناً بدأ يتدحرج على تل، نجد أن لاشئ يوقفه قبل أن يصل لقاع المنحدر.

(٢) **الخطية تنتشر:-** تنتشر الخطية وسط الناس بطريقة غريبة، ولهذا شبهها المسيح بالخميرة التي تخمر كل العجين (مت ٦: ١٦). فتسود الخطية على المجتمع.

فلنحذر من الخطايا الصغيرة والله سيحفظنا من الكبيرة. ولنذكر قصة شمشون حين أحرق الثعالب (قض ١٥: ١-٨)، فحين أحرق الثعالب (الخطايا الصغيرة) تمكن من أن يضرب الفلسطينيين وأحرق حقولهم (الخطايا الكبيرة). فالخطية التي بدأت صغيرة نجدها قد تضخمت، وانتشرت وسط الكنيسة وهذا ما يقال عنه أن الثعالب الصغيرة كبرت وصار من الصعب إخراجها من البستان (الجنة المغلقة).

لكن لماذا التركيز على الثعالب الصغار أي الخطايا الصغيرة؟ إبليس يتعامل بحكمة شيطانية فهو قطعاً إذا أراد إسقاط إنسان له ثماره الحلوة (آيات ١٢-١٤) لن يبدأ بالخطايا الكبيرة فهو قطعاً سيرفضها، لكنه يبدأ بالخطايا البسيطة ومن يقبلها يصل معه للكبيرة "السهوات من يشعر بها، ومن الخطايا المستترة يا رب أبرئني" (مز ١٩: ١٢). هنا المرئم قد أدرك خطورة السهوات والخطايا الصغيرة فيصرخ لله أن يشفيه منها فهي كمرض مدمر لحياة الفرح التي يريدنا الله أن نحيا فيها.

وأقملت تعنى ظهور الحصرم فيها أي بدأت الإثمار.

آية (١٦):- " **أَحْبَبِي لِي وَأَنَا لَهُ. الرَّاعِي بَيْنَ السَّوسِنِ.** "

نجد النفس هنا وقد إستجابت سريعاً لدعوة عريسها حين قال لها "قومي".

حبيبي لي = النفس هنا إكتشفت ما قدمه المسيح عريسها لها ، فهو قَدَمَ نفسه لها . فقالت **وأنا له** = وما ألقى أن تُقَدِّمَ النفس كلها لله، يقدم الإنسان نفسه لله . المسيح قدم جسده لعروسه وهي تقدم له جسدها ذبيحة حية (رو ١٢: ١).

وأنا له الراعي بين السوسن = إذا اجتمع اثنين أو ثلاثة بإسمي فأنا أكون في وسطهم. ولاحظ أن الكنيسة صارت "سوسن" مثل عريسها، فهي صارت على شبهه.

آية (١٧) :- " **إِلَى أَنْ يَفِيحَ النَّهَارُ وَتَنْهَزِمَ الظَّلَالُ، ازْجِعْ وَأَشْبِهْ يَا حَبِيبِي الظَّنْبِي أَوْ غُفَّرَ الْأَيَّائِلِ عَلَى الْجِبَالِ الْمُشْعَبَةِ.** "

الجبال المشعبة = الجبال بعلوها تشير للسماويات وبثباتها تشير للإيمان القوى (مز ١٢٥ : ١ ، ٢). ونلاحظ أن العذراء مريم بعد أن حل المسيح في بطنها إنطلقت إلى الجبال (لو ١ : ٣٩)، إذ قد صارت سماء يسكن في بطنها جسد المسيح المتحد بلاهوته. فمن يسكن فيه المسيح يسعى أن يحيا في السماويات ويشعر أن العالم وما فيه ما هو إلا نفاية (في ٣ : ٨).

لذلك يجاهد القديسون ليحيوا في السماويات، فالمسيح أقامنا معه وأجلسنا معه في السماويات (أف ٢ : ٦). ومن يجاهد في صلواته وتسابيح وأصوامه وإبتعاده عن كل شر وشبه شر فهو يكون كمن يصعد جبلا، يرتقى فيه يوما وراء يوم في الحياة السماوية. ولكننا ما زلنا على الأرض حيث التجارب والعثرات التي قد تسبب الإنزلاق من على الجبل كلما حاولنا الصعود. وهذا مشبه بوجود نقر وصخور وأشواك على الجبل. وبسبب هذه الصخور والأشواك صار إسم الجبال = **الجبال المشعبة**.

الآن نحن على **الجبال المشعبة** في هذا العالم، أي في حياة التجارب والألام. وتترجم أيضاً "جبال الإنفصال" فنحن ما زلنا لا نتمتع بعريسنا بالكامل. فالإنفصال عن العريس لا يحدث سوى بالخطية، والخطية ناشئة عن عثرات هذا العالم المشبه بالجبال المشعبة المملوءة أحجاراً ونقر، ومن ينفصل عن العريس يتعثر ويبدأ في الإنزلاق والدرجة على هذه الجبال المشعبة.

حتى يفيح النهار = نهار الحياة الأبدية . **إرجع** = هي شهوة النفس لأن يأتي المسيح في مجيئه الثاني بعد أن تذوقت حلاوة القيامة الأولى. وأيضاً بالنسبة للنفس التي ما زالت على الجبال المشعبة حيث ألام هذا العالم وإغراءات الخطية، تجدها قد تفتت وتفقد حرارتها في بعض الأحيان. بل قد تسقط في بعض الخطايا المحبوبة. وحينئذٍ تفقد إحساسها بوجود العريس في حياتها. وهذا ما سنراه بوضوح في إصحاح ٥. فبعد ليل طويل ظل العريس ينادى عروسه ولا يجد إستجابة منها إنصرف إلى حين، لتدرك كم الخسارة في بعد عريسها عنها، فلا تعود للإستهتار والإبتعاد مرة أخرى عن عريسها. وهنا تصرخ النفس التي ما عادت تشعر بفرح وجود عريسها في حياتها وتقول **أرجع** = إعطني مرة أخرى أن أعود وأشعر بسلامك وقوتك. **وأشبهه يا حبيبي الظبي** = بعينك الحادة أنت قادر أنت ترى حروب إبليس وتدوس عليه، وتقودني للإمتلاء من الروح القدس = **غفر الأيائل**.

تسلسل أفكار الإصحاح

إنتهى الإصحاح السابق بأن العريس صار رأساً لكنيسة الواحدة التي تتكون من كنيسة ما زالت تجاهد على الأرض وكنيسة منتصرة في السماء. والسؤال هنا - كيف يتم هذا؟

آية ١ :- ابن الله يعلن أنه سيأخذ جسداً بشرياً كجسدنا، ليتحد بنا ونصير جسداً واحداً.

آية ٢ :- العروس ستصير لها نفس شكل عريسها المسيح، ولكنها ما زالت على الأرض تحيا وسط أشواك هذا العالم.

آية ٣ :- المسيح يعطينا جسده مأكلاً حق ومشرّباً حق لتتحد به ونصير جسداً واحداً. وفي إتحدنا به كل الشعب والفرح بينما العالم بملذاته لا يشبع أحد (شجر وعر بلا ثمر).

آية ٤ :- علاقة العروس بعريسها:- هي صارت له وهو يسكن فيها ويحميها ويحارب فيها وبها، وهو صار لها فرحاً وشبعاً.

آية ٥ :- كلما تدرّك النفس الثمن الذي دفعه عريسها لتتحد به، تشعر بأنها مجروحة حبا وتطلب مزيد من الثبات فيه، فهذا ما يفرحه.

آية ٦ :- العريس يحتضن عروسه وسط ألام هذا العالم وأشواكه (هي بسماع منه = شماله). ويطمئن عروسه بأنه سيحول ألام العالم الواقعة عليها للتقية "حولت لى العقوبة خلاصاً" ولن يتركها وحدها وسط الألام بل سيعطيها العزاء، فهو يعطى مع التجربة المنفذ" (١كو ١٠ : ١٣) وقيل عنه أنه "يجرح ويعصب" (أى ٥ : ١٨) (يمينه).

آية ٧ :- كلما تزداد محبة العروس لعريسها تطلب أن لا يزعجه العالم بخطاياها وعدم الإيمان به وعدم الثقة فيه. هي تريده فرحاً كما يريد لها أن تكون فرحة.

آية ٨ :- خلال جهاد النفس في هذه الحياة تعثر فتسمع صوت عريسها يناديها إرجعى. وكلما ترجع تفتح عينها. فتشهى أن ترى عريسها عياناً في مجده. نحن الآن نحيا بالإيمان وليس بالعيان (٢كو ٥ : ٧).

آية ٩ :- العريس يرى عدو عروسه الذى يحاربها ويرى جهادها ضده. فيدوسه بأقدامه ويقودها لتتعزى بتعزيات الروح القدس. ونحن على الأرض يعلن لنا العريس عن نفسه ومجد لاهوته والمجد الذى ينتظرنا على قدر إحتمالنا (٢كو ٩ : ١٢ - ١٢).

آية ١٠ :- العريس دائماً يدعو عروسه كلما تعثرت ويقول لها قومى وإرجعى.

آية ١١ :- العريس يشجع النفس بأن الشتاء قد مضى، أى برودة العواطف قد إنتهت. فالآن الروح القدس يسكب محبة الله فى قلوبنا" (رو ٥ : ٥) أى أن الروح قادر أن يقوى العروس فى جهادها بالنعمة، ويلهب محبتها لعريسها فتفرح.

آية ١٢ :- إذ بدأت العروس فى الإستجابة ظهرت علامات تجاوبها كزهور، فساعدها العريس بالتقية ليبدأ ظهور الثمار. وخلال التقية قد تتعثر النفس فى بداياتها.

آية ١٣ :- خطة الله في تنقية النفس لا بد وستتجح، فهنا نجد الثمار قد ظهرت. والعريس يشجع عروسه لتقوم مرة أخرى إذ قد أنهكت في أثناء التنقية وربما شككها عدو الخير في محبة عريسها الذي تركها للضيقة لينقيها. بل ربما إرتدت لخطاياها وسط ضيقها. وهنا يشجع العريس عروسه بكلمات رائعة، فهي ما زالت حبيبته الجميلة مهما تعثرت.

آية ١٤ :- يظهر العريس لعروسه هنا الطريق الذي تسلك فيه في المرات القادمة إذ يدخلها العريس في محاولات التنقية (العريس لا يقبل إلا بأن تكون عروسه في أبهى وأكمل صورة، بل هو يطلب أن تكون على صورته هو). وهذا الطريق الذي يظهره العريس هو الإحتماء به فهو صخرتنا، وبدونه لا نقدر أن نفعل شيئاً (يو ١٥ : ٥).

آية ١٥ :- ثم يحذر العريس عروسه من محاولات عدو الخير الذي يقنعها بأن هناك خطايا صغيرة لا تؤثر على العلاقة مع عريسها. والعريس يقول لا - بل أن حتى هذه الخطايا الصغيرة ستكون سببا في ضياع الفرح منك. فالفرح ناشئ عن وجودي فيكي، فكيف أوجد فيكي فتفرحي وهناك محبة للخطية داخلك، وأنتى لا تجاهدى ضدها.

آية ١٦ :- العروس تسلم نفسها بالكامل لعريسها وتقول له أنت الراعى، قدنى أينما تشاء.

آية ١٧ :- وتطلب النفس من عريسها هنا أن يكشف هو لها عن أماكن الخطر التى يدبرها لها عدو الخير، ويدوسه ويسحقه ويبطل مؤامراته.

الإصحاح الثالث

عودة للجداول

حدث هنا تراخٍ من النفس البشرية فمرت بتجربة مؤلمة لإنسحاب عريسها وحببيها عنها.

آية (١):- " **فِي اللَّيْلِ عَلَى فِرَاشِي طَلَبْتُ مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي. طَلَبْتُهُ فَمَا وَجَدْتُهُ.** "

في الليل = أي وسط التجارب والضيقات، وسط الخطايا والسقطات على الجبال المشعبة (٢ : ١٧) **طلبت** النفس عريسها. ولكن **على فراشها** = أي في تراخٍ وتواكل أو إعتداد بالذات، إذ ظنت النفس أنها غير محتاجة لمعونة عريسها. ومن الطبيعي في هذه الحالة أنها لا تجده. (في بداية الإنسان الروحية يمر بلحظات ضعف، هذا شيء طبيعي).

العريس أوصاها بأن تحتمى به كالحمام الذي يختبئ في الصخر (٢ : ١٤)، وهذا يكون بإستمرارها في الصلاة لتكون على صلة به ولا تتفصل عنه. ولكن نجد هذه النفس وقد تكاسلت وكفت عن الجهاد. والتكاسل وعدم الجهاد في الصلاة هو الخطوة الأولى لبداية الانفصال عن العريس. ونتيجتها أنها لم تجده أي فقدت فرحة بيت الخمر التي تذوقتها في عشرتها معه (٢ : ٤). ومن هنا يبدأ الإنزلاق على منحدر الجبال المشعبة (٢ : ١٧). فلماذا يحدث هذا الإنحدار؟ لأنها صارت بلا معونة وبلا تعزية تسندها خلال أيام هذا العالم. هذه التي كانت تحصل عليها من عشرتها مع عريسها وقت الصلاة. والخطوة الثانية إذ تصير النفس بلا تعزية نجدها في الآية التالية.

حينما يقول المسيح "إحملوا نيري ... " (مت ١١ : ٢٨-٣٠) فهو يطلب الإلتصاق به والإجتهد في تنفيذ وصاياه ومن يفعل يجد المعونة ويجد التعزيات.

آية (٢):- " **إِنِّي أَقُومُ وَأَطُوفُ فِي الْمَدِينَةِ، فِي الْأَسْوَاقِ وَفِي الشَّوَارِعِ، أَطْلُبُ مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي. طَلَبْتُهُ فَمَا وَجَدْتُهُ.** "

المدينة والأسواق = أي وسط العالم بضجيجه ومشاغله، أو كما بحث عنه أغسطينوس في كتب الفلاسفة وهذا مكان غير مناسب للبحث، فمن أراد أن يقابل حبيبه ففي مخدعه وفي لقاء شخصي وسيكتشف مع أغسطينوس أنه أقرب مما يتصور، فهو في داخله.

فما وجدته = وهذا كان متوقعا.

إذ انفصلت النفس عن عريسها ذهبت إلى العالم إذ ظنت أن هذا يعزيها بحسب خبراتها القديمة قبل أن تعرف عريسها. تركت الحمامة محاجئ الصخر، وهنا ضلت طريقها وسط العالم. وهذا خطأ يقع فيه الكثيرين إذ يتوجهوا للأصدقاء وللملذات الحسية إن فقدوا التعزيات السماوية. وهم يفقدونها إذ أخطأوا ببعدهم عن علاقتهم بالله. وكان عريسها قد أرشدها أن لا تتعد عنه، بل تلجأ إليه كما تعود الحمامة إلى بيتها، ويشجعها على

الصلاة والترنيم بقوله "أسمعيني صوتك، لأن صوتك لطيف" (نش ٢: ١٤). ومن يفعل ويلجأ للصلاة والترنيم والتسبيح يمتلئ بالروح (أف ٥: ١٨، ١٩). فلما إنقطع إتصالها بعريسها ما عادت تجده وقطعا ضاع منها فرحها وسلامها.

آية (٣):- " **وَجَدَنِي الْحَرَسُ الطَّائِفُ فِي الْمَدِينَةِ، فَقُلْتُ: «أَرَأَيْتُمْ مَنْ نُحِبُّهُ نَفْسِي؟»** "

وجدني الحرس الطائف = هؤلاء هم خدام المسيح أرسلهم لحبيبتة الضالة ليرشدوها بدلاً من ضياعها. فوجدوها وشرحوا لها فسألتهن عنه **أرأيتم من تحبه نفسي**.

آية (٤):- " **فَمَا جَاوَزْتُهُمْ إِلَّا قَلِيلاً حَتَّى وَجَدْتُ مَنْ نُحِبُّهُ نَفْسِي، فَأَمْسَكْتُهُ وَلَمْ أَرْخِهِ، حَتَّى أَدْخَلْتُهُ بَيْتَ أُمِّي وَحُجْرَةَ مَنْ حَبَلْتُ بِي.** "

شرح لها الخدام. ولكن الخادم يسند المخدم ويدله على الطريق، ولكنه لا يستطيع ان يدخل معه. ولذلك ومع سؤالها كانت لم تجده بعد. **فما أن جاوزتهم إلا قليلاً** = هي دخلت في خبرتها الخاصة مع حبيبها داخل مخدمها واختبرت صدق ما قاله لها الخدام، وهي لم تتعلق بالخدام، بل طلبت العمق، عمق الخبرة الشخصية. وهذه العبارة جاءت في الترجمة الإنجليزية القديمة (okjv) مثل العربية تماماً. ولكنها جاءت في الترجمة الحديثة (nkjv) "بجهد" وهذا يوضح المعنى تماماً، أي أنها تعلمت من الخدام الذين أرسلهم الله وعادت تجاهد بنفسها في صلواتها، لتعود لعشرتها القديمة ولخبراتها القديمة. ونلاحظ أن المسيح موجود دائماً قريباً من وسائط النعمة. والآن وَجَدْتَهُ. ولكنها كانت ذكية جداً **فأمسكت به** = أي إستمرت في علاقتها معه داخل غرفتها. **ولم أرخه** = لم تعد للتراخي ولم تعد للأسواق. **حتى أدخلته بيت أمي** = بيت أمها هي الكنيسة فلا توجد علاقة شرعية مع المسيح خارج الكنيسة. فنحن نولد في الكنيسة . وفيها نأخذ الحل من خطايانا والشفاء من أمراضنا ونتغذى على جسد المسيح لنثبت فيه. **حبلت بي** = المعمودية هي البطن التي نولد منها.

آية (٥):- " **أَحْلَفُكُنَّ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ بِالطَّبَّاءِ وَبِأَيَّامِ الْحَقْلِ، أَلَّا تَيْقِظُنَّ وَلَا تُنَبِّهَنَّ الْحَبِيبَ حَتَّى يَشَاءَ.** "

للمرة الثانية تتكرر نفس الآية. فبالعودة تستعيد النفس أفراسها، وتتذوق العلاقة الحلوة مع عريسها في حياة السكون والصلاة في خفية. وهي في محبتها لعريسها تتمنى أن تراه هو أيضاً فرحاً. وتشتهي لو أن كل نفس تعرفه وتؤمن به، ولا تزعه بعدم إيمانها أو بخطاياها، أو كما فعلت هي إذ أهملت جهادها فإنقطعت صلتها بعريسها ففقدت سلامها، وهذا يؤلم عريسها أن تتألم عروسه، إذ هي بعدت عنه فيصبح غير قادر على تعزيتها. لكننا نجد هنا قد أرسل لها من يدلها كيف ترجع (راجع تفسير آيات ٧: ٧ + ٩: ٧).

آية (٦):- " **أَمَّنْ هَذِهِ الطَّالِعَةُ مِنَ الْبَرِّيَّةِ كَأَعْمَدَةٍ مِنْ دُخَانٍ، مُعْطَرَةٌ بِالْمَرْ وَاللَّبَانِ وَبِكَلِّ أَدْرَةِ التَّاجِرِ؟** "

بعد أن تقابلت النفس مع الحبيب طلبت ما هو فوق، فأصبحت حياتها سماوية، وهذه ثمرة علاقتها مع المسيح "الذي أقامنا معه وأجلسنا معه في السماويات" وصارت تشتهي أن تنطلق وتكون معه فذاك أفضل في نظرها. والعريس في فرحه بها يقول **من هذه الطالعة** ليشجعها فإذا هي بعد على الأرض صارت تشفق للسما، بل تحيا حياة سماوية. وقد تكون عبارة **من هذه الطالعة** = هي فرحة السمائين بتوبتها، عموماً فرحة السمائين بالنفس التائبة هي ترديد لفرحة العريس بها. وهي **طلعة من البرية** = البرية تشير لهذا العالم. وهناك من يصعد من البرية فيحيا في السماويات مثل هذه العروس وهناك من يشتهي حياة الخطية السابقة (قدور اللحم في مصر..). فيموت في البرية ولا يطعم منها بسبب عصيانه وتدمره. ولكن هذه النفس داست العالم بأرجلها محتقرة إياه. وفي طلوعها لم تكن ضعيفة بل **كأعمدة من دخان** = داخلها نار تلتهب بروح الإحراق (إش ٤: ٤ ، ٥) تحرق خطاياها داخلها فيخرج دخان، والنار هي نار الروح القدس. فالنفس التي تابت لم يعد الروح مطفئاً في داخلها، فالتوبة أضرمته، بل الروح أشعل الحب في هذه النفس فصارت صلواتها وتسايحها طالعة كالبخور، وحينما قدمت نفسها ذبيحة حية وأطاعت وصايا عريسها، صار دخان حريق شهواتها وخطاياها يلذذ الرب ويتسم بهذا رائحة الرضا (تك ٨: ٢١). ولاحظ أنهم كانوا يحرقون الدخان المعطر والبخور أمام مواكب الملوك وهي قد ملكت المسيح على قلبها. والعطور هنا هي:

المر = إحتملت النفس الصلب والألم مع المسيح (= طعم المر الغير محتمل)، فأصبحت رائحة المسيح الزكية (= رائحة المر من العطور). وتتسمها المسيح رائحة طيبة فرح بها. والمر كان من ضمن أكفان المسيح، فهذه النفس قبلت أن تصلب مع المسيح وتدفن معه لتقوم معه.

واللبان = وهذا يشير للصلاة. ومنه يصنع البخور. وهذا يشير للصلاة الصاعدة إلى فوق أي الصلاة المقبولة. أما صلاة الشرير والخطيئ الذي بلا توبة، أو عديم المحبة الذي لا يريد أن يغفر فمكرهة للرب، وهذه لها رائحة غير مقبولة وهي لا تصعد إلى فوق كالبخور أي لا يقبلها الله.

أذرة التاجر = أي الفضائل التي تحلت بها النفس التي تعلمت الصلاة وقبالت صليب المسيح. وأذرة التاجر هي كل الأصناف المعطرة من عند العطار إشارة لتتوع الفضائل (محبة، وداعة، تواضع، تسليم ..). لقد كان الأنبا أنطونيوس ومارجرس.. هم حبات بخور توضع في المجرمة ويشتم الله رائحتهم ويفرح، وتفرح بهم ملائكته أما رائحة الخطية فتزكم الأنوف (إش ١: ١٣ + إر ٦: ٢٠).

الطلعة كأعمدة من دخان... معطرة بالمر واللبان وبكل أذرة التاجر

راجع مقدمة سفر طوبيا لتجد أن حرق القلب والكبد قد ربط الشيطان بمعنى التغصب على إحراق الشهوات الجسدية أو الم لذات الجسدية لدى طوبيا وزوجته سارة الشابين والربط هنا معناه حرمان إبليس من أسلحته التي هي الم لذات الجسدية. وهكذا ربط المسيح الشيطان إذ رفض من يده كل عروضه. وهذا معنى أن هذا الجنس لا يخرج إلا بالصلاة والصوم، فالصوم هو زهد في م لذات الدنيا سلاح إبليس. والصلاة هي سلاح في يدينا ضده. فالصلاة هي صلة بالله ومن يمسك بالله يرتعب الشيطان من الله الذي يمسك به.

وبهذا نفهم أن هذه النفس التي بدأت بأن تقابلت مع عريسها بدأت طريق الملكوت (بالتغصب) (مت ١١: ١٢) وحرمت نفسها من ملذاتها الجسدية. وكان هذا = تقديم الجسد ذبيحة حية (رو ١٢: ١).

والذبيحة لها **دخان**. هذا في البداية (كأن يعرف شخص المسيح فتصير هذه النفس **طالعة من البرية**. ويكون هذا الشخص لديه مثلاً صور قبيحة فيغصب نفسه ويتخلص منها ويقوم بحرقها وقد يشعر وقتها بأنه خسر كل هذا. ولكن هذا هو **الدخان**). ومع أن النفس تشعر بالمرارة لخسارتها إلا أن هذا المر (المشاعر التي نتجت عن التغصب) لها رائحة حلوة عند المسيح والسماء لأن هذه النفس قد إختارت المسيح تاركة الخطية = **معطرة بالمر** (والمر له طعم مر لكن رائحته حلوة جداً). وبالصلاة = **اللبن** تختفي مشاعر المرارة ويحل محلها رفض للخطية ونقاوة وفرح رافض لمشاعر اللذة الخاطئة = **أذرة التاجر**. وهذا هو ما نسميه النعمة والجهاد، فالجهاد هو التغصب والنعمة هي الفضائل والتي هي عطية من الله.

وهذه الآية تنطبق تماما على القديسة العذراء مريم التي كان يجوز في نفسها سيف الألم، كما تنبأ لها سمعان الشيخ "وَأَنْتِ أَيْضًا يَجُوزُ فِي نَفْسِكَ سَيْفٌ" (لو ٢: ٣٥). وألام العذراء النفسية بدأت منذ اللحظة الأولى، وبعد أن ظهر عليها مظاهر الحمل وبدأ يوسف يشك فيها. وعند ولادتها لرب المجد لم تجد مكانا لتلد فيه إلا مذود. ثم في أثناء هروبها إلى مصر. وخلال رحلة حياة المسيح منذ بدأ كرازته نجد أن محاولات قتله لم تتوقف، والإهانات التي توجه له لم تتوقف. وأخيراً مرارة وقوفها تحت الصليب وإبناها المسيح مغطى بالدم. فكانت عواطفها تحترق ويصعد منها **دخان** عواطفها ومشاعرها المحترقة وهي ترى منظر إبناها الذي يمزق القلب. وليس أفضل منها في كل البشر من يقال عنه أنه كان يتحلى بكل الفضائل، فهي كانت حقاً **معطرة بالمر واللبن وبكل أذرة التاجر**.

ونقول نفس الشيء على يوسف الذي صلب شهوته أمام زوجة فوطيفار وصعد دخان هذا الحريق أمام الله معطرا بفضيلة وطهارة يوسف.

ولنا أن نقول نفس الشيء على كنيسة الشهداء المضطهدة والمتألّمة عبر العصور.

آية (٧): - " **هُودًا تَخْتُ سَلِيمَانَ حَوْلَهُ سِتُونَ جَبَّارًا مِنْ جَبَابِرَةِ إِسْرَائِيلِ** . "

تخت = تترجم هنا BED. وهنا التخت إشارة للصليب الذي نام عليه رب المجد مصلوباً، في الظاهر ضعف ولكنه كان قمة القوة في الحرب، وفيه إنتصار على عدوه وعدونا الشيطان، وإنتصار أيضاً على الموت والخطية. ونرى أن المسيح لم يكن وحده على الصليب، بل كان معه **ستون جبارا** مصلوبين معه، هم كنيسته التي قبلت أن تصلب معه. وهنا تحققت نبوة أبينا يعقوب عن المسيح (تك ٤٩: ٩) إذ يقول "جثا وربض كأسد وكلبوة"، وكلمة **ربض** تعنى وضع الإستعداد الذي يأخذه الأسد ليهاجم على فريسته.

فالأسد هو المسيح المصلوب الذي جثا ولكنه جثا في قوة لأنه يحارب لذلك قيل (**وربض في نبوة يعقوب**). ومعه عروسه اللبنة التي قبلت الصليب معه. والكنيسة العروس أيضاً ليست ضعيفة بل نراها هنا وإذ بها **ستون جباراً**. والحرب والمعركة بين المسيح وكنيسته من ناحية، وبين الشيطان من ناحية أخرى، هي معركة مستمرة، قال عنها

رب المجد أن الكنيسة إذ أعلنت الحرب على مملكة الشيطان فإن مملكة الشيطان لن تقوى على الكنيسة "أبواب الجحيم لن تقوى عليها" (مت ١٦: ١٨) وهى فى حربها ضد الشيطان "مرهبة كجيش بألوية" (نش ٦: ٤، ١٠). والنفس التي قبلت أن تصلب وتموت وتدفن مع المسيح وتشارك معه في صليبه بتقديم جسدها ذبيحة حية وقد صلبت أهواءها وشهواتها (غل ٥: ٢٤)، يصير المسيح فيها سر جمالها وقوتها وسر جبروتها وسر نصرتها، فهو يحارب فيها خلال رحلة هذا العالم، والمسيح خرج غالبا ولكي يغلب "فيها" (رؤ ٦: ٢). ويقول بولس الرسول أن "حياة المسيح تظهر فى جسدنا المائت" (٢كو ٤: ١٠، ١١) + "مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فى" (غل ٢: ٢٠). هنا نفهم سر جبروت الكنيسة فى حربها، فهذا راجع لمسيحها الجبار الذى يحارب فيها. وأيضاً نفهم متى يقودنا المسيح فى معركتنا ضد الشيطان فيغلب فينا؟ يكون هذا متى قدمنا أجسادنا ذبيحة حية، فتظهر حياة المسيح فينا، فنعطيه الفرصة أن يعمل فينا فنغلب به.

والمسيح جمعنا بصليبه حوله يملك علينا ويحارب فينا **كستون جباراً** = فنحن جبابرة به وفيه، هو يغلب إبليس فينا لحسابنا. ولكن علينا أن نحارب ونجاهد حتى الدم وحتى نغلب. ونلاحظ أن سفر العدد الذى أحصى الله فيه شعبه لم يعد النساء ولا الأطفال ولا الشيوخ بل رجال الحرب.

ورقم $60 = 12 \times 5$ $12 \times 3 = 36$ فهم أبناء الملكوت الذين يملك الله مثلث الأقانيم (٣) عليهم فى هذا العالم (٤). والعهد القديم (١٢ سبط) والعهد الجديد (١٢ تلميذ).

ورقم (٥) يشير للنعمة المسئولة :- [١] للنعمة، عمل المسيح الجبار المجاني الذي يعطيه لشعبه (معجزة الخمس خبزات لإشباع $5000 = 1000 \times 5$ شعب الله السماوي). [٢] للمسئولية (حواس + ٥ أصابع) والمعنى أن نعمل فتسندنا نعمة المسيح (الجهاد والنعمة). إذا جاهدنا بأن نمنع حواسنا من أن تتمتع بملذات العالم تتسكب نعمة المسيح فينا فنصير جبابرة. وتنقي الحواس وتدريبها وتقدها فتفرض الخطية بحريتها. وكما حولت النعمة ٥ خبزات لكل هذا الطعام المشبع، هكذا تسند النعمة جهادنا فنصير جبابرة.

ويمكن فهم رقم ٦٠ على أنه 6×10 ورقم ٦ يشير للإنسان الضعيف الذى سقط فى اليوم السادس وفى الساعة السادسة. ورقم ١٠ هو الوصايا. وبهذا نفهم أن المعنى المقصود من الجهاد هو حفظ الوصايا والنعمة تعين. وبنفس المعنى كان شعب الله فى البرية 60000 هى مسيرة شعب الله (٦) الذى حرره موسى رمز المسيح ليأخذهم إلى كنعان الأرضية. أما المسيح فيقودنا إلى كنعان السماوية (الألوف رمز السماويات).

كيف نصير جبابرة حرب؟

علمنا السيد أن جنس الشياطين لا يخرج إلا بالصوم والصلاة. إذاً هناك شرطين لنكون جبابرة ونغلب الشيطان وهما الصوم والصلاة.

***الصوم** :- سلاح الشيطان هو ملذات هذا العالم. وهو رئيس هذا العالم أى هو له أن يعطى لمن يتبعه كل الملذات الخاطئة، ولكن الشرط "خر وأسجد لى". ومن يرفض ما يقدمه الشيطان يحرم الشيطان من سلاحه. وهكذا حينما صام المسيح ٤٠ يوماً، كان بهذا يعلن الحرب على إبليس إذ كان يجرده من سلاحه. وتهيج إبليس ضد المسيح إذ فهم أن هذا الصوم هو بمثابة حرب ضده، وبدأت التجارب ضد المسيح، ولما إنتصر المسيح

على الشيطان إذ لم يقبل عروضه قيل أنه ربط الشيطان إذ حرمه من سلاحه (مت ١٢ : ٢٩). والصوم ليس فقط إمتناع عن أطعمة بل عن كل الملذات. وسيحاول الشيطان إقناع الصائم بأن ما يمتنع عنه هو حق له، فهو يعلم أن الإمتناع يحرمه من سلاحه.

الصلاة :- بها يتم الإتصال بالله، بها نقبل المسيح قائدا للمعركة ضد الشيطان. ولأن حرب الشيطان هي بلا إنقطاع - علينا الصلاة بلا إنقطاع (١ تس ٥ : ١٧).

بهذا تصوير المعركة بين المسيح الجبار وبين عدو بلا سلاح. ونصير نحن الذين صمنا وإمتنعنا عن ملذات العالم ميدانا للمعركة التي نفوز فيها حتما، فالذى يحارب فينا هو الذى خرج غالبا ولكى يغلب فينا" (رؤ ٦ : ٢). والعجيب أنه يعود وينسب لنا إسم **جبابرة**.

آية (٨):- " **كُلُّهُمْ قَابِضُونَ سَيْوُفًا وَمَتَعَلِّمُونَ الْحَرْبَ. كُلُّ رَجُلٍ سَيَفُهُ عَلَى فَخْذِهِ مِنْ هَوْلِ اللَّيْلِ.** "

من هول الليل = هول الخطايا وضغط شهوات الجسد التي يثيرها فينا عدو الخير، والتي تأتي في الظلمة (الظلمة تشير للخطية). فحربنا ليست مع لحم ودم.. (أف ٦: ١٢). بل وهناك ألام جسدية كما حدث مع أيوب ومع بولس الرسول.

سيوفاً = الله أعطانا أسلحة (أف ٦ : ١٠ - ١٨) لتسند ضعف الجسد.

سيفه على الفخذ = السيف يعلق على الفخذ عند الخروج للمعركة، وإذا لم يكن هناك قتال فالسيف يتركونه في المنزل. أما نحن شعب المسيح فنحن في معركة دائمة يقودنا المسيح فيها. عدو الخير لا يتركنا لحظة، ولكن الله لا يترك من يطلبه. والله "يعطى نعمة أعظم" لمن يريد فيطلب (يع ٤ : ٦). لذلك يقول **كُلُّ رَجُلٍ سَيَفُهُ عَلَى فَخْذِهِ.** فمثلا الصلاة من الأسلحة. ولذلك يقول بولس الرسول "صلوا بلا إنقطاع" (١ تس ٥ : ١٧). وهكذا السيف هو كلمة الله (عب ٤ : ١٢ + رؤ ٢ : ١٦). ولذلك علينا بتريديد آيات أو مزامير دائما. وهذا ما يسميه الأباء الهنيد (راجع تفسير الحيوانات الطاهرة فى لا ١١).

وهذا الإستعداد الدائم للحرب مستخدمين أسلحتنا قال عنه رب المجد "أنظروا، إسهروا وصلوا، لأنكم لا تعلمون متى يكون الوقت" (مر ١٣ : ٣٣) + "إسهروا وصلوا لئلا تدخلوا في تجربة" (مت ٢٦ : ٤١).

متعلمون الحرب = هذا عمل الروح القدس الذي يعلمنا ويذكرنا بكل ما قاله المسيح. والمسيح هو يقودنا فى المعركة فهو خرج غالبا فى الصليب ولكى يغلب فينا (رؤ ٦ : ٢).

آية (٩):- " **أَلْمَلِكُ سُلَيْمَانُ عَمِلَ لِنَفْسِهِ تَخْتًا مِنْ خَشَبِ لُبْنَانَ.** "

رأينا فى آية (٧) المسيح فى قيادته لشعبه على الأرض وهم حوله كجبابرة والآن نرى الموكب الأبدى. فالعرب والصليب هنا على الأرض، وكل هذا سينتهى بمجيء المسيح ليملك علينا فى مجد أبدي. **الملك سليمان =** هو المسيح ملك السلام **عمل لنفسه تختاً =** هنا كلمة تخت مترجمة CHARIOT أى مركبة ملوكية، أى محفة محمولة على الأكتاف. فهو غلب بصليبه وسيغلب فينا. وهو الآن يملك علينا. ولكننا فى السماء سنراه على

عرشه وكما كان اللاويون يحملون تابوت العهد قديماً على أكتافهم. هكذا نحن نحمله ملكاً على قلوبنا. بل الكنيسة كلها تُملّكه عليها بحب فهو أحبها أولاً ولأن الحديث هنا هو على الموكب الأبدى، كانت الإشارة إلى الأرز فقط دون ذكر السرو كما فى آية (١ : ١٧). فالسرو كان يتحدث عن الكنيسة المجاهدة على الأرض.

أَمَلِكُ سُلَيْمَانُ عَمِلَ لِنَفْسِهِ تَخْتًا = بسبب الخطية "أخضعت الخليقة للبطل - ولكن على رجاء" (رو ٨ : ٢٠).

والخضوع كان يعنى فقدان حريتنا أمام الشيطان الملك القديم، وكان الرجاء فى شخص المسيح الملك الجديد الذى يأتى ليحررنا (يو ٨ : ٣٦) ويملك علينا بالحب مؤسساً ملكوت الله أو ملكوت السموات. فحين يملك الله علينا يحول حياتنا إلى حياة سماوية. المسيح أتى ليؤسس مملكة سماوية تبدأ هنا على الأرض وتمتد للسماء، هى كنيسة واحدة وحيدة هو رأسها. وهناك الخضوع الكامل لله الأب (١كو ١٥ : ٢٨). هو الملك القوى الذى أتى ليهزم الملك القديم إبليس ويربطه، وينهب بيته "ولكن إن كنت أنا بروح الله أخرج الشياطين فقد أقبل عليكم ملكوت الله! أم كيف يستطيع أحد أن يدخل بيت القوى وينهب أمتعه إن لم يربط القوى أولاً وحينئذ ينهب بيته" (مت ١٢ : ٢٨ ، ٢٩). أى يحررنا من يده، مؤسساً مملكته - ملكوت الله - التى تبدأ هنا وتكمل للأبد فى السماء، لذلك شبهها بـخشب لبنان أى الأرز. والأرز شجر طويل جداً وموجود على جبال لبنان العالية، لذلك يرمز الأرز هنا للكنيسة التى عاشت حياة سماوية على الأرض (الأرز موجود على الجبال) ثم تنتقل للسماء (الأرز شجر طويل جداً).

قيل فى (مز ١٨ : ١٠) عن الله أنه "ركب على كاروب وطار" ومنها رددت الكنيسة يوم أحد الشعانين ترنيمة "الجالس فوق الشاروبيم". والمعنى أن الله يرتاح فى الشاروبيم لأنهم مملوئين عيوناً أى أنهم يعرفونه. ومعنى قوله "وطار" أن الله يرتاح فى الكاروبيم ويعطيهم إرتفاعاً وعلواً فى السماويات. ونرى فى (حز ١) المركبة الكاروبيمية حاملة عرش الله. والمسيح إشتكى وهو على الأرض أنه "ليس له أين يسند رأسه" (مت ٨ : ٢٠) فالقلوب إمتلأت خطية. أما الآن وبعد إنتصار الكنيسة بمسيحها صارت هى أيضاً عرشاً للمسيح تحمل مسيحها فى قلبها، والمسيح صار يرتاح فيها. لقد تحول البشر المنتصرين لمركبة تشبه المركبة الكاروبيمية. ومن يملك المسيح على قلبه هنا على الأرض، يحمله إلى السموات فى هذا الموكب السمائى المنتصر. حاملين هذا التخت (chariot) فى حب لمن أحبنا وأتى بنا إلى هذا المجد، فما يبدأ هنا على الأرض يكمل فى السماء.

والكنيسة عرش المسيح موصوفة بأنها من **خشب لبنان** = وهذا لا يعتره فساد ولا يُسوّس ويُعمّر طويلاً وينمو على جبال لبنان العالية إشارةً للسماويات التى تحيا فيها الكنيسة ومسيحها فى وسطها. وهذا يشير لأن ملك الله عليها لا ينتهى (دا ٤ : ٣). والأرز مستقيم ورائحته طيبة، وكنيسة المسيح تحمل رائحة مسيحها الزكية (٢كو ٢ : ١٥).

والخشب من ثمار الأرض وهكذا أجسادنا. وبهذا نفهم أن أجسادنا صار لها نصيب فى المجد السمائى. وإذا فهمنا أن الخشب عموماً يرمز للصليب الذى به ملك المسيح على كنيسته، نفهم أن قبول الكنيسة للصليب هو السر فى مجدها الأبدى "إن كنا نتألم معه لكى نتمجد أيضاً معه" (رو ٨ : ١٧). وبهذا نفهم أن الأرز يشير

للكنيسة التي صلبت جسدها مع الأهواء والشهوات وعاشت حياة سمائية تنشر رائحة المسيح، ومسيحها لن يدعها تموت على الأرض وتفسد بل سيقمها لتكون معه في السماء.

هذه الكنيسة التي قبلت أن تُصلب وتقدم نفسها ذبيحة حية مقبولة (رو ١٢: ١+غل ٥: ٢٤) هي من قيل عنها أنها مصلوبة مع المسيح على التخت الـ (Bed) في (الآية ٧) وسر أن هذه الكنيسة ممثلة بـ ٦٠ جباراً هو قبولها الصليب مع عريسها.

ولكن لاحظ أنه في (الآية ٧) لم يقل **الملك سليمان** كما قال هنا، بل قال **سليمان** فقط. ففي (الآية ٧) يتكلم عن الكنيسة المجاهدة على الأرض، ولكن في هذه الآية يتكلم عن الكنيسة المنتصرة في موكب سماوى وراء ملكها المسيح. ويفسر القديس بولس هذا بقوله "عَلَى أَنَّنَا الْآنَ لَسْنَا نَرَى الْكُلَّ بَعْدُ مُخَضَّعًا لَهُ" (عب ٢: ٨). أما في النهاية فالكل سيخضع ويملك المسيح على الكل:-

١. كنيسته الـ ٦٠ جباراً سيكونون معه في المجد وهو يملك عليهم بالحب. وهذا ما رأيناه في هذه الآية.

٢. أما أعداءه فسيخضعوا تحت قدميه "قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: «أَجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِنًا لِقَدَمَيْكَ" (مز ١١٠: ١).

الآيات (٨،٧) تكلمت عن الجهاد، فمن يجاهد على الأرض تسانده النعمة فيصير جباراً. وبعد إنتهاء صورة هذا العالم ينطلق إلى السماء في هذا الموكب السمائي. وكما رفع المسيح الكاروبيم الذين عرفوه إلى السموات العالية (مز ١٠: ١٨) هكذا سيرفع كنيسته.

آية (١٠):- " **١٠ عَمِلَ أَعْمِدَتَهُ فِضَّةً، وَرَوَّافِدُهُ ذَهَبًا، وَمَقْعَدُهُ أَرْجَوَانًا، وَوَسَطُهُ مَرْصُوفًا مَحَبَّةً مِنْ بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ.** "

مواصفات عرش الله. **أعمدته فضة** = الفضة هي كلمة الله الحية (عب ٤: ١٢ + مز ٦: ١٢) وتشير أيضاً للفداء. الفداء الذي به تأسس هذا العرش. **وروافده ذهباً** = الذهب يشير للسماويات فشعب الكنيسة صار سماوياً. وجاءت الكلمة في الإنجليزية bottom وتعنى الكلمة المستخدمة بحسب القاموس to spread a bed for comfort وجاءت في ترجمة أخرى support. والمقصود أنه في نهاية أيام الإنسان التي نحيها على الأرض، يرتاح الرب إذ جمع أولاده حوله في هذه الراحة السمائية، وأن ما شدد هذا التخت الحياة السمائية (الذهب) التي أتى بها المسيح الذي "طأطأ السموات ونزل" (مز ١٨: ٩). **ومقعده أرجواناً** = الأرجوان لبس الملوك. **ووسطه مرصوفاً محبة** = فالله سيملك بالمحبة، ملكه داخلنا بسبب فدائه "نحن نحبه لأنه أحبنا أولاً"، وهو أسس فينا ملكاً سماوياً، ويملك بالحب وليس بالقهر = **مرصوفاً محبة**.

أعمدته فضة = الفضة تشير لكلمة الله المكتوبة في الكتاب المقدس (مز ١٢ : ٦)، والمسيح هو كلمة الله (يو ١ : ١). والمعنى أننا نعرف المسيح من خلال الكلمة المكتوبة، فالروح القدس الذي أوحى لكل من كتب في الكتاب المقدس - يعطى صورة واضحة عن المسيح، فهو "يأخذ مما للمسيح ويخبرنا" (يو ١٦ : ١٤). وأوضح صورة لمحبة المسيح تتضح في فدائه على الصليب. لذلك نجد أن **الفضة** تشير أيضاً للكفارة (خر ٣٠ : ١١ - ١٦).

فكان كل يهودى يدفع نصف شاقل فضة كفارة لنفسه حتى لا يصيبه الوبأ، وهذا يرمز لفداء المسيح الذى بدونه نموت. والمعنى أن كلمة الله المكتوبة تحمل لنا صورة ابن الله الكلمة الذى قدم لنا نفسه فدية وكفارة عن خطايانا. الكتاب المقدس كلمة الله المكتوبة "رسم لنا يسوع المسيح وإياه مصلوباً" (غل ٣ : ١). وحتى بعد القيامة يقول عنه الملائكة "يسوع المصلوب" (مت ٢٨ : ٥). فقد صار هذا لقباً له فهو أوضح إعلان عن محبته. والكتاب المقدس ينطق بالحب الإلهى العجيب الذى تجلى بأروع صورته فى الفداء، "ليس لأحد حب أعظم من هذا: أن يضع أحد نفسه لأجل أحبائه" (يو ١٥ : ١٣).

وهو وضع نفسه ليفتدينا وينقلنا للحياة السماوية ونحن ما زلنا على الأرض وهى أفضل من الحياة المادية فهو "طأطأ السموات ونزل" (مز ١٨ : ٩) ليعطينا أن نحيا السماويات على الأرض = **روافده ذهب** = "أتيت لتكون لهم حياة وليكون لهم أفضل" (يو ١٠ : ١٠). وبعد أن تنتهى صورة هذا العالم بالمجئ الثانى ننتقل إلى المجد السمائى. والعريس يملك علينا بالمحبة = **مقعد أرجوانا**. وقد تكون محبتنا هنا جزئية وخضوعنا له جزئياً، لكن فى السماء سيكون هناك المحبة الكاملة والخضوع الكامل بل والإتحاد الكامل بين العريس والعروس. الحياة السماوية والمحبة التى نتذوقها هنا هى عربون ما سنحصل عليه هناك (١كو ١٥ : ٢٤ - ٢٨ + عب ٢ : ٨).

بنات أورشليم = هم ليسوا من قيل عنهم العذارى (نش ١: ٣)، فهؤلاء هن اللواتى أحبين العريس وتكرست قلوبهم له وملكوه على قلوبهم، هؤلاء من قالوا "أنا لحبيبي وحبيبي لى". والروح القدس هو الذى يسكب فى العذارى محبة الله فيكرسن قلوبهن للعريس وحده (رو ٥: ٥)، فتَمَلَّك النفس المسيح العريس على قلبها محبة فيه. هؤلاء العذارى هن من قال عنهن الرب أنهن العذارى الحكيمات، وهؤلاء مصابيحهن إمتلأت زيتاً، أى إمتلأن من الروح القدس فإمتلئوا محبة للعريس المسيح، هذه المحبة جعلتهن يتكرسن بالكامل له (قال الرب يسوع أن كنيسته يمتلأ عشر عذارى، خمس منهن حكيمات وخمس جاهلات مت ٢٥). وبنات أورشليم هؤلاء لسن من هؤلاء العذارى الحكيمات، وهن أيضاً لسن ممن قيل عنهن العذارى الجاهلات الذين لم يمتلئوا بالروح فلم يمتلئوا محبة. لكن هؤلاء قد إنقسم قلوبهم بين محبة العريس ومحبة العالم.

بنات أورشليم هؤلاء بخطاياهم/ وإيمانهم الضعيف/ وشكوكهم فى محبة المسيح وقدراته على مواجهة أعداء الكنيسة الأقوياء أو حل المشاكل الصعبة/ والخدام الذين يثيرون مشاكل فى الخدمة - كل هؤلاء يزعجن العريس (٢: ٧+٣: ٥+٨: ٤). هن قد أحبين العريس ولكن محبتهم غير كاملة (راجع تفسير الآية ٧: ٩). ولكن حتى هذه المحبة القليلة للمسيح يقدرها، ونجد أن عرشه **وَسَطَهُ مَرْصُوفًا مَحَبَّةً مِنْ بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ**.

والمسيح قال عن كنيسته أنها عشر عذارى. ولكن هناك خمس حكيمات ملأن مصابيحهن زيتاً (بجهادهن إمتلأن بالروح فملأهن الروح محبة) وهناك خمس جاهلات كانت آنيتهن فارغة (أطفأوا الروح بعدم الجهاد) لذلك نقول أن بنات أورشليم هؤلاء لسن من الحكيمات المملوئين بالروح، ولكنهن أيضاً لسن كالجاهلات تركن آنيتهن فارغة تماماً. ولكن نجد العريس هنا وقد فرح بمحبتهم غير الكاملة التى قدموها له، هو إعتبرهم كمن فرشوا ثيابهم أمامه يوم دخوله أورشليم = **وَسَطَهُ مَرْصُوفًا مَحَبَّةً مِنْ بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ**.

ونلاحظ أن هناك إرتباط قوى بين المحبة والإيمان. فمن تكون محبته قليلة يكون إيمانه قليلاً، فمن ثمار الروح محبة .. وإيمان (غل ٥ : ٢٢) ومن تزداد محبته يزداد إيمانه، فكلاهما من ثمار الروح. ويقول بولس الرسول "لان ايمانكم ينمو كثيراً، ومحبة كل واحد منكم جميعاً لبعضكم لبعض تزداد" (٢تس ١ : ٣). وأيضاً يقول الرسول "انه في المسيح يسوع لا الختان ينفع شيئاً ولا الغرلة، بل الايمان العامل بالمحبة" (غل ٥ : ٦). ويقول "من أنكر خاصته فقد أنكر الإيمان" (١تى ٥ : ٨) فمن ينكر خاصته ولا يقدم لهم خدمة المحبة يكون إيمانه ميتاً، "فإيمان بدون أعمال ميت" (يع ٢ : ١٧). فمن تكون محبته قليلة كبنات أورشليم يكون إيمانه ضعيفاً. ومثل هؤلاء يزعمون المسيح العريس إذ أنهم يضطربون بسبب أى خبر مزعج، كما أزعج التلاميذ الرب وهو نائب قائلين "أما يهملك أننا نهلك" فقال لهم "ما بالكم خائفين يا قليلي الإيمان" (مت ٨ : ٢٣ - ٢٧). فكيف تغرق السفينة (الكنيسة) والمسيح فيها. ولكن من عرف المسيح وأحبه يثق فيه ويدرك قدرته وأنه ضابط الكل فلا يضطرب بل يملأ السلام قلبه واثقا في تدخل الله في الوقت المناسب.

وهناك ترابط قوى بين الإيمان والرجاء والمحبة. رأينا العلاقة بين الإيمان والمحبة. أما "الإيمان فهو الثقة بما يُرجى" (عب ١١ : ١). وكلما زادت المحبة يتقوى الرجاء ولا يخزى (رو ٥ : ٥). وبهذا نفهم أنه كلما زادت المحبة يتقوى الإيمان والثقة في العريس المسيح ويزداد رجاءنا في الخلاص الذي أعده لنا.

المسيح إذًا عَمِلَ لِنَفْسِهِ **تختاً**، أى أسس ملكه على كنيسته = **مقعد أرجوان** على الأسس الآتية: - ١ * معرفة المسيح كلمة الله ومحبه التي وصلت إلى تقديم نفسه على الصليب فداء عنا = **الأعمدة الفضة**. ٢ * والحياة السماوية التي أتى بها هنا على الأرض نحيها كعربون وسنحيها بالكامل في السماء = **روافد ذهب**. ٣ * وأمام هذا الحب فرش المؤمنون أمام عرشه محبتهم، كما فرش الناس ملابسهم أمامه يوم دخوله إلى أورشليم يوم أحد الشعانين = ٤ * **وسطه مرصوفاً محبة** = بمعنى نحن نقدم لك محبتنا فأنت تستحق ذلك.

ولكن فلنرى ما هو التاج الذي لبسه يوم عرسه.

آية (١١) :- " **أُخْرِجْنَ يَا بَنَاتِ صِهْيُونَ، وَأَنْظُرْنَ الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ بِالتَّاجِ الَّذِي تَوَجَّهَتْ بِهِ أُمُّهُ فِي يَوْمِ عُرْسِهِ، وَفِي يَوْمِ فَرَحِ قَلْبِهِ.** "

نرى في هذه الآية مشهد المسيح حاملاً صليبه وعلى رأسه إكليل الشوك متجهاً إلى الجلجثة ليصلب. وفي طريقه للجلجثة وقفت النساء يلطمن وينحن عليه.

رأينا في آيات (٨،٧) الكنيسة المجاهدة، ورأينا في آيات (٩،١٠) مكافأتها السماوية في موكب المجد السماوي مع ملكها المسيح. حيث أنها شاركت مسيحتها ألامه وصليبه، وها هي تشاركه مجده. وهنا إنذار **لبنات صهيون** أى اليهود بالذات الذين شاهدوا موكب الصلب وبكوا على المسيح لكنهم لم يؤمنوا.

فمن هن **بنات صهيون**؟

(١) ربما هن هؤلاء اللواتى بكين وقال لهن الرب "لا تبكين على بل إبكين على أنفسكن" (لو ٢٣: ٢٧-٣١). هؤلاء إكتفوا بالبكاء والتعاطف ولكن لم يؤمنوا به. هذه شفقة وليست محبة. هؤلاء الباكيات لم يفهموا أن المسيح صنع كل هذا لأجلهم، أى لأجل خلاصهم. وهنا نجد دعوة لهم ليؤمنوا فيخلصوا. وربما تكون هذه دعوة لكل اليهود المعاندين ليؤمنوا بالمسيح فيخلصوا.

(٢) وربما هن كل نفس لم تفهم بعد أن كل ألام المسيح هذه كانت لأجلها. لم يفهموا سر التخت الـ (Bed) المصلوب عليه المسيح ومعه ستون جباراً (آية ٧). هؤلاء صاروا جبابرة لأنهم قبلوا أن يصلبوا معه. هؤلاء الجبابرة صار لهم نصيب فى الموكب السماوى (آية ٩). هؤلاء الذين لم يفهموا هن **بنات صهيون** المتعاطفين مع المصلوب، لكنهم رافضين أن يشتركوا مع المصلوب فى حمل الصليب. هؤلاء لو فهموا أن الموكب السماوى فى المجد يبدأ هنا على الأرض بقبول الصليب كما قال رب المجد "وَمَنْ لَا يَحْمِلُ صَلِيبَهُ وَيَأْتِي وَرَائِي فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تَلْمِيزًا" (لو ١٤: ٢٧). لقبلوا الصليب مع المصلوب بل لقالوا مع العروس "إنى مجروحة حبا". ولقبلوا فى حب شركة الألم مع المسيح الذى تألم لأجلهم. ولكرسوا قلوبهن له قابلين الصليب معه قائلين مع بولس الرسول "لِأَنَّهُ قَدْ وَهَبَ لَكُمْ لِأَجْلِ الْمَسِيحِ لَا أَنْ تُؤْمِنُوا بِهِ فَقَطُّ، بَلْ أَيْضًا أَنْ تَتَأَلَّمُوا لِأَجْلِهِ" (فى ١: ٢٩). وهى دعوة أن يتألموا فى إكليل الشوك الذى إحتمله لأجلهم محبة فيهم. ومن يفعل يترك خطاياهم ويقبل أن يشترك مع المسيح فى حمل الصليب، فيكون له نصيب فى موكب الملك السماوى.

(٣) ومن يفعل ويكرس القلب للعريس المسيح لا يقال عنه بعد أنه من بنات أورشليم أو من **بنات صهيون** بل يقال عنه أنه من العذارى.

وما الفرق بين بنات أورشليم وبنات صهيون :- كلاهما محبته قليلة إذ لم يمتثلوا بالروح ولم يكرسوا القلب بالكامل للمسيح العريس ليصيروا عذارى حكيما. وبنات أورشليم نرى فيهن أنهن يزعجن العريس بخطاياهم وقلة إيمانهم وضعف ثقتهم فيه. أما بنات صهيون فهم الذين يعرفون مشهد الصليب ويتعاطفون مع المسيح المصلوب ولكنهم لم يفهموا أن هذا كان لأجلهم، وأن المسيح قد إشتهرهم بثمن غالٍ (١كو ٦ : ٢٠) فصاروا ملكا لمن تألم عنهم ليشتريهم ولم يعودوا أحرارا ليسلكوا بحسب شهواتهم. هم من لا يزالوا طالبين ملذات العالم رافضين الصليب ورافضين لأى ألم. هؤلاء يظنون أنهم خُلِقوا ليتمتعوا بالعالم وبكل الملذات الحسية التى فى العالم، ونسوا أن السيد المسيح لم يعدنا بهذا بل قال "فى العالم سيكون لكم ضيق (يو ١٦: ٣٣).

ولنلاحظ ... أليس هذا وضع الكثير منا أننا نتعاطف مع المسيح المصلوب ومع ألامه ونتكلم عنها دون أن نملكه على القلب. بل ونهاجم اليهود الذين صلبوه. أو ليس إكليل الشوك هذا نحن قد إشتراكنا فى وضعه على رأس المسيح، فالمسيح قبل كل هذا ليرفع عنا خطايانا. أى أن خطايانا كانت السبب فى إكليل الشوك. ومن لم يقدم توبة من أولاد الكنيسة (صهيون الأم التى قال عنها بولس الرسول إسرائيل الله غل ٦: ١٦) توجه له الكنيسة الأم (العروس) دعوة ليعرف الثمن الذى دفعه العريس فيه ويغير موقفه بالتوبة فيملأه الروح محبة تدفعه لتكريس القلب

للعريس، فيقبل أن يتخلى عن الميزات العالمية ويقبل أى صليب ألم يفرضه الله عليه بل يقمع جسده ويستعبده فيكون تلميذاً للمسيح.

* والتأمل فى إكليل الشوك ومحبة المسيح التى إتضحت على الصليب، هو وسيلة فعالة ليتحرك القلب بالتوبة. وأيضاً التأمل فى موكب المسيح يدفع من يفهم معنى المسيح المصلوب لأجلنا، أن يقبل الصليب مع المسيح، فالمسيحى الحقيقى يقول مع بولس الرسول "مع المسيح صلبت، فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فى" (غل ٢: ٢٠). بالمعمودية نحن متنا مع المسيح، ويجب أن نحيا حياة الإماتة (رو ٦: ١١)، وحياة الإماتة هى صليب نرضه على أنفسنا. ومن لا يقبل ويرتد لحياة العالم بملذاته لن يستفيد من فداء المسيح، وهذا يحزن قلب المسيح.

المقصود **بنات صهيون** هنا بالأكثر هم أولاد الكنيسة المعمدين، والذين لهم حياتهم فى الكنيسة ويحفظون قصة الصليب ويرددونها، ويتكلمون عنه كثيرا ويعظون عنه كثيرا. لكنهم لم يفهموا بعد معنى موكب الصليب، ومعنى قصة الباكيات على المسيح (لو ٢٣). هؤلاء صار لهم الصليب معلومات يعظون بها، كما كان الصليب لبنات صهيون شفقة، كلاهما لم يتحول الصليب لهم إلى محبة وتكريس. هؤلاء الباكيات أمام موكب الصليب يناظرون أولاد الكنيسة "الذين قد رسم يسوع المسيح أمام عيونهم مصلوبا" (غل ٣: ١). بنات صهيون هم من يتكلمون عن الصليب كقصة حدثت ولم يفهموا أن هذا كان ثمنا دفعه المسيح ليشترينا فنكون ملكا له بكل القلب، ولم نعد أحرارا لنسلك بحسب شهواتنا. بنات صهيون هؤلاء لم يفهموا أنه لكى يستفيدوا من صليب المسيح عليهم أن يشتركوا فيه (تخت الآية ٧). ومن يفهم يقرر أن لا يكون قلبه منقسما بين المسيح وأى أحد غيره، فيكون العالم له مصلوبا، وهو يكون للعالم مصلوبا (غل ٦: ١٤). ولن يسمح لنفسه ولو حتى بنظرة خاطئة أو كلمة خارجة، ولن يقبل أن يسمع شيئا خاطئا.

العروس الكنيسة توجه رسالتين :-

١. الأولى لبنات اورشليم ليكفوا عن إزعاج العريس بخطاياهم وقلة إيمانهم الناشئ عن نقص محبتهم. هذه

الرسالة الأولى هى دعوة للإيمان والثقة فى العريس ضابط الكل، الثقة فى قوته والثقة فى محبته.

٢. والثانية لبنات صهيون ليفهموا أن دم المسيح كان ثمنا إشتراهم به فصاروا ملكه، فعليهم أن يجددوا

أفكارهم رافضين العالم بملذاته، قابلين أن يصلبوا مع مسيحهم. ولنلاحظ أن من لا يقبل الصليب سيتذمر

على كل شئ (أى مرض، أو أى ضيقة، أو أى تجربة،.... الخ) ويصير مثل شعب إسرائيل فى سيناء

الذين كانوا دائمى التذمر. ومن يقبل أن يتألم معه سيتمجد معه أيضاً (رو ٨: ١٧).

هذه دعوة الكنيسة لشعبها وللعالم كله ليتأمل فى ذبيحة الصليب وإكليل الشوك فيقبل أن يُملِّك المسيح عليه. وهى

دعوة لليهود ليؤمنوا بمن صلبوه، ويروا ما عملوه به نتيجة أحقادهم. وماذا قدم الشعب اليهودي للمسيح = **التاج**

الذي توجته به أمه = أمه هنا هى الشعب اليهودي الذى خرجت منه العذراء مريم أم المخلص، وبالتالي هو

الشعب الذى خرج منه المخلص. هذا الشعب هو الذى كلل رأس المسيح بإكليل شوك يوم عرسه على كنيسته

فهو إشتراها ودفع دمه على الصليب مهراً لها. ويوم عرسه كان هو يوم الصليب. **يوم فرح قلبه** = بأنه أكمل لها

كل بر وقدم لها كل طرق الخلاص.

تأمل:-

أليس من الغريب أن يذكر أكليل الشوك مع التخت (Chariot)!
 ألم يكن من المناسب أن يضاف مع التخت (Bed) أى يوم الصليب؟
 ولكن نحن قد ملكنا المسيح على قلوبنا، وبفرح صرنا نحمل مركبته الملوكية (chariot) بسبب محبته التي
 ظهرت على الصليب وإكليل الشوك على رأسه.

تسلسل أفكار الإصحاح

إنتهى الإصحاح السابق بتحذير العريس لعروسه بأن تحتفى به كالحمام فى محاجئ الصخر. وهذا يكون
 *بالصلاة بلا إنقطاع لتظل العروس على صلة بعريسها المسيح (٢ : ١٤). *وتَحذَر الخطايا التي تبدو صغيرة
 (٢ : ١٥). وهذه تفصلها عن عريسها القدوس (هذا معنى الجبال المشعبة أو جبال الانفصال).
 آية ١ :- ولكننا نجد هذه النفس وقد تكاسلت بدون جهاد فى الصلاة. وهذه هى الخطوة الأولى لبداية الانفصال
 عن العريس. ونتيجتها أنها لم تجده أى فقدت فرحة بيت الخمر.
 آية ٢ :- إذ انفصلت النفس عن عريسها ذهبت إلى العالم إذ ظنت أن هذا يعزيها بحسب خبراتها القديمة قبل أن
 تتعرف على عريسها وتحبه. وهنا ضلت طريقها وسط العالم.
 آية ٣ :- ولكن عريسها لم يتركها وأرسل لها من يدها على الطريق للرجوع فهو الراعى بين السوسن ولا يترك
 خروفه الضال.
 آية ٤ :- وعادت النفس لخبراتها القديمة المفرحة مع عريسها، وتعلمت الدرس وما عادت تتركه، بل عادت
 لحياتها داخل الكنيسة كما أرشدها من قبل فى (١ : ٨).
 آية ٥ :- وعادت النفس للمحبة القديمة مع عريسها، وعادت تطلب من الجميع ألا يتسببوا فى إزعاجه.
 آية ٦ :- ونجد العريس يشجعها على تركها العالم وعودتها لحياتها السماوية.
 آيات ٧ ، ٨ :- ويذكر العريس عروسه بالجهاد، وأنه هو الذى يقودها فى المعركة وأنها فيه ليست ضعيفة بل
 جبارة ولها أسلحتها.
 آيات ٩ ، ١٠ :- هذه النفس وغيرها من العذارى الذين إنجذبوا للعريس (١ : ٤) ملكوه على قلوبهم وفى الأبدية
 ينضموا للموكب السماوى.
 آية ١١ :- والعروس تدعو كل واحد ليدرك ماذا قدم العريس من حب للجميع، ليشتركوا فى هذا الموكب السماوى
 بأن يملكو المسيح على قلوبهم بأن يتأملوا فى الثمن الذى دفعه المسيح من أجلهم.

الإصحاح الرابع

عودة للجدول

آية (١):- " ها أنتِ جَمِيلَةٌ يَا حَبِيبَتِي، ها أنتِ جَمِيلَةٌ! عَيْنَاكِ حَمَامَتَانِ مِنْ تَحْتِ نَقَابِكِ. شَعْرُكِ كَقَطِيعِ مَغِزٍ رَابِضٍ عَلَى جَبَلِ جِلْغَادٍ. "

العريس يصف جمال عروسه التي عادت لجهادها وسارت في موكب النصره السمائي وقد ملكت العريس على قلبها فإنعكس عليها جماله. وقد استجاب لطلبها في (١:٤) حينما قالت "إجذبني وراءك فنجري" فنجدها وقد صارت خادمة لعريسها تجذب له نفوس كثيرة = مئتم (٢:٤) وكارزة (٣:٤) ومعلمة بكلمة الله (٥:٤) وكلها ثمار ورائحتها حلوة فنحن رائحة المسيح الزكية (٢كو٢:١٥) ويحذرها من السقوط فهي مازالت على الجبال المشعبة (٨:٤).

حمامتان = الحمام له اتجاه واحد يطير إليه هو بيته أو برجه. وهذا ما جعلهم يستخدمون الحمام الزاجل في نقل الرسائل. وهذا معنى أن الحمام يشير للبساطة فكلمة بساطة تترجم في الكتاب المقدس Singleness of heart. والبساطة إذاً في المسيحية هي أن يكون لنا هدف واحد هو مجد المسيح ولا نخرج بين الفرقتين. والحمام أيضاً معروف بطهارته فالذكر لا يعرف سوى أنثاه.

عيناك حمامتان من تحت نقابك = **العينان** هو تعبير عن الإتجاه الذي قررت النفس أن تسير فيه. وقوله **عيناك حمامتان** أي لك عينان بسيطتان لهما هدف واحد، هو أنهما لا تطلبان إلا كل ما هو لله ولا تعرفان الشر، تبصران المسيح بالروح القدس الوديع. ولكن رؤيتك ليست كاملة فهي من تحت نقاب الجسد، فالنفس التي يكلمها العريس مازالت في الجسد على الأرض، ووجودنا في الجسد يمنع عنا رؤية الأمجاد، نراها كما في لغز أو كما في مرآة (١كو١٣: ٩، ١٢) وما تدركه هذه النفس يكون كما من **تحت نقاب** (فالجسد الذي سكنت فيه الخطية يمنع الرؤية الواضحة "لا يرانى الإنسان ويعيش" (خر ٣٣: ٢٠). والروح القدس هو الذى يكشف لنا (١كو٢: ٩-١٢). ولكن ما يكشفه لنا الروح القدس حتى لو كان كلغز فهو كاف أن نقول "لى إشتياق أن أنطلق وأكون مع المسيح ذاك أفضل جدا" (فى ١: ٢٣).

شعرك = الشعر يشير لشعب الله، فالشعر يلتصق بالرأس سواء شعر الرأس أو اللحية والرأس هو المسيح، وشعبه ملتصق به. وحينما أراد الله أن يعبر عن حكمه ضد أورشليم ورفضه لها أمر حزقيال النبي أن يخلق شعره ويضربه بالسيف ويحرق بعضه (حز ٥). والعكس في (مز ١٣٣)، فحينما يتقدس الشعب ويكون في محبة ينسكب الروح القدس كالدهن من على الرأس، الذى هو المسيح، على شعبه (لحيته). **كقطيع ماعز** = شعب الله مشبه هنا بقطيع ماعز، والماعز لونه أسود عادة. وكلما ارتفع القطيع على الجبل يراه الناظر كأنه وحدة واحدة، لا يميز الواحدة عن الأخرى. ولون الشعر الأسود يشير للشباب، والكنيسة يتجدد مثل النسر شبابها. إلا أن هناك تأمل آخر في قطيع الماعز فهي تسير مطمئنة آمنة وراء راعيها، رؤوسها إلى الأرض تبحث عن طعامها. لا ترى منها سوى أجساماً بلا رؤوس، فقد إختفت رؤوسها. وهذا ما يجب أن نفعله كشعب للمسيح، أن لا نحمل هم

الغد، فلننظر ولكن دون قلق ولا نحملهما إذ لنا ثقة في راعينا أنه يدبر كل شيء. ولكن إذا ما حدث ما يزعج القطيع فإنك تجد الرؤوس ترتفع كلها في الحال وتتنظر العيون شاخصة لا إلى مصدر الخطر بل إلى الراعي، تلتبس عنده الرأي والمشورة والعون. ودليل أن السفر مكتوب بصيغة رمزية أنه هنا يشبه القطيع بشعر الماعز الأسود وكأنه بلا رؤوس، إشارة لشباب الكنيسة الدائم. وفي آية (٢) يشبهه بقطيع ماعز تم جز شعره، والشعر هنا يرمز لأعمال الجسد الخاطئة. وهذا القطيع **رابض على جبل جلعاد** = وهو جبل عال مشهور بمرعاه، إشارة لأن راعينا يقودنا للسماويات فسيرتنا هي في السماويات. وقوله **رابض** = فهذا إشارة لوضع الإستعداد للهجوم على الفريسة عند الأسود. والمعنى أننا كنيسة مقاتلة ضد أبواب الجحيم، وأبواب الجحيم لن تقوى عليها (مت ١٦ : ١٨).

آية (٢):- " **أَسْنَانِكَ كَقَطِيعِ الْجَزَائِرِ الصَّادِرَةِ مِنَ الْغَسْلِ، اللَّوَاتِي كُلُّ وَاحِدَةٍ مُتَمِّمٌ، وَلَيْسَ فِيهِنَّ عَقِيمٌ.** "

أسنانك = هنا إشارة للخدام الذين يمضغون الطعام كالمرضعات ويقدمونه لبناً لحديثي الإيمان، الذين لا يحتملون الطعام الدسم. **الصادرة من الغسل** = أي هم خارجون من المعمودية. وهم مغسولون بالتوبة = **جزائر** = إزالة الشعر تشير لإزالة أعمال الجسد. فالشعر خارج من الجسد، فهو يعبر عما في داخل الجسد. كما لو كان هناك خزان مملوء بسائل ما، فما يخرج من الخزان سيكون هو نفس ما في داخله. والجسد سكنت فيه الخطية (رو ٧ : ١٧ - ٢٠) فيكون إزالة الشعر رمزاً للتوبة وللنقاوة، وأنه قد أزيل عنهم كل ما إلتصق بهم من خطايا وأوساخ العالم. وفي (تث ٢٢: ١١) "لا تلبس ثوباً مختلطاً صوف مع كتان". فالصوف وهو شعر ماعز يشير للخطية بلونه الأسود، بينما الكتان الأبيض يشير للبر، فلا شركة للنور مع الظلمة" (٢كو ٦: ١٤، ١٥). والآن نحن أمام معمدتين تائبين لهم قدرة على أكل الطعام القوي ويحولونه إلى لبن فمن المؤكد سيكون لهم أولاد في الإيمان. وليس هذا فقط بل الطعام القوي يهضم ويذهب كل ما هو مفيد للدم. والدم ينقل هذا إلى ثدي الأم ليتحول إلى طعام للمولود. فإذا فهمنا أن الدم هو حياة الإنسان، يصير المعنى أن المخدم يتأثر بحياة الخادم أكثر من تأثره بتعاليمه.

كل واحدة متمم وليس فيها عقيم = أي كل واحدة تلد توأم إشارة لوفرة الأبناء. فالسامرية أتت بشعب السامرة للمسيح، وبطرس يوم الخمسين أتى بـ ٣٠٠٠ نفس.

في الإصحاح الثالث وجدنا العروس تفرح بعودتها لعريسها بعد أن وجدته، وصارت مجاهدة. وهنا نرى علامة المحبة الحقيقية وهي أنها صارت كارزة وخادمة تأتي بنفوس عذارى لحبيبتها (٤: ١). وهذا ما سيظهر في صورة أخرى في (٧، ٦: ٦)، إذ بعد أن عادت العروس بالتوبة (إصحاح ٥) يمدح العريس هنا جمالها كخادمة تجذب النفوس لحساب عريسها، فالخدمة علامة المحبة.

آية (٣):- " **شَفَتَاكِ كَسِلْكَةِ مِنَ الْقَرْمِزِ، وَفَمِكَ حُلُوٌّ. خَدُّكَ كَفَلِقَةٍ رُمَانَةٍ تَحْتَ نَقَابِكَ.** "

شفتاك كسلكة القرمز = ما دمنا قد تكلمنا عن الكرازة فيشير هنا للشفتان الكارزتان بدم المسيح (القرمز). وهي كسلكة، أي رقيقة لا تجرح أحد. فنحن نكرز بالمسيح دون أن نهاجم أحداً. بل كلمات العروس كلها رقة وعذوبة وعطف وحب، ولا تتطرق بما لا يليق بها كعروس. وأيضاً فهاتان الشفتان لا يمكن أن يكونا كارزتان إن لم يغتسلا وينقدسا بدم المسيح، وهذا ما حدث مع إشعياء (إش ٥: ٦-٧). ولأن الشفتان مقدستان بالدم قيل أنهما قرمز. **وفمك حلوة** = يخرج تسابيح وصلوات. **وخذك كفلقة رمانة تحت نقابك** = أي هي في حالة خجل من خطاياها، والخذ أو الوجه يظهر ما في الداخل. وخذها أحمر من خجلها وحيائها واحتشامها. وإحمرار وجهها يشبه رمانة مقطوعة (لونها أحمر). أما الرمانة غير المقطوعة أو غير المفلقة يكون لونها نحاسياً، واللون النحاسي يشير للوقاحة إذ لا تخجل النفس من خطاياها، وتشير لصلابة الوجه والجبهة، أي يخطئ ولا يهتم. وهكذا قال الرب عن يهوذا إشارة لعدم خجلهم من خطاياهم "لِمَعْرِفَتِي أَنَّكَ قَاسٍ، وَعَضَّ لِّمِنْ حَدِيدٍ عُنُقُكَ، وَجَبَّهْتُكَ نُحَاسٌ" (إش ٤٨: ٤). وبنفس المعنى قال الرب لحزقيال النبي عن شعب يهوذا "لَكِنَّ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ لَا يَشَاءُ أَنْ يَسْمَعَ لَكَ، لِأَنَّهُمْ لَا يَشَاؤُونَ أَنْ يَسْمَعُوا لِي. لِأَنَّ كُلَّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ صِلَابُ الْجِبَاهِ وَقَسَاةُ الْقُلُوبِ. هَآنَذَا قَدْ جَعَلْتُ وَجْهَكَ ضَلْبًا مِثْلَ وُجُوهِهِمْ، وَجَبَّهْتُكَ ضَلْبَةً مِثْلَ جِبَاهِهِمْ" (حز ٣: ٧، ٨).

تحت نقابك = سر خجلها وقداستها هو في مجدها الداخلي (مز ٤٥: ١٣).

إذا فهمنا أن النقاب إشارة للجسد، يكون ما **تحت النقاب** هو الإنسان الداخلي، قلبها ومشاعرها وضميرها. وفي العهد الجديد يولد فينا إنسان داخلي جديد في المعمودية، وهذا الإنسان الداخلي يخجل لو أخطأ، أما الإنسان العتيق فهو يتباهى بخطاياها (عد ٢٥ : ٦).

آية (٤) :- " **عُنُقُكَ كَبُرْجِ دَاوُدَ الْمَبْنِيِّ لِلْأَسْلِحَةِ. أَلْفُ مِجَنٍّ عُلِقَ عَلَيْهِ، كُلُّهَا أَثْرَاسُ الْجَبَابِرَةِ.** "

عنقك كبرج داود المبني للأسلحة = لك عنق مرتفع به تستطيعين تمييز العدو حين يأتي من بعيد (فبرج داود كانوا ينظرون منه للقتال من بعيد ويراقبون منه الأعداء). وهي لا تميز الأعداء فقط، بل لها أسلحة سماوية فرقم **ألف** يشير للسماويات. **والمجن والأتراس** هي للدفاع ضد ضربات سهام الشرير الموجهة للعروس (٢كو ١٠: ٤). ونجد العريس هنا مستمراً في شرح جمال عروسته، وسر جمالها هنا أنها عروس مجاهدة.

برج داود = كانت المدن تحاط بأسوار وعلى الأسوار أبراج عالية يقف بها حراس ليراقبون من بعيد إقتراب الأعداء . ولكن هذا البرج ليس للمراقبة فقط بل فيه وسائل دفاعية مجن وأتراس. وهو **برج داود** أبو المسيح بالجسد. وإذا وضعنا هذه الآية أمامنا "إسم الرب برج حصين، يركض إليه الصديق ويتمتع" (أم ١٨ : ١٠). وإذا فهمنا أن الشيطان هو عدونا الأسد الزائر الذي يجول يلتمس من يبتلعه، فيكون إسم يسوع ابن داود هو حصننا الذي نحتمي فيه من هجمات أفكار الشيطان . فإذا هاجمتنا أفكار إبليس فلنصرخ "يا ربى يسوع المسيح إرحمنى أنا الخاطئ وأعنى" . وإسم يسوع هو البرج الحصين فيه نحتمي. وهكذا قال الرب لأبونا إبراهيم "لَا تَخَفْ يَا أَبْرَامُ. أَنَا تُرْسٌ لَكَ" (تك ١٥: ١). وربنا يسوع هو الذى يكشف العدو من بعيد. وإسم يسوع هو السلاح القوى المرعب للعدو الشيطان.

آية (٥):- " **نُدِّيَاكَ كَخِشْفَتِي ظَنِّيَّةٍ، تَوَأْمِينَ يَرَعِيَانِ بَيْنَ السَّوْسَنِ .** "

خشفتي ظبية = أي أولاد الظبية التوأم الصغار، ويتميز أولاد الظبية بأن لهم عيون حادة. **والثديان** = بهما ترضع الأم أولادها الصغار، فينشأ هؤلاء الصغار أصحاء ولهم قوة إبصار. كان ما سبق تشبيهه للكنيسة، فكما ترضع الظبية الأم أطفالها من ثدييها، هكذا الكنيسة ترضع أولادها بكلمات الكتاب المقدس والذي هو كثديين هما العهد الجديد والعهد القديم، وهما توأمان فلهما مصدر واحد هو الروح القدس، وهما متكاملان فالعهد القديم تنبأ عن العهد الجديد والعهد الجديد شرح العهد القديم. وعيون الظبي الحادة تشير لما سيكتسبه المؤمن فهو سيرى عدوه ويعرف طريقه وحره وحيله، فكلمة الله تعرفنا ما لنا من أسلحة. **يرعيان بين السوسن** = السوسن يشير للكنيسة التي تشبهت بعريسيها، وكلمة الله ترضع وترعى السوسن.

رأينا في الآية السابقة أن إسم يسوع فيه حماية ، وهنا نرى أن كلمات الكتاب المقدس بها نكتشف العدو ، وبها نرد على حيله وأفكاره ، فالمسيح كان يجاوب إبليس بأيات من الكتاب المقدس .

آية (٦):- " **إِلَى أَنْ يَفِيحَ النَّهَارُ وَتَنْهَزِمَ الظَّلَالُ، أَذْهَبُ إِلَى جَبَلِ الْمُرِّ وَإِلَى تَلِّ اللَّبَانِ .** "

أمام مديح العريس لعروسته، نجد العروس هنا تعلن لعريسيها إستعدادها لأن تتبعه حتى إلى الصليب = **المر**، وهذا كما فعل القديس يوحنا لمحبهته القوية للمسيح إذ هو وحده من التلاميذ كان تحت الصليب دون خوف. **تنهزم الظلال** = **الظلال** تشير لتجارب وألام وسقطات الإنسان خلال حياتنا في هذا العالم فنحن ما زلنا على الجبال المشعبة. أما هناك في السماء فقيل عنها "جبال الأطياب" (نش ٨ : ١٤) حيث لا حر ولا برد ولا جوع ولا عطش ولا دموع (رؤ ٧ : ١٦ ، ١٧) ولا يدخلها شئ دنس (رؤ ٢١ : ٢٧) حيث الفرح الأبدي والمجد الأبدي. وتستعين على ألامها بالصلاة = **اللبن ... إلى أن يفيح النهار** = أي العمر كله. **والنهار** هو نهار الأبدية = أي يشرق. ولاحظ أنه أعطى لإحتمال الصليب صفة جبل = **جبل المر** ، وأعطى للصلاة صفة أقل ارتفاعا = **تل اللبن** ، فالصلاة والتسابيح ترفعنا للسماويات ، ولكن إحتمال الصليب بشكر وقبول يرفعنا إلى درجات سماوية أعلى من التي ترفعنا إليها الصلاة ، فالصليب هو إختبار عملي للشركة مع المسيح.

النفس (العروس) هنا قررت أن تقبل حمل الصليب، فما الذي يعينها؟ أن تتمسك بالمسيح بالصلاة (اللبن)، فالصلاة هي صلة مستمرة معه "صلوا بلا إنقطاع" (١٧:٥). وهذه الصلة بيننا وبين المسيح يحمل فيها هو عنا حمل الصليب. لذلك يقول "إحملوا نيري فهو هين" (مت ١١ : ٢٩، ٣٠). وهذا ما حدث مع الثلاث فتية، فوجود المسيح معهم في أتون النار جعل الأتون جنة. والفتية كان ممكناً لهم أن يخرجوا فقد إنحلت رباطاتهم، ولكنهم لم يخرجوا. فهم ومعهم المسيح داخل الأتون يشعرون بفرح لم يختبرونه وهم خارج الأتون.

ولاحظ أن أول حروب إبليس هي رفض الألام ورفض حمل الصليب ، فحين قال الرب لتلاميذه أنه سيصلب قال له بطرس "حاشاك يا رب. لا يكون لك هذا . فإلتقت وقال لبطرس اذهب عني يا شيطان. انت معثرة لي لانك لا تهتم بما لله لكن بما للناس (مت ١٦ : ٢٢ ، ٢٣) . وقول المسيح "يا شيطان" هو موجه للشيطان الذي جعل

بطرس يرفض فكرة الصليب ويقنع المسيح برفضها . ورأينا أن المسيح كان برج داود الذى إكتشف العدو الشيطان الذى أتى ليضع فكرة رفض الصليب على لسان بطرس .

آية (٧):- " **كُلُّكَ جَمِيلٌ يَا حَبِيبَتِي لَيْسَ فِيكَ عَيْبَةٌ.** "

جمال النفس ظهر بسبب قبولها الصليب، وبسبب حياة الصلاة.

ليس فيك عيبة = هذه كما قال الشاعر العربي "عين المحب عن كل عيب كليلة". فهكذا يرانا الله المحب كاملين، حينما نكون فى المسيح (كو ١ : ٢٨ + أف ١ : ٤). وهذا ما قاله الله عن أيوب "رجل كامل ليس مثله" (أى ١ : ٨) ثم يتضح من السفر أن أيوب كان له أخطاءه التى ينيقها الله منها ليكمل.

آية (٨):- " **هَلْمِي مَعِي مِنْ لُبْنَانَ يَا عَرُوسُ، مَعِي مِنْ لُبْنَانَ! انظُرِي مِنْ رَأْسِ أَمَانَةٍ، مِنْ رَأْسِ شَنِيرٍ وَحَزْمُونَ، مِنْ خُدُورِ الْأَسُودِ، مِنْ جِبَالِ النُّمُورِ.** "

هلمي معي من لبنان .. . معي من لبنان = لبنان مكان من أجمل ما يمكن، جباله خضراء فالى ماذا يشير لبنان ولماذا يكرر **معي من لبنان**.

١- يشير لبنان للعالم بإغراءاته وخداعاته. وكأن الله يقول لعروسته **هلمي معي** ولا يخدعك العالم بملذاته وجماله فهو كالحية لها مظهر جذاب لكنها سامة، بل هذه الجبال الجميلة خطيرة جداً. فيها **خدور الأسود وبها نمور** = وهذا يشير للحروب التى سنجدها فى هذا العالم مثل الخطية الساكنة فى الجسد ولإبليس الأسد الزائر وسلاحه لذات العالم. سلاح إبليس الأول هو رفض الأمل ، وهنا نجد السلاح الثانى وهو إغراءات العالم . وإبليس رأى النفس وقد إتخذت قرارها بأن تذهب لجبال المر واللبنان، ونجد عريسنا ينبه لا تتجذبوا لإغراءات العالم .

٢- قد يشير لبنان لحياة التعزية والفرح والراحة فى بدء الحياة الروحية، ولكن الله يعلن بأن هناك حروب يجب أن نجتازها فليست الحياة الروحية كلها تعزيات، بل من المؤكد سنجد أسود ونمور فى الطريق.

هلمي معي = وتكرارها مرتين فهذا يعنى رفض العالم وخطاياها ورفض حياة الراحة بدون صليب . ونجد المسيح ليلة الصليب بينما كان يتكلم مع تلاميذه إذ به يقول لهم "قوموا ننطلق من ههنا" (يو ١٤ : ٣١) ويقصد بهذا قوموا نذهب إلى حيث يأتى يهوذا مع عساكر الرومان ليأخذونى إلى الصليب . وهنا دعوة للخروج مع العريس تاركين العالم منعزلين عن إغراءاته وخطاياها بل وراحته "أخرجوا منها يا شعبي لئلا تشتركوا فى خطاياها ، ولئلا تأخذوا من ضرباتها" (رؤ ١٨ : ٤). ورفض حروب الشيطان وأفكاره وإغراءاته ، هذه الحرب الروحية هى بقيادة الرب نفسه الذى خرج غالبا ولكى يغلب (رؤ ٦ : ٢) ، وهى للرب ولحسابه وبإسمه، لذلك لا بد وسننتصر، بل سننمو بأن نحارب وننتصر . ولكن كيف نحارب؟

انظري من رأس أمانة = أى تنظر من قمة جبل أمانة الذى يعنى إيمان أى تنظر بعين الإيمان . والإيمان المطلوب أمام إغراءات العالم وضيقات الحياة والصليب الموضوع علينا يتلخص فى نقطتين :-

(١) الألام التي نواجهها هي لا شئ بجانب المجد المُعد "لان خفة ضيقتنا الوقتية تنشى لنا اكثر فاكثر ثقل مجد ابديا. ونحن غير ناظرين الى الاشياء التي ترى بل الى التي لا ترى. لان التي ترى وقتية واما التي لا ترى فابدية (٢كو٤ : ١٧ ، ١٨) . بالإضافة لأن الله يحول الألام لوسيلة لتتقية الإنسان "حولت لى العقوبة خلاصا" القداس الغريغورى. هذا بالإضافة للتعزيات المرافقة للصليب "يمينه تعانقنى" (نش ٢ : ٦) . وراجع (١كو٢) فالتعزيات بقدر الألام .

(٢) الشيطان لا يعطى الميزات مجانا ، بل هي طعمٌ ليجذب الفريسة ليهاجمها ، لذلك يصور النشيد هنا أن الشيطان يجذبنا إلى جمال لبنان أى إغراءات خطايا العالم لنفاجأ بالنمور والأسود تلتهمنا فالشيطان يتلذذ بعذاب البشر .

ومن رأس حرمون = حرمون أى محرّم أو مقدس لله ومكرس له. وهذا هو المطلوب من كل نفس أن تحرم ذاتها من ملذات العالم وشهوات العالم بل تحسب نفسها أنها مكرسة لله وأنها ليست للعالم، مؤمنة أنها ستنتصر لأن عريسها معها.

رأس شنير = تعنى المنير لانعكاس نور الشمس على قمته الثلجية. ورأس شنير هو أحد قمم جبل حرمون ولاحظ ترابط التكريس لله مع أن يكون الإنسان منيراً.

آية (٩):- " **قَدْ سَبَيْتِ قَلْبِي يَا أُخْتِي الْعُرُوسُ. قَدْ سَبَيْتِ قَلْبِي بِإِحْدَى عَيْنَيْكَ، بِقَلَادَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ عُثْقِكَ.** "

بإحدى عينيك = فكل واحد له عينان، عين جسدية وعين روحية. وحين تتضع العين الداخلية الروحية وتبكي في توبة صادقة **تسبي قلب الله** أى تغلبه كما قال بعد ذلك (٥:٦). النفس خلال جهادها أنثت ورفعت للمسيح عين باكية (مز ١٢٣:١). والله لا يحتل العين الباكية بل ينجذب بالرحمة والحب إليها (١مل ٢٤:٢١-٢٩). والله يُسبى أيضاً بطاعة النفس. هذه النفس التى تابت وقررت أن تكف عن النظر لخطايا العالم ومغرياته وتشتيتها كما فعلت زوجة لوط فهلكت، وقررت أن تنظر فقط لما يرضى الله ويمجده. هذه النفس قررت أن تقبل الصليب وتحيا كميتة أمام ملذات العالم الخاطئة، ويكون العالم كميته فى نظرها (غل ٦:١٤). هذه النفس التى قبلت الصليب تفرح قلب الله فيقول لها **قَدْ سَبَيْتِ قَلْبِي:-**

- هذا الفرح يذكرنا بقبلة الأب الذى وقع على عنق ابنه الضال ليقبله حينما لانت رقبته وقرر التوبة والرجوع.
- هذه القبلة تناظر هنا القلادة فى عنق العروس التى يضعها العريس كمكافأة لها.
- هذه النفس بدأت بأنها تغصبت وإختارت طريق الله. ففرح الله بها وأعطاهها قلادة هى روح الطاعة بدون تغصب.
- روح الطاعة هذه نشأت عن القبلة، قبلة الأب لإبنه العائد بالتوبة، أى شعور النفس بمحبة الله لها، فصارت تطيع الوصايا عن حب وليس عن تغصب (يو ١٤: ٢١، ٢٣).

• هذه الطاعة أعطها الله لها ويعود ويقول أنه فرحان بهذه القلادة أى الطاعة التى أعطها لهذه النفس. هو الذى أعطها، فما سبب فرحه؟ أن النفس بدأت بقبول الصليب وكان ذلك بالتغصب. وجاءت الآية فى الترجمة الإنجليزية (nkjv) *with one look of your eyes* وتعنى بنظرة واحدة وهذه أقرب إلى المعنى. فمن له العين البسيطة لا ينظر سوى فى إتجاه واحد هو السماء، يطلب فقط ما يمجده الله. ولكن الإنسان العالمى تجد نظره تائها بين كل مغريات هذا العالم وملذاته وأمجاده، ولا يشبعه شئ منها. **بقلادة واحدة من عنقك** = *with one link of your necklace*. العنق الغليظ هو إشارة لمن يرفض الطاعة بل يتذمر على الله. أما الذى يطيع الله فيصبح عنقه سهل الإنقياد، بل يفرح به الله ويلبسه قلادة، وكلما زادت طاعة النفس يزيد الله القلادات *Links*. **بقلادة واحدة** = الله يفرح بطاعتنا حتى لوصية واحدة. (راجع ١ : ١٠). حينما أطاعت النفس كافأها الله بقلادة وضعها على عنقها. والعجيب أنه يعجب بهذه القلادة بينما هو الذى وضعها.

ونفهم **إحدى عينيك** أن العين الجسدية هى التى ترى جمال العالم فتتجذب له (التى يشار لها بلبنان فى آية ٨). والنفس إتخذت قرارا بإغلاق هذه العين تنفيذا لقول بولس الرسول "أميتوا أعضاءكم التى على الأرض" (كو ٣ : ١ - ٥) والنعمة تعطى معونة بل تفتح العين الأخرى التى تعالين السماويات ، وحينئذ تحترق ما كانت تتجذب إليه سابقا. فقالت النفس مع بولس الرسول "حسبت كل الأشياء نفاية بعد أن رأيت أن معرفة المسيح هى الأفضل" (فى ٣). أما العين الروحية هى التى إنفتحت لنقاوتها فرأت الله (عريس نفسها) وهذه النفس التى أغلقت عينها عن ملذات العالم وخطاياها، فتحها الروح القدس على جمال عريسها فأحبته (آية ١٠)، وهذا ما أسماه بولس الرسول "الحواس المدربة" (عب ٥ : ١٤). فتركت لبنان أى العالم لذلك كرر القول **من لبنان** فى آية (٨) لأن خداعات العالم قادرة على جذب العروس لذلك يحذرنا من أن تتجذب مرة أخرى وتسير وراء ما تراه بعينها الجسدية. وتسعى لنقاوة قلبها ثابتة فى طريق الله ، فترى الله (مت ٥:٨) + عب(١٢:١٤) وترى ما لم تره عين ، بل تعرف فكر المسيح (١ كو ٢ : ٩ - ١٦) .

آية (١٠) :- " **أما أحسن حبك يا أختي العروس! كم محبتك أطيب من الخمر! وكم رائحة أدهانك أطيب من كل الأطياب!** "

كما تفرح النفس بعريسها أكثر من الخمر، هكذا العريس يفرح بالنفس التائبة. ووسط ألامها يعلن العريس لعروسه بكلمات مشجعة حبه لها، وأنها فى مجد رغم ألامها. ولاحظ أن أوصاف المسيح لعروسه هنا هى نفس أوصافه فى (١ : ٢ ، ٣) فقد أعطانا جماله، ورائحة أطيابنا هى ثمر أطيابه العاملة فينا، هو يعطينا ما له ثم يعود فينسبه لنا.

ما أحسن حبك = هو الذى سكب فىنا هذا الحب (رو ٥:٥) ويعود ويفرح إذ يجده داخلنا لم يتسرب للعالم فالعين التى كانت ترى العالم قد أغلقت فى الآية السابقة ، فهذه العين التى كانت ترى العالم وتتلذذ به يتسرب حب الله من خلالها.

رَائِحَةُ أَدْهَانِكَ أَطِيبُ مِنْ كُلِّ الْأَطْيَابِ = الأدهان إشارة للروح القدس. وكل مسيحي مُعَمَّدٌ سكن فيه الروح القدس. ولكن هناك من أطفأ الروح القدس. أما هذه النفس فقد جاهدت فإمتلأت من الروح القدس الذى مملأها ثمار لها رائحة **أطيب من كل الأطياب**. ففي (آية ٩) رأينا أن هذه النفس قد إتخذت قرارا بإغلاق عينيها أمام إغراءات خطايا العالم. ولاحظ أن عريسها لم يتركها وحدها فى المعركة بل هو زودها بألف مجن وعيون حادة ترى حيل العدو (آية ٤). وهذا ما نسميه الجهاد السلبي. ولكن كان لهذه النفس أيضا جهادها الإيجابى، فهي تصلى وتحتمل الألم (آية ٦). وإنطلقت تخدم عريسها (آية ٥).

آية (١١) :- " **١ شَفْتَاكِ يَا عَرُوسُ تَقْطُرَانِ شَهْدًا. تَحْتَ لِسَانِكِ عَسَلٌ وَلَبْنٌ، وَرَائِحَةُ ثِيَابِكِ كَرَائِحَةُ لُبْنَانَ.** " **شهاداً** = هو تسبحة هذه النفس وصراخها لله فى وسط الألم، والشهادة لله أمام الآخرين (راجع تفسير هو ١٤ : ٢). والشهد هو ثمار عمل النحل، والنحل إشارة للنفس المجاهدة، التي تجمع من زهور الكتاب المقدس شهداً، تجمع النفس من هذه الزهور فتمتلئ النفس حكمة تظهر على **شفتيها**. **والعسل** = يشير لكلمة الله التي ذاقها حزقيال وإرمياء وداود ويوحنا فى الرؤيا فوجدوها كالعسل (حز ٣: ٣ + مز ١١٩: ١٠٣ + رؤ ١٠: ٩). وكان المن كرمز للمسيح طعمه كرقاق بعسل. **ولبن** = طعام الصغار. اللبن هو خلاصة الطعام الدسم تأكله الأم ليصل إلى الدم، ثم يصل للثديين لإرضاع الطفل. وهكذا الخادم الأمين عليه أن يحيا بحسب وصايا الله، تتحول التعاليم عنده إلى حياة. وحياته هذه هي التي تصلح لتعليم الصغار، أى المبتدئين روحياً. وهكذا قال بولس الرسول "وَأَنَا أَيُّهَا الْإِخْوَةُ لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَكَلِمَكُمْ كَرُوحِيِّينَ، بَلْ كَجَسَدِيِّينَ كَأَطْفَالٍ فِي الْمَسِيحِ، سَفَيْتُكُمْ لَبْنًا لَا طَعَامًا، لِأَنَّكُمْ لَمْ تَكُونُوا بَعْدُ تَسْتَطِيعُونَ" (١ كو ٣: ١، ٢).

فالنفس التي تحب المسيح عندها طعام مناسب لكل شخص. لقد وعد الله شعبه بأرض راحة يسيل منها العسل واللبن. والآن تحولت النفس مكاناً لراحة الله (راجع تفسير الآية ١: ١٦)، مكان راحة الثالوث فهي تفيض لبناً وعسلاً (يو ١٤ : ٢٣ + ١ كو ٣ : ١٦).

رائحة ثيابك كرائحة لبنان = فهي خلعت ثياب الخطية ولبست المسيح، خلعت ثيابها الأرضية ولبست السمائية، لبست أى ظهر عليها وفيها ثمار الروح القدس، ولبنان أرض مثمرة. هي لبست المسيح نفسه = صارت صورته (غل ٤ : ١٩) .

ولاحظ مواصفات كرازة هذه النفس العروس وتعليمها للآخرين الذى يخرج من شفتيها هو **شهد** = النفس تجمع كالنحلة وتجاهد لتصل لأعماق معانى كلمة الله = **عسل**. وتعاليم الأباء التي تسلمتها والإيمان السليم والعقيدة التي بدون تحريف، وحياة هذه النفس كإنجيل معاش فتصير قدوة أما الآخرين = **لبن**. **عسل ولبن** = **وَأَمَّا مَنْ عَمِلَ وَعَلَّمَ، فَهَذَا يُدْعَى عَظِيمًا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ** " (مت ١٩: ٥).

آية (١٢) :- " **٢ أُخْتِي الْعَرُوسُ جَنَّةٌ مُغْلَقَةٌ، عَيْنٌ مُغْفَلَةٌ، يَنْبُوعٌ مَخْنُومٌ.** "

أختي العروس = ابن الله تجسد فصار "بكرًا بين إخوة كثيرين" (روا ٨ : ٢٩). وهذه العروس في العهد القديم حينما شعرت وفهمت مجيئه متجسدا قالت "ليتك كأخ لي الراضع ثديي أُمي" (نش ٨ : ١). وحينما فهمت نبوات العهد القديم قالت "صوت حبيبي. هوذا أت طافرا على الجبال قافزا على التلال" (نش ٢ : ٨). إشعياء النبي حينما فهم من النبوات أن المسيا سيأتي من السماء قال "ليتك تشق السموات وتنزل" (إش ٦٤ : ١). أما هذه النفس فارتفعت في مستوى النبوة لإدراك أن الإبن سيتجسد ويتأنس ويشابهنا في كل شيء ما عدا الخطية وحدها (عب ٢ : ١٧ + يو ٨ : ٤٦).

جنة مغلقة = بمعنى مُسَيِّج حولها. جنة تعني حديقة بها ثمار وهي مغلقة أي مكرسة لله، لا تفتح للعالم، مغلقة فإله سور لها يحميها (زك ٢ : ٥). حواسها لا تقبل أي شيء، فالذي يترك حواسه مفتوحة تدخل منها الثعالب الصغار بل والكبار، بل كل وحش مفترس، هي لا تقبل أي شيء جديد يأتي به العالم "سبحي الرب يا أورشليم لأنه قوى مغاليق أبوابك" سبعينية (مز ١٤٧ : ١٢ - ١٤) "لأنه قد شدد عوارض ابوابك . بارك ابناءك داخلك . الذي يجعل تخومك سلاما ويشبعك من شحم الحنطة" . هي مغلقة لا تترك نفسها لكل منظر معثر أو فكرة جديدة معثرة أو مذهب جديد يدخلها ويدوسها. فالجنة غير المغلقة هي التي قال عنها السيد في مثل الزارع "أن البذور سقطت على الطريق" فداستها الأرجل (مت ١٣) .

عين مقفلة = عين أي تفيض ماء لهذه الجنة. ومقفلة هنا بمعنى أنها لا تفيض إلى الخارج، أي الشوارع. والمعنى أنها لا تبعثر مواهبها وطاقتها في الخطايا كما ضيع الابن الضال ثروة أبيه.

وينبوع مختوم = مختوم هنا تشير لعمل الروح القدس مع النفس (أف ٤ : ٣٠ + ٢ كو ١ : ٢١، ٢٢). وفي إمتلائها تفيض على الآخرين (يو ٧ : ٣٨) بتعزيات وكلام الله. لقد صار للنفس إمكانيات الروح القدس الساكن فيها تمجد بها الله فهي **مختومة** = مكرسة لله. وكان الختم يوضع على العبد يشير لملكية سيده له ، والختم يشير لصحة المكتوب ، والختم يشير أيضا لخاتم الشخص الذي يمهر به أوراقه المالية ليصرف بها من أمواله (كما يوقع شخص الآن على شيك ليصرف من أمواله التي في البنك ، أو لمن لا يعرفون الكتابة ، فهؤلاء لهم ختم يوقعون به وبهذا المفهوم أعطى الأب ابنه العائد الذي كان ضالا خاتم في يده ليصرف به من أموال أبيه). والمعنى أن النفس صار كلامها من ينبوع الروح القدس .

ونلاحظ أن المسيح دخل العلية والأبواب مغلقة، ودخل بطن العذراء وأبوابه كانت وظلت مغلقة، ودخل قبر جديد لم يدخله أحد. والمسيح يرتاح داخل النفس ذات الأبواب المغلقة للعالم ، ألم تتخذ هذه النفس قرارا بغلق إحدى عينيها، لذلك فالمسيح يفتحها هو لنفسه فترى النفس ما لا يراه العالم من أفراح السماء ، وإذا المسيح فتح فلا أحد يغلق. ونحن بحفظنا للوصايا نغلق على أنفسنا، ولا نفتح لأحد ليُدخل سوى المسيح، وهنا نصير **جنة مغلقة** . ولا نعود نبدد وزناتنا ومواهبنا في العالم فنصير **عين مقفلة** .

ثم نتحول **لينبوع مختوم** تفيض على الآخرين لحساب مجد الله بكلمات هي من الروح القدس وعلى كلماتنا هذه علامات أنها صحيحة ومن الروح القدس ، فنحن عبده المختومين لأنه إشتارنا بدمه.

جنة مغلقة. عين مقفلة = العروس هي جنة مغلقة نفس شبعانة وتدوس العسل الخارجي. هي تشبع من كل شجر الجنة ولا تحتاج لمصدر خارجي يشبعها، مملوءة من الروح القدس، فهي لها الروح القدس داخلها **عين مقفلة** أي ينبوع جارٍ يفيض داخلها من ثماره فتمتلئ فرحاً وسلاماً وقوة تساندها في كل خطوة وكل عمل وترشدها في كل قرار أي تمتلئ حكمة. والروح يظل يجددها العمر كله. الروح القدس هو المياه الحية التي قال عنها السيد المسيح للسامرية، وأسماها المسيح عطية الله. وهذه المياه حينما تستقر في نفس الإنسان تصبح قوة حية فاعلة تسكن هيكل الإنسان، تحييه وتجده مثلها مثل عطية الحياة التي ينالها الإنسان من أكل الجسد (يو ٦: ٥٤). هي لا تحتاج لغيره، تفرح بما عندها فتشتهي الإمتلاء أكثر، فتسأل وتُعطى، فتمتلئ أكثر فأكثر يوماً بعد يوم. وتصل إلى أن تفيض على الآخرين، وهذا ما قال عنه الرب يسوع "تجرى من بطنه أنهار ماء حي" (يو ٧: ٣٧-٣٩). وحينئذٍ تصير النفس **ينبوع مختوم** والختم هو ختم الروح القدس فهو الينبوع الحقيقي داخلها. يظهر في كلمات هذه النفس وحكمتها وسلامها الذي تشيعه وسط الناس وفرحها الداخلي وسط الضيقات أن مصدر كل هذه الثمار هو الروح القدس، ثمارها مختومة بختم الروح القدس.

ينبوع مختوم :-

١. مكرسة لله. وكان الختم يوضع على العبد يشير لملكية سيده له، فنحن عبيده المختومين فهو إشتراكنا بدمه. وهو وضع فينا ينبوع الروح "من آمن بي تجرى من بطنه أنهار ماء حي" (يو ٧: ٣٧-٣٩).
٢. والختم يشير أيضاً لخاتم الشخص الذي يمهر به أوراقه المالية ليصرف بها من أمواله. والمعنى أن النفس صار كلامها من ينبوع الروح القدس. أي صار لهذه العروس أن تطلب والروح يعطيها ما تفيض به على الآخرين.
٣. تفيض هذه النفس على الآخرين لحساب مجد الله، بكلمات هي من الروح القدس، وعلى كلمات النفس هذه علامات أنها صحيحة وأنها من الروح القدس وهذا معنى أنها مختومة بختم الروح القدس. كل من يسمعا يدرك أن الروح القدس هو مصدرها. والختم يشير لصحة المكتوب ولمصدره.

آية (١٣):- " **أَعْرَاسُكَ فِرْدَوْسُ رُمَانَ مَعَ أَثْمَارِ نَفِيسَةٍ، فَاعِيَةٍ وَنَارِدِينَ.** "

نرى هنا ثمار الروح في الجنة المغلقة. ومن الثمار ما هو للأكل (الرمان) وما هو للطور (فاغية) وما هو للأطياب (لبان). هي عروس غنية في كل شيء. لديها طعام يشبع وشراب يروي وأطياب ثمينة وأدوية للعلاج. ولاحظ تكرار كلمة كل في آية (١٤) فهي غنية لا ينقصها شيء (٢كو ٩: ٨+ ١كو ٩: ٩، ١١). **والرمان** = عصيره في لون الدم، فعصيرها إذاً هو نفس عصير دم حبيبها، أي أن ثمارها ثمار الحب البازل. والفاغية والناردين يستخدموا كأطياب وللزينة وهما غالبا الثمن فرائحة ثمارها حلوة ومعطرة.

آية (١٤):- " **نَارِدِينَ وَكُرْكُمٍ. قَصَبِ الدَّرْبِرَةِ وَقِرْفَةٍ، مَعَ كُلِّ عُودِ اللَّبَانِ. مَرٌّ وَعُودٌ مَعَ كُلِّ أَنْفَسِ الْأَطْيَابِ.** "

"

يسترسل في وصف ثمارها. **كركم** = له استخدامات طبية ويشفى العديد من الأمراض (إبحث عن فوائده في جوجل) والكركم لونه أصفر علامة الضعف البشري.

فمع أن رائحتها حلوة = **ناردين** وقادرة على شفاء الآخرين = **كركم** إلا أنها ضعيفة، فكنزها في أوانٍ خزفية (٢كو٤: ٧). بل أن قوة المسيح تعمل في ضعفنا "فقال لي تكفيك نعمتي لان قوتي في الضعف تكمل. فبكل سرور افتخر بالحري في ضعفاتي لكي تحل علي قوة المسيح. لذلك اسر بالضعفات والشتائم والضرورات والاضطهادات والضيقات لاجل المسيح. لاني حينما انا ضعيف فحينئذ انا قوي" (٢كو١٢ : ٩ ، ١٠).

وقصب الذريرة والقرفة = هي نباتات عطرية تدخل في دهن المسحة وتستخدم كأدوية مع الكركم. **وعود اللبان** تصير أفرانها صلوات وتسابع فاللبان يستخدم في صنع البخور.

عود = يستخدم لتعطير المنازل فله رائحة زكية حين يحرق. (يو٧: ٣٧-٣٩).

ولكن لماذا تتكرر كلمة **ناردين**؟ ربما تتعجب النفس هل يمكن أن يصير لها هذه الرائحة.

فالعريس يكرر ويقول... نعم أقول أنه سيكون لكم هذه الرائحة (**الناردين**) بل وستكونون قادرين على شفاء الآخرين (**الكركم**) بالرغم من ضعفكم = **الكركم**. فنحن رائحة المسيح الزكية (٢كو٢: ١٥). والمعنى أن رائحتك الحلوة يا عروس هي ليست منك ولكن لوجودي فيك فلا تشكى في التجديد القادر أن يعمله فيك الروح القدس فيجعلك خليفة جديدة (٢كو٥ : ١٧) .

آية (١٥) :- " **يَنْبُوعُ جَنَاتٍ، بَنْزُ مِيَاهِ حَيَّةٍ، وَسَيُولٌ مِنْ لُبْنَانَ.** "

يَنْبُوعُ جَنَاتٍ = في (آية ١٢) سبق وقال عن عروسه أنها جنة مغلقة، هذه الجنة المغلقة صارت الآن **ينبوع** أي مصدر **لجنات** كثيرة. وهذا معنى أن عروسه "منتم" كما قيل في (آية ٢). هي صارت كنيسة ولود تأتي لعريسها بجنات كثيرة. تبدأ كلٌ منها كجنة مغلقة ثم تتحول هي الأخرى لأم ولود تأتي بجنات أحر. وكيف تأتي بهذه الجنات؟ هي صارت تفيض بالروح القدس **بَنْزُ مِيَاهِ حَيَّةٍ** "مَنْ آمَنَ بِي، كَمَا قَالَ الْكِتَابُ، تَجْرِي مِنْ بَطْنِهِ أَنْهَارُ مَاءٍ حَيٍّ. قَالَ هَذَا عَنِ الرُّوحِ الَّذِي كَانَ الْمُؤْمِنُونَ بِهِ مُزْمَعِينَ أَنْ يَقْبَلُوهُ، لِأَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ لَمْ يَكُنْ قَدْ أُعْطِيَ بَعْدُ" (يو٧: ٣٧-٣٩). والروح القدس هو الذي يعطي القوة والمعونة. والروح القدس الذي يفيض من الكنيسة العروس يفيض بغزارة **كسيول من لبنان**.

وَسَيُولٌ مِنْ لُبْنَانَ = جبال لبنان عالية وقمم الجبال يكسوها الثلج. وحينما تزداد درجة الحرارة يسيل الثلج من القمم، فتفيض الأنهار. وقمم الجبال تشير للحياة السماوية التي أتى بها المسيح للكنيسة (مز ١٨: ٩). فكلما إمتلأ المؤمن من الروح القدس تسيل ثلوج القلب (البرودة الروحية). فتجري من بطن هذا الإنسان أنهار ماء حي (الروح القدس) (يو٧: ٣٧-٣٩). وسيل الروح هذه تجذب الآخرين للأبدية كما تجذبنا نحن أنفسنا للأبدية.

ونحن نجذب الآخرين :-

١. برائحتنا التي هي رائحة المسيح (الناردين والعود والفاغية وأنفس الأطياب).
٢. بالحب البازل الذي يرويه فينا (الرمان) وإحتمال الألم (المر).
٣. حياة الصلاة والتسبيح (كل عود اللبان).
٤. بكلمات الكتاب المقدس المعزية التي فيها شفاء لألام وأحزان الآخرين (القرفة والكركم)، راجع آيات ١٤،١٣ في نفس الإصحاح.

آية (١٦):- " **إِسْتَيْقِظِي يَا رِيحَ الشَّمَالِ، وَتَعَالِي يَا رِيحَ الجَنُوبِ! هَبِّي عَلَي جَنَّتِي فَتَقَطِّرْ أَطْيَابُهَا. لِيَأْتِ حَبِيبِي إِلَي جَنَّتِهِ وَيَأْكُل ثَمْرَةَ النَّفِيسِ.** "

الله لا يهتم بعد كل ما قيل أن تأتي رياح التجارب وتهب على النفس، ورياح التجارب أنواع فمنها ما يأتي من **الشمال** (برودة روحية) ومنها ما يأتي من **الجنوب** ألام ساخنة من الظروف الخارجية. بل إن هذه الرياح سُنَّتِيَّتْ خبراتها وتنمي إيمانها بأن المسيح عريسها يسندها في تجاربها. وحينما تزداد خبرتها وعلاقتها مع عريسها ويزداد إيمانها **تقطر أطيابها** ويأكل عريسها **من ثمره النفيس** (إش ٥٣:١١).

ثمره النفيس = ثمر العروس هو ناتج عن حياة العريس التي صارت فيها. لقد صارت العروس عضواً في جسد عريسها المسيح، الجسد الواحد، إذ إتحدت العروس بعريسها = **السرير الأخضر** (نش ١٦:١)، فصارت لها حياته. وحينما صارت لها حياة عريسها أثمرت **ثماراً نفيسة**. وهذه الثمار حُسِبَتْ له فالحياة حياته. حياة العروس صارت هي حياة المسيح، وصارت أعضاء العروس هي آلات بر يستخدمها العريس لتثمر (راجع ر٦). رياح الشمال ورياح الجنوب هي ما قيل عنه في (نش ١٢:٢) **القضب**. فالله يسمح ببعض التجارب ليحصل على ثمار أكثر وأفضل. هذه التجارب تعطى للنفس خبرات كثيرة في الحروب الروحية فيشدد عودها وتتضح روحياً، وهنا يكون لها **ثماراً نفيسة**.

وهذا ما سوف نراه في الإصحاح القادم، **فريح الشمال** الباردة هبت على العروس فدخلت في حالة فتور. ولكن ماذا كانت النتيجة؟ دخلت العروس في إختبار أعمق للمحبة.

إذا نفهم أن **الثمر النفيس** راجع:-

١. حياة المسيح التي أعطاها للعروس، فهو يستخدم أعضاءها كألات بر.
٢. التجارب اليسارية واليمينية (القضب = التقليم) التي تعطى نضجاً للثمار.
٣. خبرات النفس التي إكتسبتها بأن عريسها يسندها خلال التجارب.

آية (١):- " أَقَدْ دَخَلْتُ جَنَّتِي يَا أُخْتِي الْعَرُوسُ. قَطَطْتُ مَرْيَ مَعَ طَيْبِي. أَكَلْتُ شَهْدِي مَعَ عَسَلِي. شَرِبْتُ خَمْرِي مَعَ لَبْنِي. كُلُوا أَيُّهَا الْأَصْحَابُ. اشْرَبُوا وَاسْكُرُوا أَيُّهَا الْأَحِبَّاءُ. "

في آخر الإصحاح السابق دعت العروس عريسها ليأتي إلى جنته ويستمتع بثماره النفيسة، وها هو قد إستجاب فوراً ونزل إليها فهو يشتهي هذه الثمار.

وكانت أحلى الثمار التي فرح بها العريس هي إحتمال العروس للصليب، وأنها قبلت أن تموت عن حياتها السابقة، تصير مصلوبة للعالم والعالم مصلوباً لها (غل ٦: ١٤). حمل الصليب هو أحلى الثمار التي تفرح المسيح فبحمل الصليب نصير تلاميذاً له "وَمَنْ لَا يَحْمِلُ صَلِيبَهُ وَيَأْتِي وَرَائِي فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تَلْمِيزًا (لوق ١٤: ٢٧). ولماذا يفرح المسيح بمن يحمل الصليب؟ الصليب بالنسبة للمسيح هو قمة الحب، الحب الباذل إلى آخر نقطة دم، كما فعل المسيح لأجلنا على الصليب. وهذه هي مدرسة المسيح الحب الباذل. فمن يقبل أن يتتلمذ في هذه المدرسة يفرح قلب المسيح ويصير تلميذاً له.

مري مع طيبي = المر يشير للصليب الذي تحملته العروس في صبر فكان لها رائحة طيبة كالمر، هذه النفس قبلت أن تقول مع بولس الرسول "مع المسيح صلبت فأحيا ... (غل ٢: ٢٠). أما **الطيب** فيشير للدفن في القبر، وهكذا كفنوا جسد المسيح قبل دفنه "وَجَاءَ أَيُّضًا نِيْقُودِيمُوسُ، الَّذِي أَتَى أَوَّلًا إِلَى يَسُوعَ لَيْلًا، وَهُوَ حَامِلٌ مَرْيَجَ مَرْ وَعُودٍ نَحْوَ مِئَةِ مَنًا. فَأَخَذَا جَسَدَ يَسُوعَ، وَلَقَّاهُ بِأَكْفَانٍ مَعَ الْأَطْيَابِ، كَمَا لِلْيَهُودِ عَادَةٌ أَنْ يُكْفَنُوا" (يو ١٩: ٣٩، ٤٠). فهذه النفس قد دفنت مع المسيح في المعمودية (موت) وإستمرت ميتة عن خطايا العالم (إماتة) (رو ٦: ١-١٤ + كو ٣: ٥). وحين حكمت على نفسها بأن تحيا حياة الإماتة (كو ٤: ١٠، ١١) كان لذلك رائحة الطيب أمام عريسها المسيح. كان المر والطيب أشهى الثمار بالنسبة للعريس، لذلك كانت أول الثمار التي بحث عنها **فقطفها وأكلها** ليشبع بها كما يقول إشعياء النبي "من تعب نفسه يرى ويشبع" (إش ٥٣: ١١).

في هوشع النبي يعلمنا الله ماذا نقول في صلواتنا "أَرْفَعُ كُلَّ إِثْمٍ وَأَقْبَلُ حَسَنًا، فَنُقَدِّمُ عُجُولَ شِفَاهِنَا" (هو ١٤: ٢). فقد كانت أفخم التقدّمات التي يقدمها اليهودى لله هي العجول، يقدمونها كمحركات. وهنا يقول الله: لكن عندي أن الشفاه المعترفة بمحبتى والمسبحة والشاكرة وسط الضيق أثناء حمل الصليب لهى أعظم من محركات العجول. لذلك ترجمت الآية في السبعينية، وهكذا جاءت الترجمة في الرسالة إلى العبرانيين "فَلْنُقَدِّمُ بِهِ فِي كُلِّ حِينٍ لِلَّهِ ذَبِيحَةَ التَّسْبِيحِ، أَيُّ تَمَرِّ شِفَاهٍ مُعْتَرِفَةٍ بِأَسْمِهِ" (عب ١٣: ١٥). والسر في ذلك التسبيح أثناء حمل الصليب هو ثقة النفس في عريسها، وأنه صانع خيرات، ومحبته غير محدودة وكل ما يسمح به هو للخير، فتسلم النفس لله تسليمًا كاملاً دون تدمير. ومع هذه الثقة في الله والتسليم الكامل تنسكب التعزيات تفرح النفس وتسبح.

* إذ صرنا واحداً مع المسيح كأعضاء جسده "لِأَنَّنا أَعْضاءَ جِسْمِهِ، مِنْ لَحْمِهِ وَمِنْ عِظَامِهِ" (أف: ٥: ٣٠)، صار أي ألم يقع على أحد منا هو واقع على جسد المسيح. لذلك يقول بولس الرسول عن ألامه "الَّذِي أَلَانَ أَلَانَ فِي آلامِي لِأَجْلِكُمْ، وَأَكْمَلْتُ نَقَائِصَ شِدَائِدِ الْمَسِيحِ فِي جِسْمِي لِأَجْلِ جَسَدِهِ، الَّذِي هُوَ الْكَنِيسَةُ" (كو: ١: ٢٤). لذلك نجد العريس، المسيح هنا ينسب ألام العروس أي قبولها للصليب وللموت معه، أنها وقعت عليه، فيقول **مرى و طيبى**. لقد ضربوا التلاميذ بعد صعود المسيح، ولكن ألم يكن التلاميذ أعضاء جسد المسيح، إذاً فألام التلاميذ وقعت على جسد المسيح. ألام عذابات مارجرجس أيضاً وقعت على جسد المسيح الواحد الذي كان مارجرجس عضواً فيه. وهكذا ألام كل واحد منا تقع على جسد المسيح، إذاً هي ألامه. لذلك يقول المسيح **مرى** فالألام وقعت عليه. وأيضاً نرى في أبائنا الرهبان والسواح الذين عاشوا كأموات أمام العالم في حياة إماتة بدأت بموتهم مع المسيح في المعمودية. قبولهم لحياة الإماتة هذه كان له رائحة الطيب أمام المسيح. والمسيح يقول **طيبى** فهو مات أولاً وهؤلاء الأباء ماتوا فيه في المعمودية ثم قبلوا الإستمرار في حياة الإماتة هذه.

* لاحظ أن كل فعل تم لجسد المسيح فهو ممتد للآن، المسيح مات وقام. ولقد إستمر فعل موته في جسده حتى الآن وفعل قيامته مستمر حتى الآن. لذلك رآه القديس يوحنا في رؤياه "خروف قائم (فعل القيامة) كأنه مذبح (فعل الموت)" (رؤ: ٥: ٦).

* وكان ذلك لحسابنا، والمعنى أن أحداث الخلاص ممتدة في حياة عروسه، فنحن نموت في المسيح ونقوم فيه في المعمودية. المسيح يرى أن كأس المر الذي تشربه عروسه إنما هو كأسه، هي ماتت معه أو قل فيه، في المعمودية، وقبلت حياة الإماتة أي قبلت الصليب معه.

قطفت مرى مع طيبى = النفس هي التي تألمت وهي التي قبلت أن تحيا ميتة ومصلوبة عن ملذات العالم، ولكن العريس يقول **مرى** ويقول **طيبى** :-

١. لأن النفس ماتت فيه أي في موته في المعمودية ثم أكملت بحياة الإماتة.

٢. لأن في حملها للصليب تألمت وكل ألم أو ضيق نتألم به هو واقع عليه فنحن جسده (كو: ١: ٢٤) ويقول الكتاب "في كل ضيقهم تضايق" (إش: ٦٣: ٩).

وهكذا **طيبى** = المسيح دُفن حقيقة ولكن كل من إعتد وظل في حالة موت عن الخطية وقد صلب الجسد مع الأهواء والشهوات قيل عنه "مدفونين معه في المعمودية" (كو: ٢: ١٢ + غل: ٥: ٢٤ + غل: ٢: ٢٠). فمن يدفن جسده أي شهواته الخاطئة يظل مدفوناً مع المسيح. ومن يقبل هذا يقول عنه المسيح أن له رائحة الطيب.

أكلت شهدي مع عسلي = كأنه دخل أرض الميعاد أرض الراحة، ووجد في عروسه راحته (نش: ١: ١٦)، فهي أرض الميعاد بالنسبة له، كل ما فيها حلو. **شربت خمري مع لبنى** = الخمر هو خمرة الحب، والخمر هو رمز الفرح. فالعريس فرح بعروسه "مَا أَحْسَنَ حُبِّكَ يَا أُخْتِي الْعَرُوسُ! كَمْ مَحَبَّتِكَ أَطِيبُ مِنَ الْخَمْرِ" (نش: ٤: ١٠). وهي بالرغم من ألامها فهي فرحة به "حُبُّكَ أَطِيبُ مِنَ الْخَمْرِ" (نش: ١: ٢). واللبن هو لبن إيمان العروس البسيط عديم الرياء، ولاحظ قول بولس الرسول لتلميذه تيموثاوس "إِذْ أَتَدَكَّرُ الْإِيمَانَ الْعَدِيمَ الرِّيَاءِ الَّذِي فِيكَ، الَّذِي سَكَنَ أَوَّلًا فِي جَدَّتِكَ لُؤَيْسَ وَأُمِّكَ أَفْنِيكِي، وَلَكِنِّي مُوقِنٌ أَنَّهُ فِيكَ أَيضًا" (٢ تي: ١: ٥) فالجدة لؤيس أرضعت هذا الإيمان

لإبنتها إفنيكى، وأفنيكى أرضعته لإبنتها تيموثاوس. وهذا الإيمان ناشئ من تعاليم صحيحة شربناها من كلمة الله وتقليد وتفسير الأباء. وهذا الإيمان هو مصدر تعليم الكنيسة لأولادها.

شهدى - لبنى - عسلى = العريس هو مصدر كل فرح = **خمري**. وهو مصدر التعليم الصحيح الذى تُعَلِّم به عروسه = **لبنى**. وهو مصدر تعزيات العروس وسط ألامها = **شهدى**. العريس هو مصدر كل شئ صالح فينا (يع ١ : ١٧ + ١كو ٤ : ٧) لذلك كان خطأ العروس أنها نسبت برها لنفسها (٥ : ٣). ونجد العريس هنا يأكل ويشبع من ثمار عمله وهذا ما قاله إشعياى النبى "من تعب نفسه يرى ويشبع" (إش ٥٣ : ١١). هو مصدر كل خير وفرح وتعزية فينا ولكنه يفرح ويشبع إذ يجده فينا ولم ننفقه بإنجذابنا لشهوات هذا العالم، هو يفرح حينما نجدنا فى حالة فرح وتعزية وسط ضيقات هذا العالم، يفرح إذ نجدنا **جنة مغلقة** لا نفتح حواسنا للغرباء، وعين **مغلقة** لا نبدد وزناتنا فى هذا العالم. ويفرح حينما نقوم بخدمة أولاده بإرشاد الروح القدس، ونعلمهم الإيمان الصحيح الذى تسلمناه من الأباء = تحت لسانك عسل ولبن، فنصير **ينبوع مختوم**.

كلوا أيها الأصحاب = هم السمائيين "يصير فرح في السماء بخاطئ يتوب". **إسكروا** = إفرحوا بشدة فالخمر تشير للفرح . اللبن والعسل كما رأينا فى الإصحاح السابق (آية ١١) يشيران لأرض الميعاد والمعنى راحة الله فى هذه النفس. ونجد هنا أن العريس يضيف الخمر إلى اللبن والعسل إشارة لفرحه بالنفس بالإضافة للراحة.

آية (٢):- " **أَنَا نَائِمَةٌ وَقَلْبِي مُسْتَيْقِظٌ. صَوْتُ حَبِيبِي قَارِعًا: «أَفْتَحِي لِي يَا أُخْتِي، يَا حَبِيبَتِي، يَا حَمَامَتِي، يَا كَامِلَتِي! لِأَنَّ رَأْسِي امْتَلَأَ مِنَ الطَّلِّ، وَقُصَّصِي مِن نُدَى اللَّيْلِ».**"

يبدو أن الحالة الروحية لا تسير على وتيرة واحدة. فها هي قد عادت **ونامت** ولم تستطع أن تسهر معه ساعة واحدة (مت ٢٦: ٤٠). هكذا الإنسان دائماً يميل للتراخي في حب الله بالرغم من كل ما يقدمه له الله . فلأسف محبتنا فاترة بالرغم من كل ما عمله ويعمله الله لنا. ولكن يحسب لهذه النفس أن **قلبها مستيقظ** = ولأن الله رأى قلبها أنه مازال مستيقظاً فهو لن يكف عن نداءه عليها. بل ينزل ليقرع على بابها ولكنه لا يقتحم النفس اقتحاماً فالله يحترم حرمتنا، هو ينادي لنفتح وإن إستجبنا وفتحنا يدخل (رؤ ٣: ٢٠ + يوا ٦: ٢٠ ، ٢١). ولأن قلبها كان مستيقظاً كانت تسمع **صوت حبيبها قارعا** (رؤ ٣: ٢٠). ومن يسمع هذا الصوت هو من يكون قلبه مستيقظاً. قارن مع رسالة لاودكية فى سفر الرؤيا إصحاح (٣) فالحالتان متشابهتان. هما حالة فتور وفى كلا الحالتين ترك المسيح النفس وابتعد عنها قليلاً حتى تستيقظ وتتوب. فهنا قال إن الحبيب تحول وعبر وفى رسالة لاودكية قال " أنا مزعم أن أتقيأك " . لكننا هنا نجد أن هذا العلاج أتى بنتيجة إيجابية لكن فى حالة ملاك لاودكية لم يخبرنا الكتاب عنه شئ.

تعليق: نحن أمام حالة فتور وليست حالة موت روحي، إنسان أهمل خلاص نفسه وجهاده. قد يكون بسبب سعيه وراء شهوة عالمية.. الخ ، ولكن ما زال ضميره حياً. ولكن هناك من يصل لدرجة الموت، موت الضمير فيشرب الإثم كالماء. ولكن حتى هذا فالمسيح قادر أن يقيمه كما أقام لعازر. ودليل أن هذه النفس لها ضمير مازال حياً أنها تحركت حينما عرفت أن الله غاضب منها وحين رأت جراحاته. ولكن مثل هذه النفس تكون إرادتها ضعيفة،

ولذلك يوقظها الله بأن يقرع على بابها. ونلاحظ كلمات التشجيع للنفس **يا أختي يا كاملتي** فالله لا يوبخ بل يقول "أيوب رجل كامل".

رأسي إمتلاً من الظل وقصصي من ندى الليل = هذه إعلان للنفس أن فتورها سبب له هذه الألام، فالليل يشير لخطايانا، وهو حمل خطايانا على رأسه (إش ٥٣ : ٤ ، ٥ + إش ٢٧ : ٤) . وهذه النفس في الليل، ليل العالم وليل الضيقات والأحزان وليل الفتور والخطية وقد دخل عريسها هذا الليل من أجلها وحمل أحزانها وحمل الغضب الإلهي.

حمامتي = كما قلنا من قبل فان الحمام مهما إبتعد عن بيته فهو يعود دائماً إلى بيته وهذه هي صفة الحمام الزاجل. فما يجعل قلب المسيح فرحاً هو عودة عروسه إليه مهما إبتعدت كما عادت حمامة نوح إلى الفلك لأنها وجدت الجيف والنتانة خارجاً فلم تحتمل وجودها خارجاً وعادت.

يا حمامتي يا كاملتي = حين عادت النفس للمسيح صارت فيه كما صارت الحمامة في فلك نوح، ومن هو في المسيح يحسب كاملاً، وهذا هو ما علم به بولس الرسول (أف ١ : ٤ + كو ١ : ٢٨) ولذلك طلب المسيح منا أن نثبت فيه (يو ١٥ : ٤) .

نائمة وقلبي مستيقظ = النفس هنا دخلت في حالة فتور ، وعلامة الفتور حالة إسترخاء في الجهاد (إذاً لا صلاة ولا تسبيح ولا خدمة ولا بذل ذات) . والنائم كسول لا يريد أن يعمل ، ولكن محبة هذه النفس محبة نظرية في القلب جعلتها مستيقظة ، لكنها لا تريد ان تعمل مع حبيبها . بينما المحبة الحقيقية هي بذل وتعبد ، وهذا ما عبّر عنه بولس الرسول بقوله " لأن الإرادة حاضرة عندي وأما أن أفعل الحسنى فلست أجد (رو ٧ : ١٨) . وهذا ما عمله المسيح بصليبه أنه تعب لأجلنا . أما هذه النفس الكسولة لا تريد أن تتعب وتعتذر بأنها لا تريد أن تتسخ رجليها من الخدمة (آية ٣) أي حين تصطدم بالناس وبعوائق الخدمة وبالعثرات ، ولا تعلم أن المسيح يغسل أرجل تلاميذه الذين يتعبون معه .

هذه حالة نفس في حالة فتور وتكاسل بلا جهاد. ولكن الروح القدس لم ينطفئ داخلها. وهذا معنى أن قلبها ما زال **مستيقظاً**. هي ما زالت تسمع صوت تبكيت الروح القدس داخلها، ولكنها لا تستجيب.

كان الروح القدس يقود شعب الله في البرية على شكل عمود سحب نهاراً وعمود نار ليلاً. وما زال الروح القدس يقود شعب الله يعزى نهاراً (من هم حارين بالروح) فالسحاب يقلل من تأثير حرارة الشمس. ويبكت ليلاً (من هم في الخطية أو في فتور)، إذ أن عمود النار كان في محلة إسرائيل طوال الليل وهم نائمون خلال رحلتهم في البرية.

وهنا نجد نفس الصورة، الروح يسعى وراء هذه النفس النائمة أي التي لا تسهر على خلاص نفسها بيكبتها ويحكي لها عن محبة عريسها وفدائه. ولم يتركها حتى عادت إلى بيتها (عريسها المسيح)، ولذلك ظهر الروح القدس على هيئة حمامة يوم عماد المسيح في الأردن، الحمامة التي لها إتجاه واحد هو بيتها. والروح القدس يسعى وراء كل نفس ولكن لا يسمع صوته إلا من كان قلبه ما زال مستيقظاً، أي لم يصل إلى درجة أن الروح قد إنطفأ عند هذا الشخص. لذلك يقول بولس الرسول "لا تطفئوا الروح" (١ تس ٥ : ١٩).

آية (٣):- " **قَدْ خَلَعْتُ ثُوبِي، فَكَيْفَ أَلْبَسُهُ؟ قَدْ غَسَلْتُ رِجْلَيَّ، فَكَيْفَ أُوَسِّخُهُمَا؟** "

هذه الآية لها تطبيقين:-

(١) النفس تقدم أعضاراً واهية في فتورها الروحي وتتشغل براحة جسدها.

(٢) من ناحية أخرى نقول أنه في قولها **خلعت ثوبي** = أنها تنسب لنفسها عمل الله، لقد ألبسها الله ثوب البر "إلبسوا الرب يسوع" + (لو ١٥: ٢٢ + غل ٣: ٢٧). **غسلت رجلي** = غَسَلْتُهُمَا بماء برها الذاتي ليستريح ضميرها إلى حين ولكن لغفران الخطية لا بد من غسل القدمين بواسطة الرب (يو ١٣: ٨). هذه النفس سقطت بضربة يسارية في إصحاح ٣ ونجدها هنا تسقط بضربة يمينية. خطأ هذه النفس بدأ مع ظهور ثمارها، فنسبت كل هذا لنفسها فقالت **ثوبي** - **غسلت رجلي**. ونسبت أن عريسها هو الذي فعل هذا. وهذا ما يسمى البر الذاتي. والعريس ينبه النفس حتى لا تسقط في الكبرياء فيقول في (٥ : ١) **شهدى** - **عسلى** - **لبنى** أى هو مصدر كل شئ صالح فيها.

(٣) إذاً هذه النفس دخلت في حالة فتور، بدأ بتكاسل. ولكن من أين نشأ هذا التكاسل؟ حينما ظهرت الثمار في حياتها ظنت أنها قد وصلت لمرتبة عالية ولا يمكن أن تنزل ثانية فكفت عن الجهاد. هي حين تصورت أنها وصلت لحالة روحية متقدمة كفت عن جهادها متصورة أنها لن تعود تخطئ = **قَدْ غَسَلْتُ رِجْلَيَّ، فَكَيْفَ أُوَسِّخُهُمَا**. ولكنها لم تفهم أن الرب هو الذى نقاها، وأنها حتى تستمر في نقائها عليها أن تظل في جهادها وصلواتها حتى تظل متصلة به، ألم يقل الرب أنه "بدونى لا تقدرون أن تفعلوا شيئاً" (يو ١٥: ٥). ولكنها حينما كفت عن جهادها، بدأت تفقد صورتها الحلوة الأولى. ولكن هناك قانون روحى معروف، أن الحياة الروحية يجب أن تكون في نمو مستمر وإلا سيحدث تراجع. ويبدو أنها إستمرت فترة على هذا الحال، متصورة أنها قادرة على الرجوع فى أى وقت بينما هى قد توقفت عن الجهاد. ومع الوقت ساءت صورتها بالأكثر فأشكتك قائلة لقد تغيرت صورتى الأولى المثمرة = **خلعت ثوبي، فكيف ألبسه** = هى شعرت بالتغيير الذى حدث لها، ولكنها ما عادت تدرى طريق الرجوع. والسبب أنها نسبت ما كانت فيه لنفسها، **وتساءلت كيف ألبس** هذا الثوب ثانية، كأنها هى التى ستفعل هذا. وكان الحل أنها تعود لعريسها المسيح بالتوبة متخذة قراراً بالعودة إلى جهادها الأول ترجو عريسها أن يعيد لها ثوب البر. وهذا ما كان عريسها يطلبه منها فى الآية السابقة "إفنجي لى يا أختي، يا حبيبتي" وأنا سأعيد لك صورتك الأولى. لن تستطيعى وحدك أن تستعيدى صورتك التى هى صورتى لأنه "بدونى لا تقدرون أن تفعلوا شئ" (يو ١٥: ٥).

وهنا نرى محبة العريس فى الآية القادمة، يُظهر لها محبته، وعلامات محبته هى التى ظهرت فى صليبه وجراحاته، وأن هذه الألام كانت لأجلها. هو ما زال يحبها بالرغم من فتورها وإنشغالها عنه.

آية (٤):- " **حَبِيبِي مَدَّ يَدَهُ مِنَ الْكُوَّةِ، فَأَنْتِ عَلَيْهِ أَحْشَائِي**. "

من الكوة = كان للبيوت في ذلك الوقت فتحة فوق القفل لإدخال المفتاح، وتتسع لإدخال اليد، وكانت توجد فتحة أخرى يطل منها الساكن ليتكلم ويرى القارع (شراعة). **حبيبي مد يده** = التي بها أثار الجراحات. ولما رأتها أنت **فيها أحشائها** حينما مد يده أي أظهر ألامه وأدركت العروس أن كل هذا بسببها تحركت عواطفها نحوه. هذا هو عمل الروح القدس الذي يبكت (يو ١٦ : ٨ - ١١).

آية (٥): - " **فَمَتُّ لَأَفْتَحَ لِحَبِيبِي وَيَدَايَ تَقْطُرَانِ مَرًّا، وَأَصَابِعِي مَرًّا قَاطِرٌ عَلَى مَقْبَضِ الْقُفْلِ.** "

قمت لأفتح = لقد إستجابت كما إستجاب الإبن الضال. **ويداها تقطران مرًّا** = المر طعمه مر ورائحته حلوة. فهي راجعة بتغصب بعد إستهتار وفتور، عادت بدموع توبتها الحقيقية وفيها ألم وتغصب للنفس، فيها قبول لأن تموت مع المسيح تاركة لذات العالم وشهوته الخاطئة. ولكن هذا الألم وهذا التغصب (= الجهاد) له رائحة طيبة أمام الله فهو الذى دعانا إليه ليكون لنا نصيب فى ملكوت السموات (مت ١١ : ١٢) . ولكن حالة التغصب لا تستمر كثيراً، والشعور بالحرمان من لذة الخطايا لا يستمر كثيراً وسرعان ما يعزي الله النفس فتكتشف أن ما تركته ما هو إلا نفاية بجانب معرفة المسيح التى إكتشف بولس الرسول أنها الأفضل (فى ٣). ولاحظ أنها تغصبت ومنعت نفسها عن ملذاتها = **يداها تقطران مرًّا** = وهذا التغصب اشتمه الله كرائحة حلوة.

آية (٦): - " **أَفْتَحْتُ لِحَبِيبِي، لَكِنَّ حَبِيبِي تَحَوَّلَ وَعَبَّرَ. نَفْسِي خَرَجَتْ عِنْدَمَا أَدْبَرُ. طَلَبْتُهُ فَمَا وَجَدْتُهُ. دَعَوْتُهُ فَمَا أَجَابَنِي.** "

تحول وعبر = هنا الله يؤدب النفس على تراخيها لأنها إستهانت بمراحمه فالنفس التى تعرف أن الله رحيم فتصنع الشر وتقول أن الله سيغفر لو قلت له إرحمنى، مثل هذه النفوس المستهترة حين تعود لله يشعرها الله بالتخلي = **دعوته فما أجابني**. بل ربما يسمح لها الله بضربة تأديب حتى تستيقظ، مثل سماحه بمرض أو فشل في مشروع ما. ولكن تخلى الله يكون إلى حين.. "لا تتركني إلى الغاية" (مز ١١٩: ٨). وأمام هذا الموقف، حين تشعر النفس أن صلواتها غير مقبولة وأنها لا تجد الله، يكون لها موقفان: - [١] أن تلوم النفس الله على تخليه فتزداد قساوة القلب وينحرف الإنسان بالأكثر. [٢] أن يلوم الإنسان نفسه ويقول "أنا السبب يا رب" ويقدم توبة، ويكتشف أنه بدون الله هو لا شئ، وفي منتهى الضعف فتزداد صلواته للبحث عن الله ويتخلى عن بره الذاتي ولا يعود يقول "غسلت رجلي" بل يقول "إغسل يا رب رجلي" (رؤ ٧ : ١٤) . " وإغفر وغطيني بدمك " إذاً هذا الترك والتخلي كان فيه محبة وعناية إلهية. وهذه النفس التي أمامنا (عروس النشيد) إتخذت الموقف الثاني فعادت لمكانتها.

آية (٧): - " **وَجَدَنِي الْحَرَسُ الطَّائِفُ فِي الْمَدِينَةِ. ضَرَبُونِي. جَرَحُونِي. حَفَظَةُ الْأَسْوَارِ رَفَعُوا إِزَارِي عَنِّي.** "

الحرس الطائف = هنا تفسيران لمن هم الحرس الطائف.

١- هم الشياطين: الذين إذ أحسوا أن حبيبي تحول وعبر، **ضربوها وجرحوها ورفعوا إزارها عنها** أي عروها = فضحوا خطاياها. هنا الله تركها لتتذوق مرارة إستهتارها فالله لا يريد تدليل النفس. وهذا درس لكل واحد،

فحين لا يكون عريسنا معنا نصبح فريسة سهلة للشياطين التي تضرب وتجرح وتفضح. ولكن نلاحظ أيضاً خطأ آخر لهذه النفس فهي خرجت تبحث عن عريسها مرة أخرى وسط الشوارع بينما هو في داخلها.

٢- **هم خدام الله:** الذين بسيف كلمة الله فضحوا برها الذاتي وكشفوا لها خطيتها أي فضحوها، حتى تكتشف إحتياجها للمسيح وتقدم توبة صادقة.

رأينا من قبل في أصحاح ٣ أن الحرس الطائف هم الخدام الذين أُرشدوا النفس للمسيح وهنا رأينا إنهم الشياطين. إذاً الحرس الطائف هم كل من يصحح مسيرة النفس ويعيدها لله. وقد إستخدم الله الشيطان ليصحح مسيرة أيوب وهكذا مع بولس إستخدمه الله ليحمي بولس الرسول من الكبرياء. . وهكذا أسلم القديس بولس الرسول - زانى كورنثوس - للشيطان ليهلك جسده (مرض مثلاً) فتخلص الروح فى يوم الرب يسوع (١كو ٥ : ٥).

آية (٨):- " **أَحْلَفُكَ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ إِنَّ وَجَدْتَنِّي حَبِيبِي أَنْ تُخْبِرَنِي بِأَتِي مَرِيضَةً حَبًّا.** "

لم يكن التأديب والترك وسماح الله للشياطين أن تضرب بلا سبب، فكل الأمور تعمل معاً للخير.. لتكميل الإنسان.. وها هي عادت **مريضة حباً** أي حبها عاد كالأول. بل تشهد لحبيبها أمام بنات أورشليم بأن حبيبها عاد يحبها إذ عادت إليه. فهو يقبل الخاطئ إذا عاد ولا يشاء موت الخاطئ بل أن يرجع ويحيا. وهذه العبارة هي تشجيع من النفس لبنات أورشليم ليقدموا توبة ويعودوا هم أيضاً فيقبلهم، فيتذوقوا حلاوة قبوله وغفرانه ومحبته.

آية (٩):- " **مَا حَبِيبُكَ مِنْ حَبِيبٍ أَيْتُهَا الْجَمِيلَةُ بَيْنَ النِّسَاءِ! مَا حَبِيبُكَ مِنْ حَبِيبٍ حَتَّى تُحَلِّفِينَا هَكَذَا!** "

هذه النفس التائبة تحولت إلى كارزة (مثل السامرية) فحين ظهر حبها لعريسها سألتها الآخرون **ما حبيبك** = أي إخبارنا عنه، من هو ولماذا تحبينه هكذا؟ "لكي تكونوا مستعدين لمجاوبة كل من يسألكم عن سبب الرجاء الذي فيكم" (١بط ٣: ١٥). هذا السؤال يوجه مثلاً للشهداء، لماذا تموتون هكذا من أجل المسيح؟! والآية جاءت فى الإنجليزية (nkjv) "ما هو حبيبك أكثر من أى حبيب آخر أيتها الجميلة... " أى ما الذى يميزه عن الآخرين حتى تحلفينا بهذا الشكل. ولذلك كان ردها فى الآية التالية أنه **"مُعَلِّمٌ بَيْنَ رِبْوَةٍ"**. وهنا يسميها أصحابها **الجميلة بين النساء** = فالرب يجعل كنيسة جميلة فى أعين الآخرين. ونلاحظ أهمية الخبرة الشخصية فى الكرازة.

آية (١٠):- " **حَبِيبِي أَبْيَضٌ وَأَحْمَرٌ. مُعَلِّمٌ بَيْنَ رِبْوَةٍ.** "

أبيض = اللون الأبيض يشير للطهارة والبر، لذلك قال المسيح "من منكم بيكتتي على خطية". أما البياض فقد كانت ملابسه يوم التجلي بيضاء فهي إشارة لمجد اللاهوت. ومع كل مجده قدّم لي دمه = **أحمر** على الصليب ليغسلني فأبيض أكثر من الثلج. لأغسل ثيابي وأبيضها فى دم الخروف (رؤ ٧: ١٤). ولون العريس الأبيض هنا ليس هو اللون الشاحب الذي يدل على الموت (كالقبور المبيضة + أع ٢٣: ٣). ولكن بياض مخلصنا مشوب بالحمرة مما يدل على الحياة. كذلك اللون الأحمر لا يشير للخطية والدموية (رؤ ٦: ٤ + إش ١: ١٨) بل هو

إحمرار دمه المسفوك في بره الأبيض (إش ٦٣: ١) بل لبييضنا فنحمل إنعكاسات بهاءه فينا. فكلمة أبيض هنا جاءت بمعنى بهي (رؤ ٣: ٤ + ٧: ٩) وفي القيامة كانت ملابس الملائكة بيضاء. **مُعَلَّمٌ بَيْنَ رِبْوَةٍ** = أي مميز حتى لو كان وسط ١٠,٠٠٠ شخص. قبل أن تدخل النفس في علاقة حب مع حبيبها كان هذا الحبيب مثله مثل باقي الآخرين، لهم جميعاً نفس قوة الجذب. أما بعد أن أحبته فقد وجدته الجوهرة الكثيرة الثمن ، مميزاً حتى إن كان بين ١٠,٠٠٠ شخص.

وهذا نفس ما قاله بولس الرسول إذ عرف المسيح وتذوق حلاوته فوجده الأفضل، ووجد أن كل العالم بجانبه ما هو إلا نفاية (في ٣ : ٨). ومن وجد اللؤلؤة الكثيرة الثمن باع كل ما كان له وإشترها إذ فقد كل شئ يملكه قيمته أمام اللؤلؤة كثيرة الثمن (مت ١٣ : ٤٦).

آية (١١) :- " **رَأْسُهُ ذَهَبٌ إِبْرِيْزٌ. قُصْصُهُ مُسْتَرْسَلَةٌ حَالِكَةٌ كَالْغُرَابِ.** "

رأسه ذهب إبريز = أي خالص ونقي. والذهب يشير للاهوته فرأس المسيح هو الله (١ كو ١١: ٣)، وملكه السماوي ليس من هذا العالم، بل هو يجعل كنيسته سماوية بإتحاده معها. والذهب يشير للسماويات ويشير هنا للاهوت الأب.

قصصه مسترسلة حالكة = شعره هو كنيسته وهي سوداء لا تشيخ فهو يجدد كالنسر شبابها (مز ١٠٣ : ٥). والكنيسة مشبهة بالشعر أيضاً لأنه لن تسقط شعرة إلا بإذن منه.

آية (١٢) :- " **عَيْنَاهُ كَالْحَمَامِ عَلَى مَجَارِي الْمِيَاهِ، مَغْسُولَتَانِ بِاللَّبْنِ، جَالِسَتَانِ فِي وَقْبَيْهِمَا.** "

عيناه كالحمام = أي ينظر بوداعة علينا كمؤمنين أما أعداء كنيسته فنظرته لهم مثل لهيب النار. وعينه علينا طول السنة لا ينعس ولا ينام. **عيناه على مجاري المياه** = المياه تشير للروح القدس. ونحن نصلى في المزمور الخمسون ونقول "روحاً مستقيماً جدده في أحشائي". والمياه المتجددة تكس وتزيل القاذورات التي في مجرى النهر. إذاً هو عيناه على هذه المجاري فهو مهتم أن نولد من الماء والروح وأن نمثل بالروح. وأن لا يعيق شئ عمل الروح الذي يبكت ويعلم ويعطي نعمة ومعونة ويدعوننا للتوبة فننتقي "توبني يا رب فأتوب" (إر ٣١: ١٨). الله لا يهتم بأن نكون أغنياء مثلاً أو أصحاء (مثال: بولس الرسول وأمراضه) بل بكل ما يجعل مجاري المياه مستعدة دائماً أن تفيض علينا وتنقينا. وهذا ما نراه في سفر الرؤيا (٤: ٥ ، ٦) فنحن نجد أمام العرش أي أمام عيني الله أي محل اهتمامه [١] سبعة مصابيح نار هي سبعة أرواح الله [٢] بحر زجاج هو الكنيسة. فالله مهتم بأن الروح القدس يُكَمِّلُ كنيسته، عروسه، ويُعَدِّدُهَا للسماء. **مغسولتين باللبن** = واللبن يشير للتعليم "سَقَيْتُكُمْ لَبَنًا لَا طَعَامًا" (١ كو ٣: ٢). وعمل الروح القدس هو التعليم (يو ١٤: ٢٦). "فالشعب يهلك من عدم المعرفة" (هو ٤: ٦). لذلك يهتم الله بأن يقدم لمؤمنيه الإيمان الخالص والتعاليم الخالصة غير المغشوشة غذاء لنفوسهم. وهذا هو عمل الروح القدس "يعلمكم وينكركم" (يو ١٤: ٢٦ + عب ٨: ١١). واللبن يشير لهذا التعليم والإيمان الخالص الذي يضرر فينا موهبة الروح فتكون مجاري المياه مستعدة أن تفيض. والعريس هنا له عينان تبحثان عن خدامه الذين

يملاًهم بالروح القدس ويرسلهم لعروسه أى لشعب الله فيعطونهم إحتياجاتهم من التعليم ويصحوا أى إنحرافات فى العقيدة مثل البابا أثناسيوس الرسولى والبابا كيرلس عامود الدين.

جالستان فى وقبيهما = الوقب كل نقرة فى الجسد كنقرة العين والكتف. ومعنى أن الله **جالس** = هذه تعنى أنه هادئ غير مضطرب (إش ١٨ : ٤)، لا يخاف على كنيسته التى لن تغرق أبداً، إذ هو فيها يحفظها. كان المسيح نائماً فى المركب والأمواج عالية حتى أن الرسل خافوا، ولكن المركب لن تغرق مهما إشتدت الأمواج وإشتدت الإضطهادات أو إنتشرت الهرطقات والبدع (مر ٤: ٣٨). وقول الكتاب عن المسيح أنه نائم هذه تساوى **جالستان فى وقبيهما**. الله لا يخاف على كنيسته، لأن المستقبل مرسوم أمامه كالماضى وهو يدبره كما يريد فهو ضابط الكل. نحن البشر ننظر للمستقبل بقلق أما الله فبهدوء وثقة فهو يعرف المستقبل ونهاية كل أمر فهو الذى يدبره، أما نحن فالهدوء والثقة يكونوا بالإيمان بأن الله ينظر لنا نحن أولاده ليرعانا ويدبر لنا كل أمور حياتنا كإله محب وقدير وصانع خيرات. لذلك حينما خاف التلاميذ من أن تغرق المركب، قال لهم الرب يسوع "مَا بِالْكُفِّ خَائِفِينَ هَكَذَا؟ كَيْفَ لَا إِيمَانَ لَكُمْ" (مر ٤: ٤٠).

وأيضاً قوله أن **العينان جالستان فى وقبيهما** إشارة لأن المسيح بعد ما أن أنهى عمل الفداء صعد إلى السماء وجلس عن يمين الآب وأرسل الروح القدس.

الآب والروح القدس أرسلوا الإبن ليتمم الفداء (إش ٤٨: ١٦). وبعد أن تم الإبن الصلح بين الآب والإنسان بصليبه (٢كو ٥: ١٨). أرسل الآب والإبن الروح القدس ليكمل العمل:

الآب يرسل الروح القدس (يو ١٤: ٢٦). والإبن يُرسل الروح القدس (يو ١٥: ٢٦). وهذا ما يسمى إتفاق داخل المشورة الثلاثية. هو إتفاق على توزيع العمل، فكل أقنوم له عمله.

وإذا فهمنا أن الحمام له إتجاه واحد فكون أن المسيح عيناه حمامتان فهذا يشير أن له إهتمام واحد هو مجارى المياه وهذا إشارة للروح القدس (يو ٣٧: ٣٩-٣٧). والمعنى أن المسيح مهتم بأن يملأ الروح القدس الكنيسة. وكون العينان مغسولتان باللبن فقوله مغسولتان إشارة للصبغة التى تصبغ القماش باللون الذى نريده. فالثوب يجب أن يوضع بكامله فى مياه الصبغة حتى يحصل على لونه الجديد. فالروح القدس له أعمال كثيرة فى الكنيسة والمسيح أكثر ما يهتم به هو عمل التعليم فالشعب يهلك من عدم المعرفة (هو ٤: ٦) واللبن يشير للتعليم (١كو ٣: ٢) وعمل الروح القدس هو التعليم (يو ١٤: ٢٦).

آية (١٣):- " **خَدَاهُ كَخَمِيلَةِ الطَّيِّبِ وَأَثْلَامِ رِيَّاحِينَ ذَكِيَّةٍ. شَفَتَاهُ سُوسَنٌ تَقَطَّرَانِ مَرًّا مَائِعًا.** "

خداه = أى مظهره. وما فى الداخل يظهر فى الخارج. وخدا المسيح تَحَمَّلاً الهزة (إش ٥٠: ٦). والآن تراهما الكنيسة حاملين دلائل الحب. وكيف يُشَبَّه الخدان = **كخميلة الطيب** = الخميلة هي مجموعة أشجار لها رائحة طيبة من كل نوع. **وأثلام رياحين** = أى باقات زهور، وقد تشير لرائحة المسيح التى تفوح من كنيسته. **شفته** **سوسن** = تتسكب منهما النعمة مثلما تتسكب نعمة الجمال من منظر السوسن. (يو ٧: ٤٦) فكلام المسيح لم يكن

له مثل وسط البشر. والسوسن يشير للجمال وشبهه به ملابس سليمان. **يقطران مرأ** نسمع منه أخبار صليبه التي فاحت منها رائحة محبته الحلوة فنشتهي من محبتنا أن نشترك معه في صليبه ثم في مجده.

آية (١٤):- " **يَدَاهُ حَلَقَتَانِ مِنْ ذَهَبٍ، مُرْصَعَتَانِ بِالزَّبْرِجَدِ. بَطْنُهُ عَاجٌ أَبْيَضٌ مُغْلَفٌ بِالْيَاقُوتِ الْأَزْرَقِ.** "

يداه حلقتان = الحلقة بلا بداية ولا نهاية، ومن ثمّ فعطاياه لا حدود لها. والحلقتان من **ذهب** = إشارة لأن عطاياه سماوية. وعطاياه بغني قادرتان أن تشبعنا روحياً وجسدياً. **مرصعتان بالزبرجد** = الزبرجد حجر كريم لونه أخضر. والخضرة رمز للحياة فعطاياه محيية. **بطنه عاج أبيض** = بطنه أو أحشائه تشير لمشاعره وأحاسيسه وهذه كلها حب وحنان (في ١: ٨+٢: ١). وإلى أي حد وصلت هذه المشاعر؟ وصلت للموت عنا ولذلك شبّهت عواطفه بالعاج الأبيض، فالعاج ينزع من الفيل بعد موته، وهكذا ظهرت محبة المسيح في موته "ليس حب أعظم من هذا أن يبذل أحد نفسه..". **مغلف بالياقوت الأزرق** = أي أن حبه له سمة سماوية، وأهدافه سماوية ويرفعنا للسمويات. أما البشر لو أعطوا سيعطون ماديات قد تتسبب في ضياع السماء منا.

آية (١٥):- " **سَاقَاهُ عَمُودَا رُخَامٍ، مُؤَسَّسَتَانِ عَلَى قَاعِدَتَيْنِ مِنْ إِبْرِيزٍ. طَلَعْتُهُ كَلْبَانًا. فَتَى كَالْأَرْزِ.** "

ساقاه عمودا رخام = أي ساقاه ثابتتان ، فقراره بالخلاص بالصليب قرار ثابت لن يتغير ولن يتردد فيه، فلما إقرب يوم الصليب "ثبت وجهه لينطلق إلى أورشليم" (لو ٩ : ٥١). وهكذا كل من يتحد بالمسيح تكون له القدرة على السير نحو السماء بثبات بل ويقبل الصليب بثبات، ونرى هذا مع الشهداء. وليلة الصليب بينما هو يتحدث مع تلاميذه إذ به يقول لهم "قوموا ننطلق من هنا" ليجده يهوذا والجنود في جثسيماني (يو ١٤ : ٣١). وساقاه لا يهتزتان أمام الأحداث مهما كانت قسوتها فالأحداث كلها بسماع منه، وهدفه منها خلاص الكنيسة ، وهذا معنى قول إشعياء "إني أهدأ وأنظر في مسكني كالحر الصافي (التجارب التي يسمح بها الله) على النقل (حتى ينمو النقل وذلك إشارة لإثمار الكنيسة) وكغيم الندى في حر الحصاد (تعزيات الله وسط الضيقات لشعبه)" (إش ٤: ١٨).

وهو أسس مملكته بالخلاص الذي تم على الصليب، وكان عمله قوياً وقوته راجعة لأنه **مؤسستان على قاعدتين إبريز** = وإذا فهمنا من الآية ١١ أن الإبريز (الذهب) يشير للاهوت ، فالخلاص مبني على أن المسيح لاهوته (الإبريز) لم يفارق ناسوته فيكون فداءه لا نهائياً يغفر خطايا الجميع لذلك طوب المسيح بطرس حينما قال له أنت المسيح ابن الله (مت ١٦: ١٧) وإعتبر أن هذا الإيمان هو الصخرة التي تبنى عليها الكنيسة (مت ١٦: ١٨). والخلاص قاعدته أي هدفه سماوي يرفعنا عن الأرضيات.

طلعته كلبان = وجهه جميل دائم البشاشة "هو أبرع جمالاً من بني البشر" (مز ٤٥ : ٢). **فتى كالأرز** = الأرز شامخ مستقيم طويل العمر جداً لا يشيخ ودائم الخضرة، وموجود على جبال لبنان الشاهقة ورائحته زكية. وقوله فتى إشارة لأن المسيح شارك البشرية كل مراحلها ما عدا الشيخوخة، فهو كان طفل وصبي فشاب فرجل، ولكنه لم يشيخ. حتى لا تحمل كنيسته صورة الشيخوخة (مز ١٠٣: ٥). فالجسد قد يضعف ويشيخ لكن الروح لا تشيخ

أبداً لأولاد الله ولكنيسة المسيح. وعلو الأرز ووجوده على الجبل العالى إشارة لأنه سماوى. الشجرة موجودة على الأرض ومرتفعة للسماء، فالمسيح ربط كنيسته (جسده) التى على الأرض بكنيسته التى فى السماء. هو صار رأساً للسماويين والأرضيين "لتدبير ملء الازمنة، ليجمع كل شيء فى المسيح، ما فى السماوات وما على الأرض، فى ذلك" (أف ١ : ١٠). قال المرنم عن الهيكل أنه "موطئ قدمى الله" (مز ١٣٢ : ٧). فإذا فهمنا أن الهيكل يشير لهيكل جسد المسيح الذى بدأ يكونه بتجسده ووجوده بجسده على الأرض. لكن الآن فإن الكنيسة - جسده الواحد - هى كنيسة مجاهدة ما زالت على الأرض، وكنيسة منتصرة فى السماء. وهو رأس الكنيسة فى السماء كسابق لكنيسته

آية (١٦):- " **أَحْلَقُهُ حَلَاوَةً وَكُلَّهُ مُشْتَهَاتٍ. هَذَا حَبِيبِي، وَهَذَا خَلِيلِي، يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمِ.** "

حلقة حلاوة = كلامه كله حلاوة. (مز ١١٩: ١٠٣) وفيه روح وحياة، من يأكل منه يشفق إليه وطوبى للجياع والعطاش إلى البر فإنهم يشبعون. " لكل كمال وجدت منتهى أما وصاياك فواسعة جداً " وهو يعطي مع كلامه قوة للتنفيذ، فترتفع الوصية بالإنسان ليدخل إلى معرفة أسرار السموات فتنتطق النفس من مجد إلى مجد. **وكله مشتتهيات** فالمسيح كما يعلنه الروح القدس للنفس هو جذاب لكن لا يمكن التعبير عنه، هنا عجز عن التعبير.

نظرة شاملة على الأصحاح الخامس

نجد هنا سقطة جديدة لهذه النفس تتلخص فى كلمة : **الأنا وليس المسيح**، وهى قصة الكتاب المقدس. فآدم أكل من الشجرة ومات (هذه خطية مركبة، حللها قداسة مثلث الرحمات البابا شنودة فى كتابه عن آدم بأنها أكثر من عشرون خطية معاً). مات آدم لأن الله قال له إن أخطأت موتاً تموت. فلا شركة للنور مع الظلمة (٢كو ٦ : ١٤). والخطية ظلمة إذ هى إنفصال عن الله وبالتالي موت فالله حياة. ويحاول آدم أن يستتر نفسه بأوراق التين إذ إفتضح وتعرى. والله يقول : لا. فالذبيحة هى التى تستتر، وهو تجسد ومات وقام ليعطينا حياته. وكما قال بولس الرسول "صُولِحْنَا مَعَ اللَّهِ بِمَوْتِ ابْنِهِ... وَنَخْلُصُ بِحَيَاتِهِ." (رو ٥ : ١٠)... وهذه النفس هنا نجدها إذ إكتشفت مواهبها والنعمة التى تتمتع بها قالت أنا وليس المسيح. وهذه الخطية كانت بسبب كثرة ثمارها (ص ٤) فإنفتحت وهذه خطية شهيرة تحدث للخدام الناجحين. هذه ضربة يمينية بينما خطايا (ص ٣) هى ضربات يسارية. بل هى شَعَرَتْ بأن ثوب البر هو ثوبها وأنها هى التى تغسل أرجلها. فالبر راجع لها. والعريس يقول بل أنا الذى أُلْبِسُ ثوب البر لأحبائى فلا تقولى **كيف ألبسه**، إذ أن البر هو برى "إلبسوا المسيح" (رو ١٣ : ١٤). وأخذ العريس يُريها يديه لتشعر أن البر هو بدم عريسها الذى سال من يده.. **حبيبي مد يده**. وربما هى قد أنت بسبب ألامه ، لكنها لم تُدرك أن ألامه هى السبب فى تبريرها ، إذ أن الأنا فى داخلها جعلتها نائمة. ويُحسب لها أن قلبها مازال مستيقظاً. ويتوارى عنها عريسها ليظهر لها أنها بدونه عارية (راجع رؤ ٣ : ١٦ و ١٧) فهى نفس الحالة إذ قال المسيح لهذا الملاك "لست تعلم أنك شقى وبئس وفقير وأعمى وعريان". وفى رسالة كنيسة لاودكية قال المسيح "أنا مُرْمَعٌ أَنْ أَنْقِيَاكَ مِنْ فَمِي" أى لا يعود فى المسيح فيفتضح عريه فالمسيح هو الذى يستترنا إذا كنا فيه

ثابتين. كما حدث مع الإبن الضال إذ ترك نعمة بيت أبيه جاع وإفتضح وخسر أمواله (أى كل النعمة) التي كان يتمتع بها إذ كان فى بيت أبيه = فى المسيح، ونفس ما عمله الله مع الإبن الضال عمله مع هذه النفس عن طريق الحرس الطائف ، أى سمح الله لها بالسقوط لتشعر أن برّها كان بالمسيح وفى المسيح، وليس منها فتظل حريصة على ثباتها فى المسيح "إثبتوا فىّ وأنا فيكم". وكان تحول المسيح عنها لتشعر بضعفها بدون نعمته فتشفى من كبريائها وتشفى من الأنا. المهم أن قلبها كان مستيقظاً فشعرت بتبكيك الروح القدس فقالت **نفسى خرجت عندما أدبر** = روجى راحت منى أو إنزع قلبى منى = ذهب سلامى منى عندما خسرت حال النعمة. وكانت وهى فى حال خطيتها وكبريائها قد إظلمت عيناها فأنقياها القلب فقط هم الذين يعاينون الله. وحينما عادت رأت أن عريسها هو سبب نعمتها فوصفته قائلة :

"حبيبي أبيض وأحمر" = البر ليس هو برها بل بره هو (=أبيض) وبدمه بررنى (=أحمر). لذلك نلبس المعمد ثوب أبيض (=التبرير) وزنار أحمر (التبرير بالدم).

"رأسه ذهب إبريز" = هو السماوى وسيرفنى للسماويات.

"قصةه مسترسلة حالكه كالغراب" = جعل عروسه أى كنيسته شابة ملتصقة به.

"عيناه كالحمّام" = يرسل روحه لكنيسته يملأها ويحييها ويجدد شبابها.

"ساقاه عمودا رخام مؤسستان على قاعدتين من إبريز" = هذا الخلاص مبنى على أن لاهوته غير محدود فذاته غير محدود (الإبريز = الذهب هو رمز للاهوت).

وكما ألبس الأب الإبن الضال الثوب الأول ألبس هذه النفس إذ تابت عن كبريائها، وماعادت تقول **ثوبى أنا**، وعدم وجود ثوب البر هذا هو السبب فى أن نخرج من عرس ابن الملك (مت ٢٢). وماعادت تقول **غسلت رجلى** بعد أن أدركت أن المسيح هو الذى غسل أرجل تلاميذه أى برهم من خطاياهم ليكون لهم نصيب معه (يو ١٣: ٨).

قصة هذا الإصحاح هى قصة الكتاب المقدس كله...

هل أنا أشعر بذاتى وإمكانياتى وبرى وقوتى وجمالى بالإنفعال عن الله، أم أنا أشعر أننى فى الله وبالله، وأنا لله بكاملى. وهذا الإتجاه الواحد لله هو ما إصطلح على تسميته بالبساطة صفة الحمام = حمامتى.

الإنفعال عن الله والشعور بالذات هو الشعور بالمحدود الذى هو أنا، وكل محدود له نهاية. وكل ما له نهاية = موت "لو أكلت موتاً تموت". والإتحاد بالله يُعطينى إمكانيات لا نهائية وحياة أبدية . وكان هذا هو المعروف

على آدم أن يأكل من شجرة الحياة ليحيا إلى الأبد. ولكنه رفض وأكل من شجرة معرفة الخير والشر فإن فصل عن الله ومات. وكان أن تجسد المسيح شجرة الحياة، ليتحد بنا ويُعطينا جسده بعد أن يبررنا لنحيا به أبدياً بعد أن كنا

قد إن فصلنا عنه بالخطية فمتنا. وهذا ما يُسمى لاهوت بولس الرسول : "أنا فى المسيح"، "أستطيع كل شئ فى

المسيح الذى يُؤينى" (فى ٤ : ١٣)، "أنا لحبيبي وحبيبي لي" (نش ٦ : ٣). هنا إكتشفت أن حبيبيها أعطاه كل

شئ فأعطته نفسها وهنا عاد لها جمالها وفرحها وتسيحها = مثل رقص صفيين (١٣:٦). لقد صارت فى وحدة

مع السمايين. فالكنيستين هما كنيسة واحدة رأسها ومصدر نعمتها وفرحها هو العريس. العريس الذى كالأرز،

أسس كنيسته على الأرض على جبل عالٍ أى جعلها سماوية ووحدها مع الكنيسة المنتصرة فى السماء. هى كنيسة نصفها ما زال موجودا على الأرض يجاهد، ونصفها فى الفردوس منتصر. كنيسة واحدة على الأرض وممتدة للسماء، ورأسها المسيح فى المجد عن يمين أبية فى إنتظارها حين تكمل فيمجدها.

الإصحاح السادس

عودة للجدول

آية (١):- " **أَيْنَ ذَهَبَ حَبِيبُكَ أَيُّهَا الْجَمِيلَةُ بَيْنَ النِّسَاءِ؟ أَيْنَ تَوَجَّهَ حَبِيبُكَ فَنَطْلُبُهُ مَعَكَ؟** "

إذ شهدت النفس لعريسها بدأ غير المؤمنين يتساءلون عنه ويطلبونه معها. **أيتها الجميلة** لقد ظهر عليها جمال عريسها. وهو جمال من نوع عجيب، فهم لم يطلبوها هي بل طلبوا عريسها وهم أدركوا أنهم سيعرفونه من خلالها لذلك يسألونها، ونحن نعرف المسيح خلال الكنيسة. وهذه هي الكرازة المطلوبة من الكنيسة أن يرى الناس فينا صورة المسيح فيطلبونه.

آية (٢):- " **حَبِيبِي نَزَلْ إِلَى جَنَّتِهِ، إِلَى خَمَائِلِ الطَّيِّبِ، لِيَرَعَى فِي الْجَنَّاتِ، وَيَجْمَعَ السَّوسَنَ.** "

نزل إلى جنته = أي تواضع هذا أن ينزل العريس السماوي، هو تواضع المحبة أن ينزل ليصعدنا معه للسماء. والمسيح داخل كنيسته دائماً وداخل كل نفس آمنت به. وما دام المسيح داخل كنيسته فمن العبث البحث عنه خارجها. والكنيسة كانت قفراً (أو النفس) أولاً ولكن بعد أن رواها ماء الروح تحولت إلى جنة، **بها خمائل طيب** = لقد قيل في (١٣:٥) أن خداه كخميلة الطيب. والآن نرى أن هذا وصف لعروسه (الكنيسة) فهي أخذت صورته وهي خميلة طيب أي مجموعات مختلفة من الأشجار، ثمارها متنوعة وكثيرة وكلها طيب. **ويجمع السوسن** = السوسن كان صفة للعريس فأصبح صفة العروس "يا أولادي الذين أتمخض بكم إلى أن يتصور المسيح فيكم". والمسيح أتى ليجمع أولاده في كنيسته، يجمع أولاد الله المتفرقين إلى واحد. (يو ١١:٥٢ + يو ١٧:٢٠-٢٦). فجنة المسيح هي أولاد الله الذين صارت لهم صورة المسيح، وكلهم مجتمعين في وحدة ومحبة داخل كنيسته (جنته) وهو في وسط هذه الجنة "إذا اجتمع إثنين أو ثلاثة باسمي فأنا أكون في وسطهم".

آية (٣):- " **أَنَا لِحَبِيبِي وَحَبِيبِي لِي. الرَّاعِي بَيْنَ السَّوسَنِ.** "

أنا لِحبيبي وحبيبي لي = (١٦:٢). من المهم أن يشعر كل واحد أن له علاقة شخصية بالمسيح. والعروس هنا تعطي نفسها لِحبيبيها بكامل حريتها، لا تعطي له فقط ما تملكه بل تعطي نفسها له، لأنه سبق وأعطاه نفسه كما قالت النفس في بداية معرفتها بالمسيح الذي بذل نفسه لأجلها (نش ٢ : ١٦). هو عطاء كامل متبادل.

آية (٤):- " **أَنْتِ جَمِيلَةٌ يَا حَبِيبَتِي كَتْرِصَةَ، حَسَنَةٌ كَأُورُشَلِيمَ، مُرْهَبَةٌ كَجَيْشِ بَالْوِيَةِ.** "

كتريصة = العريس يشبهه عروسه بمدينة جميلة وهي تريصة، وهذه كانت عاصمة لإسرائيل لمدة ٥٠ سنة ومعنى اسمها فرح. وهو إسم أصغر بنات صلفحاد اللواتي كان لهن إصرار على الحصول على الميراث (عد ٢٧:١-١١). والعريس يرى أن جمال كنيسته هو إيمانها وجهادها وإصرارها أن تحصل على ميراثها السماوي. **وهي كأورشليم** = هي مدينة الملك السمائي العظيم وتمثل الأقداس السماوية. وقد جعلها سليمان بهجة كل الأرض

وفخر العالم وكفاها أنها المدينة المقدسة. وهذا ما صنعه سليماننا المسيح ملك السلام الذي جعل كنيسته سماوية مقدسة وملك عليها. **وهي مرهبة كجيش بألوية** = فجمالها ممتزج بالقوة، والقوة راجعة للمسيح الذي فينا، وحين يكون المسيح فينا نكون مرعبين للشياطين ولنا سلطان أن ندوسهم (لو ١٩: ١٠ + ٢ كو ١٠: ٤ ، ٥). وقوله ألوية يدل على أنها جيش منظم فالهنا ليس إله تشويش" (١ كو ١٤ : ٣٣) + "أمرهم أن يجعلوا الجميع يتكئون... مئة مئة وخمسين خمسين.. " (مر ٦ : ٣٩ ، ٤٠).

آية (٥):- " **حَوْلِي عَنِّي عَيْنَيْكَ فَإِنَّهُمَا قَدْ غَلَبَتَانِي. شَعْرُكَ كَقَطِيعِ الْمَغَزِ الرَّابِضِ فِي جِلْعَادٍ.** "

حولي عني عينيك فانهما قد غلبتاني = فبكاء المرأة الخاطئة وتتهيدات اللص اليمين اجتذبا لهما مراحم السيد المسيح. فالله لا يحتمل إنسحاق إنسان (١ مل ١٩: ٢١).

الآيات (٦-٧):- " **أَسْنَانُكَ كَقَطِيعِ نِعَاجٍ صَادِرَةٍ مِنَ الْغَسَلِ، اللَّوَاتِي كُلُّ وَاحِدَةٍ مُتَمِّمٌ وَلَيْسَ فِيهَا عَقِيمٌ. كَفَلَقَةٍ رُمَانَةٌ خَذُكَ تَحْتَ نَقَابِكَ.** "

لاحظ تكرار الصفات، فالعروس استعادت مكانتها الأولى بعد التوبة من حالة الفتور. وهكذا أعاد الله بطرس لدرجة الرعاية بعد أن أنكره.

آية (٨):- " **هُنَّ سِتُونَ مَلِكَةً وَثَمَانُونَ سُرِيَّةً وَعَذَارَى بِلَا عَدَدٍ.** "

هنا يمتدح المسيح كنيسته خلال لغة الأرقام. **ستون ملكة** = رقم ستون سبق تفسيره. ولكن كان رقم (٦٠) سابقاً مقروناً بالجبايرة في الحرب. وهنا نجده مقترناً بمن صاروا ملكات. ونفهم أن الذين كانوا جبايرة في الحرب صاروا الآن ملكات ، فهم صاروا عرائس المسيح الملك. **ثمانون سرية** = السرية هي من عاشت تستعبد نفسها لوصايا المسيح. والسرية ليست لها حقوق الزوجة التي في العلن ولكن لها شركة سرية مع زوجها أو سيدها. وهكذا شركتنا مع المسيح هي شركة سرية الآن. ورقم ٨٠ = ٨ × ١٠. ورقم ٨ يشير للمجد الأبدي ورقم (١٠) يشير للوصايا. فمن استعبد نفسه لوصايا الله وصارت له علاقة سرية في المخدع مع المسيح ، سيتذوق المجد الأبدي. **عذارى بلا عدد** = هن عذارى بمعنى أن القلب لله، هذه حالة تكريس. وهن بلا عدد لأن من في السماء لم يستطع أحد أن يعدهم (رؤ ٧: ٩).

آية (٩):- " **وَاحِدَةٌ هِيَ حَمَامَتِي كَامِلَتِي. الْوَحِيدَةُ لِأَمِّهَا هِيَ. عَقِيلَةٌ وَالِدَيْهَا هِيَ. رَأَتْهَا النَّبَاتُ فَطَوَّبَتْهَا. الْمَلِكَاتُ وَالسَّرَارِيُّ فَمَدَحْنَهَا.** "

لندرك رمزية السفر. فقد قيل سابقاً أنهم ٦٠ ثم قيل ٨٠ ثم قيل بلا عدد ، والآن **هي واحدة** = فهي كنيسة واحدة وحيدة، جسد واحد وروح واحد، إيمان واحد يوحد الكنيسة. وجاءت كلمة واحدة في الترجمة الإنجليزية من أصل كلمة يُوحِّدُ أو يُجَمِّعُ، والمسيح وحدنا في جسده الواحد "جسد واحد .." (أف ٤ : ٤ - ٦) + "لأننا أعضاء جسده،

من لحمه ومن عظامه (أف ٥ : ٣٠). وهذا معنى الكنيسة الواحدة الوحيدة. الله خلق آدم وأخذ منه حواء والأولاد من كليهما، إذاً هم من آدم. وهذا يشير لقصد الله في الوحدة. خلق الله الإنسان آدم واحد، وآدم حين خُلق كان في الإبن، والإبن في الأب. ولكن الخطية شققت هذه الوحدة فقام الأخ على أخيه وقتله. لقد صار الواحد إثنين بل وصار الكل أمواتا. وجاء المسيح ليصحح الصورة ويعيدها إلى أصلها بحسب القصد الإلهي، وجعل الإثنين واحدا (أف ٢ : ١٤). فصرنا بالمعمودية نولد متحدين بجسد المسيح (رو ٦) ولنا حياته الأبدية. وبالإفخارستيا تستمر هذه الوحدة. إذاً بينما كنا في آدم منفصلين وأمواتا، صرنا في المسيح جسد واحد حي. وهذا معنى صلاة المسيح الشفاعية (يو ١٧ : ٢٠ - ٢٣). إذاً حقق المسيح بفدائه قصد الأب الأزلي لتعود صورة الوحدة من خلال جسده الواحد أي كنيسته الواحدة فيه، وهو في الأب.

واحدة هي حماتي = فالذي يوحد الكنيسة هو الروح القدس الذي يثبت المؤمنين في جسد المسيح، ويعطيهم شركة ومحبة لبعضهم البعض. وهذا بالتبكيك والمعونة ويخبرهم عن المسيح فيحبونه (يو ١٦ : ٨ - ١٤ + رو ٨ : ٢٦).

كاملتي = وإذ تستجيب النفس لعمل الروح القدس يعيدها للثبات في عريسها المسيح. وإذ تثبت الكنيسة في المسيح الكامل تصير كاملة (كو ١ : ٢٨). وقيل أن هذه الواحدة الكاملة هي العذراء مريم، وعموماً فالعذراء هي أم الكنيسة.

الْوَحِيدَةُ لِأُمِّهَا هِيَ. عَقِيلَةٌ وَالدَّتْهَا هِيَ - فلماذا التكرار؟

الكنيسة جمعها المسيح في جسده من اليهود والأمم، وجعل الإثنين واحدا (أف ٢ : ١٤). كنيسة العهد القديم وكنيسة العهد الجديد هما زيتونة واحدة، أصل واحد. فلقد بدأ تدبير الخلاص بعزل أبونا إبراهيم ومنه جاء الشعب اليهودي الذي خرج منه المسيح والعذراء مريم والتلاميذ والرسول، فبدأت الكنيسة. وإمتدت الكنيسة لكل العالم الأممي. وكان الأمم أغصان زيتونة برية ولكن تم تطعيمهم في الزيتون الأم بالنعمة. ومن آمن بالمسيح من اليهود ثبت في الزيتون الأم، ومن رفضوا تم قطع هذه الأغصان من الزيتون (رو ١١). والآن نحن لا نتكلم عن يهود وأمم بل عن كنيسة واحدة وحيدة. كنيسة تكونت من اليهود ومن كل الشعوب والمقبايل والأمم. صار الكل جسد المسيح. الكنيسة هي عروس المسيح المختارة المحبوبة. هي الزيتون والكرمة والتينة الحقيقية أي الثابتة، كنيسة المسيح وهيكل جسده التي خرجت من الزيتون الأم الوالدة أي الأمة اليهودية. هذه الأمة اليهودية، الأم للكنيسة قيل عنها "أخرجن يا بنات صهيون وانظرن الملك سليمان بالتاج الذي توجته به امه في يوم عرسه وفي يوم فرح قلبه" (نش ٣ : ١١). وحينما صلبه اليهود رفضهم الله من أن يكونوا شعبه. وصارت الكنيسة هي الزيتون الحقيقية بالأغصان التي بقيت عليها، وبالأغصان التي طعمت فيها هي العروس المختارة الجديدة = **عقيلة والدتها** أي مختارة والدتها = الكنيسة التي خرجت من الأمة اليهودية لتصير هي المختارة.

عقيلة = في العربية تشير الكلمة للسيدة الكريمة التي تلازم بيتها. وجاءت الكلمة في الترجمة الإنجليزية من أصل يعنى المختارة والمحبوبة والمفضلة والنقية (التي نقاها المسيح بدمه).

وعلى الصليب قال رب المجد لأمه عن يوحنا "يا امرأة هوذا إبنك" ثم قال ليوحنا "هوذا أمك" (يو ١٩ : ٢٦ ، ٢٧). وكان هذا معناه أن العذراء مريم صارت أما للكنيسة جسد المسيح. حواء القديمة أم كل الخليقة أخذت إسم امرأة. والآن أخذت العذراء لقب امرأة، إذ صارت أما لجسد المسيح الحى أى كنيسته.

الوحيدة لأمها = هنا الأم هى العذراء مريم الإمرأة الجديدة، حواء الجديدة أم جسد المسيح. كنيسته الواحدة الوحيدة.

واضح أن الأم هى الوالدة، لكن الوحى إستخدم تعبيرين ليميز بين الأم القديمة التى خرج منها المسيح أى الأمة اليهودية التى توجته بإكليل شوك يوم عرسه، وبين الأم الجديدة التى جاز فى نفسها سيف يوم عرسه على الصليب (لو ٢ : ٣٥). الأم القديمة صارت أما لشعب من الأموات صلبوا المسيح وجعلوا دمه على رؤوسهم، والأم الجديدة صارت أما لأحياء آمنوا بالمسيح وثبتوا فى جسده الحى.

لذلك نقول أن الوالدة فى هذه الآية هى الأمة اليهودية

والأم هى العذراء مريم.

الوالدة = خرجت منها الكنيسة المختارة = لذلك قيل عن الكنيسة **عقيلة والدتها هى.**

الأم = صارت أما للكنيسة الواحدة الوحيدة = لذلك قيل عن الكنيسة **الوحيدة لأمها هى.**

عموما الكنيسة أم ولود تلد أولادا لله. منهم من يقبلوا المسيح ويجاهدوا فيخلصوا وهم المختارين ، ومنهم من يرفضوا المسيح. والكنيسة هى والدتهم التى ولدتهم من بطنها أى المعمودية ، وأورشليم السماوية تنتظر وصولهم للسماء. **الوحيدة لأمها** = هى وحيدة واحدة ، جسد واحد أعضاء جسد المسيح عريسها ، يقول عنها بولس الرسول "فاننا نحن الكثيرين خبز واحد جسد واحد لاننا جميعنا نشترك فى الخبز الواحد" (١كو ١٠ : ١٧).

والبنات طوبنها = فالسمائيين فرحوا بها.

آية (١٠):- " **أَمِنْ هِيَ الْمَشْرِفَةُ مِثْلَ الصَّبَاحِ، جَمِيلَةٌ كَالْقَمَرِ، طَاهِرَةٌ كَالشَّمْسِ، مُزْهِبَةٌ كَجَيْشٍ بِالْوَيْةِ؟** "

مشرفة كالصباح = كما ينفجر نور الصباح ويظهر، هكذا ظهر نور الكنيسة عروس المسيح. **جميلة كالقمر** = لإنعكاس نور عريسها (شمس البر عليها). **طاهرة كالشمس** = هو طهرها بميلاده منها واتحاده بها وكان تطهيرها بدمه، وبأن أرسل لها روحه المعزي روح الإحراق. يجدها ويثبتها فى جسد المسيح. وبناتها فى مسيحها صار الأب يراها كاملة فى ابنه شمس البر (ملا ٤ : ٢)، صار لا يرانا فى خطيتنا بل يرى ابنه إذا كنا ثابتين فيه. والروح القدس يجدد فينا طوال فترة حياتنا على الأرض (تى ٣ : ٥). لنكون على صورة المسيح "ونحن جميعا ناظرين مجد الرب بوجه مكشوف كما فى مرآة نتغير الى تلك الصورة عينها من مجد الى مجد كما من الرب الروح" (٢كو ٣ : ١٨). ويقول بولس الرسول "يا اولادي الذين اتمخض بكم ايضا الى ان يتصور المسيح فيكم" (غل ٤ : ١٩). نحن مخلوقين على صورة الله. وفقدنا هذه الصورة بالخطية. وكان الفداء ليطهرنا ويجدد طبيعتنا لنعود ونشبه المسيح، فإن كان المسيح هو **شمس البر** نكون نحن **كالشمس** أى نشبهه.

آية (١١):- " **١** نَزَلْتُ إِلَى جَنَّةِ الْجَوْزِ لِأَنْظُرَ إِلَى خُصْرِ الْوَادِي، وَلِأَنْظُرَ: هَلْ أَقْعَلَ الْكَرْمُ؟ هَلْ نَوَّرَ الرِّمَانُ؟ " أمام مديح المسيح لكنيسته أو للنفس، نزلت النفس التي أحبت المسيح للعمل لحساب عريسها لتفرح قلبه، هي نزلت للبستان لتفرح بالثمار = **خُصْرِ الْوَادِي** أى بدأ ظهور اللون الأخضر، واللون الأخضر يشير للحياة. والحياة تبدأ بالتوبة، إذا فهي تطمان على توبة الكثيرين ورجوعهم، فالتوبة هي بداية الإثمار "إبنى هذا كان ميتاً فعاش". **جنة الجوز = الجوز** (الكلمة تشير إلى جوز الهند أو البندق) وهذا يشير للكتاب المقدس، فهو لغير المؤمنين كثرة الجوز لها قشر يابس من الخارج، هكذا وصف الوحي حال شعب يهوذا الغارقين فى خطاياهم، هؤلاء صار الكتاب المقدس بالنسبة لهم كسفرٍ مختوم (إش ٢٩: ٩-١٢). أما للمؤمنين الذين يدخلون إلى العمق فالكتاب المقدس كُلب الجوز الحلو المفيد. ومن يقرأ الكتاب المقدس بروح الصلاة يكتشف حلاوته. وسميت الكنيسة هنا جنة الجوز لأنها تعيش تقعات على الكتاب المقدس "ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله" وهذا التعبير استخدم هنا بالذات فالعروس نزلت لتخدم فماذا تستخدم في كرازتها وخدمتها إلا كلمة الله تفسرها لمن يسمع أي تكسر ثمرة الجوز حتى تظهر حلاوتها لمن يسمع. **هَلْ أَقْعَلَ الْكَرْمُ =** هل بدأ ظهور الحصرم. والحصرم هو العنب الذى لم ينضج.

آية (١٢):- " **٢** فَلَمْ أَشْعُرْ إِلَّا وَقَدْ جَعَلْتَنِي نَفْسِي بَيْنَ مَرْكَبَاتِ قَوْمٍ شَرِيفٍ. " لقد رأينا النفس العروس تجاهد وتتوب وتعود لمركزها السابق بل تعمل في كرم عريسها، هي تجاهد في حياتها ضد الخطية، تتضم لموكب المجاهدين الشريف والخدام الأمانة وهذا الموكب **موكب شريف** فقائد الموكب هو المسيح نفسه ملك الملوك. وهذا جعلها كما لو كانت ملكة لها مركبة وسط المركبات CHARIOTS. فالنفس المجاهدة يكرمها الله.

آية (١٣):- " **٣** اِرْجِعِي، اِرْجِعِي، اِرْجِعِي يَا شَوْلَمِيثُ. اِرْجِعِي، اِرْجِعِي فَنَنْظُرُ إِلَيْكَ. مَاذَا تَرَوْنَ فِي شَوْلَمِيثَ، مِثْلَ رَقْصِ صَفَّيْنِ؟ " رحلة جهاد العروس هي رحلة رجوع دائم إلى الله. قد تتجذب للأرضيات فتسمع حالاً صوت عريسها **ارجعي** **ارجعي. يا شولميث =** لقد أعطاه العريس اسمه فشولميث هو مؤنث شالم أو سليمان. فالعروس حملت شخص عريسها المسيح في داخلها. وسر فرحة المسيح بها هي أنها في حالة رجوع دائم إليه ومهما سقطت ترجع "الصديق يسقط في اليوم سبع مرات ويقوم". **فننظر إليك =** هنا الثالث يتكلم بفرح عنها، وهي أيضاً في عودتها ورجوعها تفرح وكأنها ترقص = **مثل رقص صفيين =** رقص داود أمام تابوت العهد ورقصت مريم بعد عبور البحر الأحمر وحصولهم على الحرية. وقوله مثل رقص أي فرح داخلي لا يُعبّر عنه، هذا هو عمل التوبة في النفس. وقوله **صفيين**، أي جيشين ووردت الكلمة الأصلية "محنائم" (تك ٣٢: ١، ٢). فيعقوب أطلق على المكان محنائم لأنه كان هناك جيشين "الجيش الأول هو أسرته" "والجيش الثاني كان الملائكة" والمسيح ينظر بفرح لجيشين "الأول هو الكنيسة المحاربة المجاهدة على الأرض" "والثاني هو الكنيسة المنتصرة في السماء بالإضافة للملائكة

السمايين". والمسيح ينظر بفرح لتسبيح كل هؤلاء تعبيراً عن فرحهم الداخلي. وهذا التسبيح مرهب جداً للشياطين كأن جيشين يحاربانهم.

والكنيسة تردد تسبحة الساعة الثانية عشرة يوم الجمعة العظيمة كجيشين أحدهما في الهيكل (الشماسة ويمثلون السماء) والآخر في صحن الكنيسة (ويمثل الكنيسة على الأرض) الكل يسبح الله. فالسماء إنفتحت بموت المسيح على الصليب، فنحن "قد صولحنا مع الله بموت ابنه" (رو ٥ : ١٠). وبهذا الصلح صار السمايين والأرضيين كنيسة واحدة، الكل يسبح المسيح، بل الملائكة يسبحون بلساننا (رؤ ٥ : ٩).

والآن نفهم معنى القول ستون ملكة وثمانون سرية ، فالستون هم الكنيسة المجاهدة على الأرض فرقم ستة يشير للإنسان على الأرض والثمانون هم الكنيسة المنتصرة في السماء وهؤلاء هم الصفيين الذين يسبحان الله وهن واحدة فكنيسة الله المجتهدة والمنتصرة هما كنيسة واحدة ورقم عشرة يشير للكمال فالكنيسة تحسب كاملة في المسيح. ومع أنها واحدة لكنها عددياً لا يمكن لأحد أن يعد عدد المخلصين فيها الذين هم في السماء (رؤ ٧ : ٩).

وأيضاً نفهم قوله في آية (٤) من نفس الإصحاح "أَنْتِ جَمِيلَةٌ يَا حَبِيبَتِي كَتْرَصَةٌ حَسَنَةٌ كَأُورُشَلِيمَ مُرْهَبَةٌ كَجَيْشٍ بِأَلْوِيَّةٍ" (نش ٦: ٤). فترصة تمثل الكنيسة المجاهدة على الأرض ، بينما أورشليم تمثل أورشليم السماوية. **جميلة كترصة = سر جمالها هو حياتها السماوية وجهادها ورفضها لإغراءات إبليس.**

فالسيد المسيح قيل عنه "طَاطَأَ السَّمَاوَاتِ وَنَزَلَ وَضَبَابٌ تَحْتَ رِجْلَيْهِ" (مز ١٨: ٩). أى أحنى السموات وجعلها على الأرض. لقد أعطانا أن نحيا في السماويات وهو وسطنا "وَأَقَامَنَا مَعَهُ، وَأَجْلَسَنَا مَعَهُ فِي السَّمَاوِيَّاتِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ" (أف ٢: ٦) + "وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الْأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ" (متى ٢٨: ٢٠) + "لَأَنَّه حَيْثُمَا اجْتَمَعَ اثْنَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ بِاسْمِي فَهُنَاكَ أَكُونُ فِي وَسْطِهِمْ" (متى ١٨: ٢٠). وحيثما وجد المسيح فالمكان الذي فيه يصير سماءً، فصارت الكنيسة المجاهدة لها جمال الكنيسة المنتصرة. لأننا مازلنا على الأرض، وهناك حروب تحاول أن تجذبنا من الحياة السماوية، فنحن في حرب مع الشيطان "فَإِنَّ مُصَارَعَتَنَا لَيْسَتْ مَعَ دَمٍ وَلَحْمٍ، بَلْ مَعَ الرُّؤَسَاءِ، مَعَ السَّلَاطِينِ، مَعَ وِلَاةِ الْعَالَمِ، عَلَى ظُلْمَةِ هَذَا الدَّهْرِ، مَعَ أَجْنَادِ الشَّرِّ الرَّوْحِيَّةِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ" (أف ٦: ١٢). وعلمنا السيد المسيح أن نُصَلِّيَ "وَلَا تُدْخِلُنَا فِي تَجْرِبَةٍ لَكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشَّرِّيرِ" (لو ١١: ٤)، حتى نستمر في حياتنا السماوية ونصلى من أجل هذا "كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ عَلَى الْأَرْضِ" (لو ١١: ٢)، وبهذا يفرح المسيح بكنيسته ويقول عنها "أَنْتِ جَمِيلَةٌ يَا حَبِيبَتِي" (نش ٦: ٤) مثل الكنيسة المنتصرة في السماء. والكنيسة المجاهدة لها جمال في نظر الله لأنها إختارت الله رافضة ملذات وإغراءات العالم .

حسنة كأورشليم = ولكن يصف السماء بأنها حسنة وهو وصف الكتاب للعالم قبل السقوط واللعنة. وقطعاً لا مقارنة بين حال أورشليم السماوية والكنيسة المجاهدة الآن مهما كان جمال السماويات على الأرض. فهناك راحة بلا ألم ولا تجارب شريرة أو مؤلمة. هناك تحيا النفوس في سلام وفرح بلا شئ ينغص عليها فرحها في إنتظار يوم المجد الأبدى.

والحال في السماء والكمال حينما تختفي آثار الخطية واللعنة لا يُقاس بجمال الجنة الأرضية عَدْن (تك ١ ، ٢).
فهبة المسيح أعظم بما لا يقاس بنتائج الخطية: "وَلَكِنْ لَيْسَ كَالْخَطِيئَةِ هَكَذَا أَيْضاً الْهَبَةُ. لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِخَطِيئَةٍ وَاحِدٍ
مَاتَ الْكَثِيرُونَ فَبِالْأَوْلَى كَثِيراً نِعْمَةُ اللَّهِ وَالْعَطِيَّةُ بِالنِّعْمَةِ الَّتِي بِالْإِنْسَانِ الْوَاحِدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ قَدْ أزدادت للكثيرين"
(رو ٥: ١٥).

ونلاحظ ان العذراء مريم حين حل عليها الروح القدس وحل المسيح في أحشائها انطلقت الي الجبال فمن يحيا
المسيح فيه يحيا في السماء .

وهكذا علمنا السيد المسيح أن نصلي الصلاة السماوية :

أبانا الذي في السموات: أبونا سماوي.

ليتقدس اسمك: القداسة أصلها اللغوي هو اللا أرضيات والمعني أنه بأعمالنا وحياتنا السماوية يتمجد أبونا
السماوي ويظهر للناس علوه وسموه.

ليأتى ملكوتك: من يملك المسيح عليه يحوله إلى سماء .

لتكن مشيئتك: وبهذا نحيا في السماويات كما في السماء .

كما في السماء كذلك على الأرض: لنحيا السماويات علي الأرض .

خبزنا الذي للغد اعطنا اليوم: والمعني أن نشبع بالمسيح وبهذا نزهد في الأرضيات ونحيا في السماويات .

واغفر لنا ذنوبنا : وإذا لم يغفر لنا الله كيف نحيا في السماويات .

كما نغفر: فكيف نحيا في السماويات وقلوبنا فيها كراهية .

ولا تدخلنا في تجربة لكن نجنا من الشرير: أعنا يا رب حتي لو أدخلنا العدو الشرير في تجربة لا نضعف
ونخطئ فنسقط، وتضيع وتضيع منا الحياة السماوية فهذا هو هدف الشرير من التجربة (اف ٦ : ١٢).

لأن لك الملك: وهذا هو الحال في السماويات (عب ٢ : ٨)

وهناك من يرفض هذه الحياة السماوية ظنا منه أن الملمات الأرضية فيها الشبع . هؤلاء قيل عنهم في (إش ٨

: ٥ - ٨) أن الشعب رذل مياه شيلوه الجارية بسكوت وأرادوا ان يرتووا بمياه النهر القوية وهؤلاء سيعودون

للعبودية . وشيلوه هنا إشارة للأفراح الروحية السماوية ، ومياه النهر القوية هي إشارة لملمات العالم الخاطئة وهذه

يعطيها الشرير رئيس هذا العالم (يو ١٤ : ٣٠) . لكن هذا الشرير يعطي ويعير وينذل وبهذا يفقد الإنسان

سلامه أما الله فيعطي بسخاء ولا يعير (يع ١ : ٥) . والله يعطي سلاما يفوق كل عقل وفرح (في ٤ : ٤ - ٧

(وهذا هو المشار إليه بمياه شيلوه.

الإصحاح السابع

عودة للجدول

آية (١):- " **مَا أَجْمَلُ رِجْلَيْكَ بِالنَّعْلَيْنِ يَا بِنْتُ الْكَرِيمِ! دَوَائِرُ فَخْذَيْكَ مِثْلُ الْحَلِيِّ، صَنْعَةٌ يَدَيَّ صَنَاعٌ.** "

السيد المسيح عريس الكنيسة مازال يُعَبَّرُ عن حَبِّه لعروسته. ونلاحظ أن العروس حين وصفت عريسها في (نش ٥) بدأت برأسه فهو النازل من السماء للأرض. أما حين يصفها العريس نجده مبتدئاً بقدميها . والسبب أن سر جمالها هو الطريق الذي قررت أن تسلك فيه "سراج لرجلي كلامك ونور لسبيلي" . إذاً هي بإتجاهها إختارت أن تصعد للسماء من الأرض. وهذا هو ما جعل عريسها يفرح بها ، فهي حققت ما أُراده إذ هو نزل من السماء إلى الأرض ليرفعها من الأرض إلى السماء ، لكنه ترك لها حريتها في الإختيار ، وإذ إختارت العريس السمائي تاركة ملذات العالم فرح بعروسه.

بنت الكريم = كنا قد فقدنا بنوتنا وانتسابنا لله بعد الخطية، وبالمسيح رجعت الكنيسة لبنوتها. ونحصل على هذه البنوة من الماء والروح في المعمودية. وهذه معنى البشارة التي حملها المسيح للمجدلية لتصل لتلاميذه وللعالم أن الله صار "إلهي وإلهكم وأبي وأبيكم". **ما أجمل رجليك بالنعلين** = قارن مع "حاذين أرجلكم بإستعداد إنجيل السلام" (أف ٦: ١٥). فنفهم أن سر جمال العروس أنها تسير في الطريق الملوكي، طريق الرجوع إليه، مستجيبة لندائه "إرجعي إرجعي" (١٣: ٦) أي طريق التوبة، دائرة أشواك وتجارب وإغراءات العالم، كارزة بالإنجيل "ما أجمل على الجبال قدمي المبشر المخبر بالسلام" (إش ٥٢: ٧+ رو ١٥: ١٠). هنا العريس يبدأ بالرجلين اللتين سارتا في طريق المسيح بحسب الإنجيل (توبة/ سالكة بحسب وصايا الإنجيل/كارزة/ دائرة أشواك العالم وخطاياها).

بالنعلين = طريق النفس في رجوعها الدائم لعريسها شائك، فعدو الخير لا يكف عن حربته ضدنا وزرع الأشواك في طريق الرجوع "فإنَّ مُصَارَعَتَنَا لَيْسَتْ مَعَ دَمٍ وَلَحْمٍ، بَلْ مَعَ الرُّؤَسَاءِ، مَعَ السَّلَاطِينِ، مَعَ وُلَاةِ الْعَالَمِ عَلَى ظُلْمَةٍ هَذَا الدَّهْرِ، مَعَ أَجْنَادِ الشَّرِّ الرُّوحِيَّةِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ" (أف ٦: ١٢). لذلك طلب الأب من عبيده عند عودة ابنه الضال "فَقَالَ الْأَبُ لِعَبِيدِهِ: أَخْرِجُوا الْخَلَّةَ الْأُولَى وَاللِّبْسُوهُ، وَاجْعَلُوا خَاتَمًا فِي يَدِهِ، وَحِذَاءً فِي رِجْلَيْهِ" (لو ١٥: ٢٢). والخذاء هنا هو الحماية الإلهية من هذه الأشواك. والله يعطى الحماية لمن هو على إستعداد أن يسير حسب وصايا الإنجيل "حاذين أرجلكم بإستعداد إنجيل السلام" (أف ٦: ١٥). وراجع أيضاً "وَأَلْبَسْتُكَ مُطْرَرَةً، وَنَعَلْتُكَ بِالتُّخْسِ، وَأَزَّرْتُكَ بِالْكُتَّانِ، وَكَسَوْتُكَ بَرًّا" (جز ١٠: ١٦). والتخس هو جلد الدلافين وهو جلد سميك جداً وتصنع منه أجود أنواع الأحذية القوية والمنتينة والغالية جداً ويشير هذا للحماية القوية.

دوائر فخذيك = دوائر تعني مفاصل JOINTS والكلمة في أصلها اللغوي تعني "تدور حول" (أف ٤: ١٦+ كو ٢: ١٩) جمال الكنيسة في ترابطها ووحدها التي يصنعها الروح القدس = **الصنَاع**.

وهكذا وصف القديس بولس الرسول الكنيسة وترابط أعضائها بالمحبة "الَّذِي مِنْهُ كُلُّ الْجَسَدِ مُرَكَّبًا مَعًا، وَمُقْتَرِنًا بِمُؤَزَّرَةٍ كُلِّ مَفْصِلٍ، حَسَبَ عَمَلٍ، عَلَى قِيَاسِ كُلِّ جُزْءٍ، يُحْصَلُ نُمُوَ الْجَسَدِ لِنُبْنِيَانِهِ فِي الْمَحَبَّةِ" (أف ٤: ١٦) وأيضاً "وَعَبْرَ مُمْسِكِ بِالرَّأْسِ الَّذِي مِنْهُ كُلُّ الْجَسَدِ بِمَفَاصِلٍ وَرُبُطٍ، مُنَوَّازِرًا وَمُقْتَرِنًا يَنْمُو نُمُوًا مِنْ اللَّهِ" (كو ٢: ١٩) [منعاً

للتكرار يُرجى الرجوع لشرح كل آية في مكانها]. في هذه الآيات يُصوّر القديس بولس الرسول الكنيسة جسد المسيح أن أعضائها (نحن المؤمنون) مرتبطين مع بعضنا البعض بمفاصل كما أن جسدنا المادى عبارة عن أجزاء مرتبطة بعضها ببعض عن طريق مفاصل. والمفاصل التي تربطنا ببعضنا البعض هي المحبة. والمحبة عمل الروح القدس في كل أولاد الله هي المفاصل التي تربط بيننا جميعاً، كما ترتبط كل أعضاء الجسم بمفاصل. وهذه الوحدة في نظر الله كالحلي تترجم سلاسل تربط بين الجميع. والروح القدس يجمع بين أعضاء الجسد (الكنيسة) بالمحبة. وهذه المحبة التي تربط بيننا كشعب الله هي التي تفرح قلب الله. ولماذا إهتم بمفاصل **الفخذين** بالذات؟ هذا لأنهما يربطان النصف الأعلى للجسد مع النصف السفلى. والنصف الأعلى للكنيسة جسد المسيح، هو الكنيسة المنتصرة في السماء، والنصف السفلى يمثل الكنيسة المجاهدة التي ما زالت على الأرض، وهما كنيسة واحدة يرتبط نصفها بالمحبة، فنحن على الأرض نصلى لمن هم في السماء، وهم يشفعون فينا. وهذا ما جعل السيد المسيح يفرح: أنه صالح السمائيين مع الأرضيين وجعلهما واحداً، وصار هو رأساً لكليهما معاً بعد أن وحدهما، كما يقول القديس بولس الرسول "لِتَدْبِيرِ مِلءِ الْأَزْمَنَةِ، لِيَجْمَعَ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْمَسِيحِ، مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا عَلَى الْأَرْضِ، فِي ذَلِكَ" (أف ١: ١٠).

آية (٢):- " **سُرَّتْكَ كَأَسِّ مُدَوَّرَةٍ، لَا يُعْوِزُهَا شَرَابٌ مَمْرُوجٌ. بَطْنُكَ صُبْرَةٌ حِنْطَةٌ مُسَيِّجَةٌ بِالسُّوسَنِ.** "

السُّرَّة = تقطع من جسد الأم حيث كان الطفل يحصل على غذائه من الأم، رمزاً لبدء حياة جديدة. وفي (حز ٤: ١٦) استخدم تصوير عدم قطع السرة ليشير لبشاعة ما وصل إليه الإنسان من محبته للعالم التي أدت به للموت. وبالتالي فقطع السرة في حزقيال لو كان قد حدث لكان معناه أن هذه العروس قطعت علاقتها بالعالم. ولكن نجد هنا لعروس النشيد سرّة تتغذى من خلالها وليس من خلال فم، فهي مرتبطة بالله تتغذى وتشبع منه، وليست حرة في مصادر فرحها. والسرة ترشم بالميرون لأن الروح القدس يقدر الأحياء الداخلية كما الخارجية ليكون الإنسان بكليته للرب. وهي **مستديرة** = بلا بداية ولا نهاية، أي حملت سمات السماء أي أن عطايا السماء لها بلا نهاية، وهكذا كانت صورة يدى المسيح "يَدَاهُ حَلَقَتَانِ مِنْ دَهَبٍ" (نش ٥: ١٤). **ولا يعوزها شراب** = لا تعوزها أفراح العالم. **بطنك صبرة حنطة** = صبرة أي كومة. فداخل الكنيسة مخازن غذاء روعي. والحنطة تشير لجسد المسيح "كفقراء ونحن نغني كثيرين" وتشير للشعب بشخص المسيح. **مسيجة بالسوسن** = عريستها يحميها فالسوسن صفة العريس، ولكنه صار صفة للعروس، وبهذا تشير الآية أن الكنيسة تصير قوية بأولادها الذين تلدوهم ويصبحوا على صورة الله.

يضع داود النبي صورة رائعة للمؤمنين "الْمُتَوَكِّلُونَ عَلَى الرَّبِّ مِثْلُ جَبَلٍ صُهَيْوْنَ، الَّذِي لَا يَتَزَعَّرُ، بَلْ يَسْكُنُ إِلَى الدَّهْرِ. أورشليمُ الجبالُ حَوْلَهَا، وَالرَّبُّ حَوْلَ شَعْبِهِ مِنَ الآنَ وَإِلَى الدَّهْرِ" (مز ١٢٥: ١، ٢). فهم كجبل في إيمانهم الثابت القوى وتحيطهم الجبال = الكنيسة المجاهدة على الأرض بصلواتها والسمائيين بشفاعتهم = **مسيجة السوسن** أي شفاعاة السمائيين وصلوات الكنيسة المجاهدة هي كسور محيط بالعروس، والرب يحيط بالجميع.

آية (٣):- " **أُنْفُكَ كَبْرَجٍ مِنْ عَاجٍ، عَيْنَاكَ كَالْبَرْكِ فِي حَشْبُونٍ عِنْدَ بَابِ بَيْتِ رَبِّيمَ. أُنْفُكَ كَبْرَجٍ لُبْنَانَ النَّاطِرِ ثَجَاةٍ دِيمَشَقٍ.** " راجع (٤:٥).

آية (٤):- " **عُنُقُكَ كَبْرَجٍ مِنْ عَاجٍ. عَيْنَاكَ كَالْبَرْكِ فِي حَشْبُونٍ عِنْدَ بَابِ بَيْتِ رَبِّيمَ. أُنْفُكَ كَبْرَجٍ لُبْنَانَ النَّاطِرِ ثَجَاةٍ دِيمَشَقٍ.** "

عاج = العاج يؤخذ من الفيل بعد موته. إشارة لأن العروس عاشت حياة الإمامة بعد معموديتها. **عنقك كبرج عاج** = في (٤:٤) قال لها العريس أن "عنقها كبرج داود المبني للأسلحة" وكان هذا يعني أنها قادرة أن ترى العدو من بعيد ولها أسلحتها التي تدافع بها عن نفسها. ولكننا نحن هنا أمام برج من نوع آخر لا علاقة له بحرب الأعداء فنحن هنا لا نجد أسلحة. فماذا يعني هذا البرج؟ هناك عنق كعنق الحيوانات دائماً ينظر لأسفل، للأرض يشتهيها. أما عنق هذه العروس فقد إنحني بالأكثر وإنسحق زاهداً في ملذات العالم، ودفن في التراب شهوات هذا العالم. وهذا ما فعلته هذه العروس فقد داست على العالم ودفنت خطاياها وشهواتها، وعاشت حياة الإمامة ويمثلها العنق العاج المأخوذ من الفيل الميت (رو٦:١١+غل٥:٢٤). ومثل هذه النفس تظهر فيها حياة المسيح (غل٢:٢٠+٢كو٤:١٠، ١١). فما الذي حصلت عليه العروس من حياة المسيح التي ظهرت فيها؟ صارت رافعة عنقها دائماً إلى فوق فهي دائماً تتطلع لعريسها الذي من فوق، لا تنظر للتراب. صارت تحيا في طهارة وقداسة. بل صارت تتلذذ بالسماويات. وتشبيه العنق بالبرج هنا يدل على أنها في طهارتها هي راسخة قوية لا تتردد بين النظر للحياة السماوية وبين التلذذ بالأرضيات، فالعاج لا ينثني. لها **أنف كبرج لبنان** = تستطيع أن تتعرف على الأعداء القادمين من بعد، والأعداء هنا هم إغراءات الملذات العالمية. إذاً هي قادرة أن تتعرف على خداعات الإغراءات العالمية ولكنها لن تنثني أمامها، فلقد صار لها عنق من عاج لا ينثني. وهذا راجع لتقنتها وإيمانها بعريسها الذي إكتشفت محبته، وإكتشفت ما أعده لها من مجد سماوي صارت تتطلع إليه بثبات.

والتشبيه بالعاج (الذي يحصلون عليه من الفيل بعد موته) يشير لإستعدادها للموت دفاعاً عن إيمانها وطهارتها، بل هي ماتت فعلاً عن العالم "أم تجهلون اننا كل من اعتمد ليسوع المسيح اعتمدنا لموته، فدفنا معه بالمعمودية للموت" (رو٦: ٣ ، ٤) + "أميتوا أعضائكم التي على الأرض" (كو٣: ٥) + "قدموا أجسادكم ذبائح حية... (رو١٢: ١). ولاحظ لون العاج الأبيض الذي يشير للطهارة والعفة حتى الموت (عب١٢: ٤). ولاحظ قول النشيد أن العريس "**بطنه عاج أبيض**" (٥ : ١٤) والبطن تعبير عن المشاعر، فهو في محبته مات فعلاً عن عروسه. أما عروسه فعنقها كبرج من عاج فهي حين إنفتحت عيناها على محبته إذ أحبها أولاً فأحبته، فإنفتحت عيناها على السماويات، وحينئذ وجدت أن العالم وما فيه ما هو إلا نفاية (في٣: ٨) فقررت بحريتها أن تموت عن العالم. هي محبة متبادلة تصل لحد الموت "مدفونين معه بالمعمودية" (كو٢: ١٢).

عيناك كالبرك = البرك بلا أمواج أو اضطرابات والبرك فيها عمق وصفاء، هما مفتوحتان وترى بهما السماء، خصوصاً هذا بسبب عنقها المرفوع لأعلى لأنه من عاج. فهي لها نظرة روحية هادئة راجعة لتقنتها في (١) قدرة إليها ضابط الكل. (٢) واثقة في محبته لها. (٣) واثقة أنه صانع خيرات. **في حشبون** حشبون إحدى مدن

الملجأ وهذا يشير لأن هدوءها وسلامها راجع لأنها محتمية في ملجأها الرب يسوع، بل تصير النفس التي لها هذه الصفات كالملاجئ لمن يريد أن ينعم بالهدوء . هذه النفس المملوءة سلاماً صارت مصدر جذب للآخرين يجدون سلامهم لديها، **باب بث ربيم** = أي باب بنت الجماعة، إشارة للجموع الكثيرة التي تدخل من هذا الباب. هذه النفس في سلامها صارت مصدر جذب لكثيرين ليتذوقوا حالة السلام التي تحياها. **أنفك كبرج** = الأنف للشم أي التمييز فهي تستطيع أن تميز أعداءها القادمين من اتجاه **دمشق** = ودمشق تشير للعالم والزمنيات (عدد مدينة دمشق ٤٤٤) وهي بلد تجاري. وغالباً برج لبنان كان برجاً شهيراً للمراقبة. وكأن الكنيسة أو النفس التي لها البصيرة الروحية تستطيع أن تنظر للعالم وتحكم على كل شيء (١كو ٢: ١٥)، هي تستطيع أن تميز بين رائحة المسيح الزكية ورائحة العالم وأطايبه الزائفة، وهي تستطيع أن تواجه كل تيار زمني.

آية (٥): - " **رَأْسِكَ عَلَيْكَ مِثْلُ الْكَرْمَلِ، وَشَعْرُ رَأْسِكَ كَأَرْجَوَانَ. مَلِكٌ قَدْ أُسِرَ بِالْخُصْلِ.** "

الكرمل = هو جبل عالٍ مثمر، إمتاز بالخضرة الكثيفة والغابات ذات الثمار الكثيرة .

رأسك عليك مثل الكرملة = الرأس هو المسيح السماوي العالي المثمر في كنيسته فالكرمل جبل عالٍ جداً وكله خضرة مثمرة ومكان مراعى مثمرة. والمسيح هو الراعى الذى يقود خرافه إلى السماويات فى المراعى الخضر بل ويشبعها بجسده ودمه. والمسيح هو جبل بيت الرب الثابت فى رأس الجبال (إش ٢ : ٢) . ولاحظ أن إشعياء النبى يشبه المؤمنين بالجبال لأن رأس الكنيسة المسيح هو أيضا جبل.

شعر رأسك كأرجوان = الشعر يشير لأفراد الكنيسة المتصقين بالرأس المسيح. والأرجوان هو لبس الملوك، فعروس الملك تصير ملكة "هن ستون ملكة" (٦ : ٨). وقارن مع "وَقَدْ عَسَلْنَا مِنْ حَطَايَانَا بِدَمِهِ، ٦ وَجَعَلْنَا مُلُوكًا وَكَهَنَةً لِلَّهِ أَبِيهِ" (رؤ ١ : ٦، ٥).

ملك أسير بالخصل = الملك هو العريس وقوله أسير أي هو لا يريد أن يترك كنيسته (الخصل) من محبته لها.

آية (٦): - " **أَمَا أَجْمَلِكِ وَمَا أَحْلَاكِ أَيُّهَا الْحَبِيبَةُ بِالذَّاتِ!** "

بالذات = الله يتلذذ بشعبه المحب له الملتف حوله " لذاتي مع بني آدم " (أم ٨: ٣١).

آية (٧): - " **قَامَتْكِ هَذِهِ شَبِيهَةً بِالنَّخْلَةِ، وَتُدْيَاكِ بِالْعَنَاقِيدِ.** "

النخلة = تمتاز بطولها وإستقامتها وبأن لها جذور قوية تحصل بها على الماء من العمق. ولذلك شبه القديسين بالنخل "الصدىق كالنخلة يزهر" فهو يعيش مستقيماً ويدخل للعمق، وكلما دخل للعمق يرتوي من مياه الروح القدس. ونلاحظ أن السبعين رسولاً رُمز لهم بسبعين نخلة في العهد القديم (خر ١٥: ٢٧). ولذلك كان بيت الله مزين بالنخيل (١مل ٦: ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٥ + ٣٦: ٧). ورأينا في سفر الرؤيا السمايين وقد حملوا سعف النخيل (رؤ ٧: ٩) علامة النصر. وهكذا قابل الشعب المسيح بسعف النخيل في دخوله لأورشليم (يو ١٢: ١٣)، إذ كانوا يستقبلونه كملك منتصر. **وتدياك بالعناقيد** = التديان بهما يُطعمون الأطفال. والتديان يرمزان للعهد القديم والجديد ، بهما تُشبع الكنيسة أولادها. ولاحظ أن التديان هنا مشبهان بالعناقيد فهما مملوءان خمراً رمز الفرح لذلك يقول

القدیس بولس الرسول "فَإِنْ كَانَ وَعَظُّ مَا فِي الْمَسِيحِ. إِنْ كَانَتْ تَسْلِيَةٌ مَا لِلْمَحَبَّةِ" (في ٢: ١). فبدون المسيح لا فرح ولا سلام "فَأَنْتُمْ كَذَلِكَ، عِنْدَكُمْ أَلَا حُزْنٌ. وَلَكِنِّي سَأْرَاكُمْ أَيْضًا فَتَفْرَحُ قُلُوبُكُمْ، وَلَا يَنْزِعُ أَحَدٌ فَرَحَكُمْ مِنْكُمْ" (يو ١٦: ٢٢) فالمسيح هو من يعطي الفرح، ولا سلام إلا فيه "قَدْ كَلَّمْتُكُمْ بِهَذَا لِيَكُونَ لَكُمْ فِي سَلَامٍ" (يو ١٦: ٣٣).

آية (٨) :- " **أَقُلْتُ: «إِنِّي أَصْعُدُ إِلَى النَّخْلَةِ وَأَمْسِكُ بِعُذُوقِهَا».** وَتَكُونُ نُدْيَاكَ كَعَنَاقِيدِ الْكَرْمِ، وَرَائِحَةُ أَنْفِكَ كَالنَّفَّاحِ،"

عذوقها = هو جريد النخلة والمقصود هنا الرخص الضعيف، والعريس بفرحته بعروسه المثمرة يشناق أن يمسك به حتى لا يخطفه أحد (الذين أعطيتني حفظتهم ولم يهلك منهم أحد إلا ابن الهلاك" (يو ١٧: ١٢) . فالجريد الرخص إشارة لأعضاء الكنيسة. وقوله **أصعد إلى النخلة** = يشير لإشتياقه واستعداده لتحمل أي الألام ليحمي أولاده. وصعود النخيل هو عملية شاقة جدا وقوله **أصعد إلى النخلة** يشير لمدى الألام التي تحملها رب المجد يسوع ليخلص شعبه. فهو نزل وتجسد وصلب ومات ليحمي أولاده ويفديهم. وقوله **أصعد** يعبر عن فرحته بأن كنيسته إرتفعت. نحن نمسك بالسعف لأننا بالرب ننتصر ، وهو يمسكنا كعذوق (سعف أخضر) ونحن نمسك بالسعف رمز إنتصارنا (رؤ ٧: ٩). والمسيح يمسك بنا كسعف ليحمينا. "هذا يقوله الممسك السبعة كواكب في يمينه" (رؤ ٢ : ١) + "...وعلى الأيدي تحملون وعلى الركبتين تدلون" (إش ٦٦ : ١٢). ولأن إنتصارنا هو لحساب مجد اسمه، فهو يفرح بكل إنتصار لنا. إذا إنتصارنا كان لأنه يمسكنا. تكرر **يكون ندياك كعناقيد** (بينهما نسمع أن المسيح يمسك بعذوقها) = "بدوني لا تقدرين أن تفعلوا شيئاً" فبعد أن أمسك بعذوقها صار لها أن تكون فعلاً مصدر فرح لأولادها.

رائحة أنفك كالنفثاح = دائماً تشتم التجسد. فالنفثاح يشير للتجسد (٣: ٢). أوهي تتنفس المسيح دائماً والتنفس هو حياة أي المسيح حياتها وإشتياقها الدائم. وهذا هو نفس معنى الآية "فإن شهادة يسوع هي روح النبوة"، وراجع التفسير في مكانه (رؤ ١٩ : ١٠).

وهذا هو معنى قول العريس "يا حبيبتى يا حمامتى يا كاملتى" (نش ٥: ٢). فالنفس سرعان ما تعود لعريسها كالحمامة إذا إنحرفت هنا أو هناك، فهو عريسها حياتها الذي تتنفسه.

أصعد إلى النخلة وأمسك = قارن مع "لانه حقا ليس يمسك الملائكة بل يمسك نسل ابراهيم" (عب ٢: ١٦) وفيها نرى المسيح يتجسد ليمسك بأولاد الله الذين ضلوا بعيداً عنه فماتوا وهلكوا أي ذرية آدم. ولكنه لم يتجسد لأجل الملائكة الساقطين الذين صاروا شياطين.

آية (٩) :- " **وَحَنُوكَ كَأَجُودِ الْخَمْرِ. لِحَبِيبِي السَّائِغَةُ الْمُرَقَّقَةُ السَّائِحَةُ عَلَى شِفَاهِ النَّائِمِينَ.** "

حنكك كأجود الخمر = حنكها أي سقف حلقها. فهي في فرحها تسبح من العمق وليس بالشففتين فقط بينما القلب مبتعد بعيداً. **سائغة** = ساغ الشراب في الحلق أي يسهل دخوله فيه. **مرققة** = يجري جرياً سهلاً. سبق للنفس وقالت لا تيقظن الحبيب حتى يشاء (٢: ٧ + ٣: ٥ + ٨: ٤) وهنا نرى الحبيب نائماً وهي لا تريد أن توقظه أو ترعجه. وهل ينام الحبيب حقاً؟ الله لا ينام ولا يعس (مز ١٢١: ٤) ولم يذكر الكتاب سوى مرة واحدة أن المسيح

نام، وكان ذلك في السفينة والبحر هائج. وذهب التلاميذ ليقظوه وهم في حالة خوف من الأمواج قائلين "يا رب أما يهكم أننا نهلك" (مر ٤: ٣٨). وقام المسيح وانتهر الريح وقال لهم، ما بالكم خائفين هكذا. "كيف لا إيمان لكم" إذا قلة الإيمان هذه هي التي تزعج المسيح. فكيف تغرق السفينة وكيف نهلك طالما المسيح موجود. المسيح لا ينام بل يبدو في بعض الأحيان أنه نائم إذ لا يتدخل، بينما الأمواج تشتد والتجارب تزداد. وما الذي يفرح الحبيب؟

حنكك كأجود الخمر - لحبيبي السائغة = أي تسابيح النفس في وسط التجارب واثقة أن الرب سيدخل في الوقت المناسب. أما عدم إيماننا واضطرابنا فهذا يزعجه لأنه علامة عدم الثقة فيه وفي حمايته لنا بحسب وعوده. والخمر ترمز للفرح. وما يفرح الله بالأكثر هو تسبيح نفس متألمة واثقة في عريسها وفي محبته وقدرته على حمايتها، غير مهتمة بالأمواج، هذه التسابيح وسط الضيقات والألم يسميها الكتاب "عجول الشفاه" (هو ١٤ : ٢)، أي أن تسابيح هذه النفس على شفاه المتألم هي عند الله أفضل من أفضل المحرقات أي العجول. إذ كانت العجول هي أفضل وأفخم أنواع المحرقات في العهد القديم. وهذه النفس التي أحبت عريسها تطلب من الجميع ألا يوقظوه بعدم إيمانهم = لا تيقظن الحبيب حتى يشاء. أي اتركوا المسيح يتدخل لينتهر الأمواج وقتما يشاء ولا تزعجوه بصياحكم وعدم إيمانكم. وقولها "لا تيقظن الحبيب حتى يشاء" في آية (٤: ٨) موجه للخدام حتى لا يضطربوا ويأسوا من مشاكل الخدمة.

آية (١٠) :- " **أَنَا لِحَبِيبِي، وَإِلَيَّ اسْتِيقَاةٌ.** "

بعد أن سمعت النفس هذه الأوصاف قالت **أنا لحبيبي وإليَّ استيقاه**. النفس هنا إنفتحت عيناها وأدركت كم يحبها عريسها المسيح لدرجة الإشتياق لها. أما ذوى العيون التي لم تتفتح لتدرك حب المسيح فهذه يخذعها الشيطان في كل تجربة بأن المسيح يكرهها، فيثير النفس ضد المسيح. أما هذه النفس التي إنفتحت عيناها فصارت مثل القديس بولس الرسول حينما قال "محبه المسيح تحصرنا" (٢كو ٥ : ١٤). فهي إذ سمعت أن عريسها فرح بسبب فرحتها قالت "إن كل ما وصفتني به إنما هو منك ولك = **أنا لحبيبي**."

آية (١١) :- " **تَعَالَ يَا حَبِيبِي لِنُخْرِجْ إِلَى الْحَقْلِ، وَلِنَبْتُ فِي الْقَرْي.** "

لنخرج إلى الحقل = العروس لا تكتفي بفرحها، فمن تشبهت بعريسها لا تتعلق على ذاتها بل تخرج من ذاتها وراحتها الشخصية إلى مجال خدمة شعب المسيح، وتهتم بأنهم يتذوقوا ما تذوقته هي. النفس أدركت عظم ما أعطاها لها عريسها فشعرت أنها مديونة بالكثير له، وهي قررت في الآية السابقة أنها تعطى نفسها للمسيح إذ قالت "أنا لحبيبي"، فكيف تنفذ هذا عمليا؟ هي تساءلت ما الذي يفرح عريسها؟ وأدركت أن إرادته خلاص نفوس الجميع... إذا فأفرح قلبه وأنطلق لخدمة أولاده. وهذا نفس ما حدث مع بولس الرسول فقال "اني مديون لليونانيين والبرابرة للحكام والجهلاء. فهكذا ما هو لي مستعد لتبشيركم انتم الذين في رومية ايضا" (رو ١ : ١٤، ١٥). وقولها **لنخرج** = إذ كيف تخرج للخدمة بدونه (يو ٤: ٣٥ + ١كو ٣: ٦-٩) وربما أيضاً تريد النفس أن

تخرج من العالم ومسراته لتتشارك مع عريسها في خدمة النفوس. **لنبت في القرى** = أي نسهر على خدمة النفوس. والقرى تشير لمكان البسطاء والفقراء.

آية (١٢):- " **لِنُبَكِّرَنَّ إِلَى الْكُرُومِ، لِنَنْظُرَ: هَلْ أَزْهَرَ الْكَرْمُ؟ هَلْ تَفَتَّحَ الثَّقَالُ؟ هَلْ نَوَّرَ الرُّمَانُ؟ هُنَاكَ أُعْطِيكَ حُبِّي.** "

لنُبَكِّرَنَّ = هذه أمانة الخدمة، لقد تخلت عن كل أنانية وإنغلاق لتبكر للخدمة. فنصيحة لكل خادم "لا تتأخر وإلا ضاع المخدم". **هناك أعطيك حبي** = النفس الأمانة في الخدمة تعطي ببذل ناتج عن الحب لعريسها ولأولاده وشعبه. **هل أزهركم ..** = هل ظهرت ثمار الخدمة في المخدمين. **هناك أعطيك حبي** = الحب العامل في الخدمة. **هَلْ تَفَتَّحَ الثَّقَالُ** = **الثقال** هو الحصرم أي العنب غير الناضج.

آية (١٣):- " **الْلَّفَاحُ يَفُوحُ رَائِحَةً، وَعِنْدَ أَبْوَابِنَا كُلِّ الثَّقَائِسِ مِنْ جَدِيدَةٍ وَقَدِيمَةٍ، ذَخَرْتُهَا لَكَ يَا حَبِيبِي.** "

اللفاح = نوع من أجمل الزهور وأبهاها. يشير للحب الزيجي بين رجل وزوجته. وكان القدماء يتصورون أن فيه شفاء للعقم. (تك ٣٠: ١٤-١٦). والمعنى هنا أن الحب بين العروس وحببيها المسيح فاحت رائحته. وهذه الوحدة لها ثمار كلها **نفائس** = هي ثمار عمل كلمة الله في النفس. وما هو نوع الثمار؟ الثمار نوعين (١) شفاء هذه النفس فيكون لها ثمار الروح. (٢) شفاء النفس العقيمة فتصبح خادمة ولود متمم (نش ٤ : ٢) لها أولاد أتت بهم لله ، والله إعتبرهم **نفائس** فهم نفوس مات عنها فهي غالية جدا عليه ، فاللفاح يشير لولادة البنين ، كما قال بولس الرسول "يا أولادى الذين أتمخض بكم إلى أن يتصور المسيح فيكم" (غل ٤ : ١٩) . وتقول هذه النفس للمسيح فى النهاية "ها أنا والأولاد الذين أعطانيهم الرب" (إش ٨ : ١٨ + عب ٢ : ١٣) . **جديدة** = فكل يوم هناك نفوس جديدة تعرف المسيح عن طريقها . وهي **قديمة** = هي نفوس كانت لها علاقة بالمسيح وإرتدت وقامت العروس بإرشادها لطريق التوبة. وكمثال على ذلك ما حدث فى إصحاحى ٥،٣ فالحرس الطائف هم من أعادوا العروس حين ضلت الطريق. **ذخرتها لك يا حبيبي** = قارن بين هذه النفس التي ذخرت لحببيها نفائس جديدة وقديمة وحينما تقابله فى السماء يجد معها هذا الكنز من النفائس وهو يفرح بها وبمن أتت بهم. وبين نفس أخرى تذخر لنفسها غضباً فى يوم الغضب يوم الدينونة (رو ٢: ٥). فمن يتقبل عمل المسيح وعمل الروح القدس فيه يذخر نفائس تكون له كنوزاً فى السماء. ويكون اليوم الأخير له هو يوم عرس ومن لا يتقبل عمل الروح القدس فيه ويقاومه ويحزنه يصير هذا اليوم يوم دينونة له.

تعليق على آية ١٠ **أنا لحببي وإلى إشتياقه**

لاحظ تطور عمق العلاقة والمحبة والعطاء عند العروس لعريسها :-

(١) فهي قالت فى (١٦:٢) **حبيبي لى وأنا له** أى هى بعد أن إكتشفت عمله فى التجسد قررت أن تهب

نفسها له فى مقابل عطائه.

(٢) ثم إرتقت النفس فى (٦ : ٣) وقالت **أنا لحيبى وحيبى لى** هنا نجد النفس وقد صارت حياتها كلها للمسيح عريسها. فى (٢ : ٦) كان عطائها نفسها للمسيح مجرد نية أو قرار بعد أن عرفته كفادى بيررها. ولكننا نكتشف بعد ذلك أنها لم تستطع أن تعطى قلبها كله لعريسها المسيح وتكاسلت (إصحاح ٣). وعادت ثانية لعريسها فأثمرت (إصحاح ٤). ولكنها سقطت ثانية (إصحاح ٥). أى ما زالت النفس لم تصل لأن تكون عذراء من العذارى الحكيمات تكرر قلبها كله للمسيح. ثم نجدها وقد عادت لمحبتها الأولى وعادت تقول أنها مجروحة حباً (نش ٥: ٨). لكن فى (٦: ٣) هنا نجد أن قرار عطائها نفسها وبذل ذاتها للمسيح، وتكريس نفسها للمسيح كعذراء تم تنفيذه بل صار حياتها. فهى بدأت بقولها **أنا لحيبى** ثم قالت لأنه أعطانى نفسه، فصورة الصليب لا تفارق فكرها.

(٣) ووصلت هنا لتقول فى (٧: ١٠) **أنا لحيبى وإلىّ إشتياقه**. النفس هنا وصلت لقمة الحب وعمق العلاقة مع عريسها، فإنفتحت عيناها واكتشفت شخصه فوجدته شخصية حلوة تُحَبُّ. ولم يعد ما يشغلها عطايها بل شخصه ومحبه وإشتياقه لها، صار لها علاقة شخصية مع عريسها. هنا دخلت النفس فى إختبار ما قاله المرئم "ذوقوا وأنظروا ما أطيب الرب" (مز ٣٤: ٨). هنا إنفتحت عيناها وأدركت محبه العجيبه لها كنفس، بل أدركت إشتياقه الدائم لها = **إلىّ إشتياقه**. محبه العجيبه جعلته يشناق لها، كأنه لا يشغله فى الدنيا سواها. هذا الحب هو الذى جعله يشناق للصليب ليعيدها إليه (إش ٢٧: ٢-٥). هى أحبته لأنه أحبها أولاً (يو ٤: ١٠). هنا تحولت العلاقة بين النفس وبين عريسها لعلاقة حب إذ أنها إكتشفت حلوة شخص المسيح وحلاوة عشرته والجلوس معه.

وترجمت هذا عملياً بإشتياقها لخدمة الآخرين. وهذا ما قاله بولس الرسول "إنى مديون لليونانيين..." (رو ١: ١٤) + "كنت أود لو أكون محروما من المسيح لأجل إخوتى" (رو ٩: ٣) فهو يشناق أن يخدم الجميع يهوداً وأمم ليعرف الكل المسيح كما عرفه هو. رأينا من قبل أن هذه النفس نائمة لا تريد أن تتعب لأجل حبيبها (نش ٥ : ٣) . ولكنها بعد أن إشتعلت حبا صارت تشناق لخدمته والعمل معه (نش ٧ : ١١ ، ١٢ + ٨ : ٦) فى حالة الفتور لا تود النفس أن تتعب والعكس .

نلاحظ أن بذل الذات وعطاء النفس فى خدمة الآخرين هو المحبة الحقيقية  هى حب صادر من الشخص تجاه الآخر. وهذا النوع يشبه محبة المسيح لنا. وإذا شابها المسيح نعمل مثله ويكون المسيح فينا وهذه هى الحياة. فبذل الذات = حياة . والعروس هنا التى إنعكس جمال المسيح عليها صارت لها صفاته (السوسن وخمائل الطيب) بل إسمه (شولميث) ، صارت لها صفاته فى المحبة الباذلة وخدمة الآخرين وذلك لأن عريسها يحيا فيها فتقول "لى الحياة هى المسيح" . وهناك حالة عكسية يسمونها خطأ حب لكنها شهوة ونمائلها هكذا  . وهنا يريد الإنسان لا أن يبذل من أجل من يحبه ولكن أن يتلذذ به ويمتلكه. وطالما هى محبة متجهة للداخل فهى تكون كمن ينغلق على نفسه كالشرنقة ويموت.

أما العروس هنا فوصلت لقمة المحبة لعريسها وهذا ما سنراه فى إصحاح (٨).

الإصحاح الثامن

عودة للجدول

هذا الإصحاح هو إصحاح الخدمة التي أساسها تمتع الخادم بالمسيح. فمن شعر بحلاوة عشرة المسيح لا يستطيع أن يهدأ إن لم يعرفه كل واحد (رو ٩ : ٢ ، ٣ + ٢كو ١١: ٢٩) ومن الناحية الأخرى يرى الآخرين النفس التي تمتعت بالمسيح ويشتمون رائحة المسيح التي فيها فينجذبون للمسيح. ونجد العروس هنا بعد أن تأكدت الألفة بينها وبين عريسها أخذت تفاوضه في أمر أهلها، فأوصته بأختها الصغيرة (كنيسة الأمم غير المؤمنة وهنا نجد [١] العروس تشتاق بالأكثر لعريسها. [٢] ولكنها من خلال حباها له أصبحت تفكر في الآخرين. وبهذا صارت تشبه عريسها الذي أخلى ذاته لينزل إلينا ويفتش علينا.

آية (١):- " **لَيْتَكَ كَأَخٍ لِي الرَّاضِعِ ثُدَيْيَ أُمِّي، فَأَجِدَكَ فِي الْخَارِجِ وَأَقْبَلَكَ وَلَا يُخْزُونِي.** "

ليتك كأخ لي = إذ كان هذا الإصحاح هو إصحاح الخدمة، نجد أن الخادم عليه أولاً أن يتمتع بمسيحه عريس الكنيسة. وهذا النداء هو نداء كنيسة العهد القديم للرب يسوع ليتجسد. "ويكون بكاراً بين إخوة كثيرين" (رو ٨: ٢٩). وهو نفس النداء الذي رده إشعيا بعد ذلك "ليتك تشق السموات وتنزل" (إش ٦٤: ١). ولكن العروس هنا زادت عما قاله إشعيا بقولها **الراضِعِ ثُدَيْيَ أُمِّي** وهذه تعادل قولنا في قانون الإيمان تجسد وتأنس.

الراضِعِ ثُدَيْيَ أُمِّي = لقد خاطبها المسيح عدة مرات عبر السفر قائلاً لها أختي (٤ : ٩ ، ١٠ + ٥ : ١ ، ٢) وهنا بدأت العروس تتساءل متى يتم هذا؟ بدأت العروس تشتاق أن يكون الرب المتجسد شقيقاً لها "بكاراً بين إخوة كثيرين". وقد حدث هذا فعلاً ووُلِدَ المسيح متجسداً وصار إنساناً كاملاً ورضع من العذراء مريم التي صارت أمّاً للكنيسة جسد المسيح. **وأقبلك ولا يخزونني** = فبعد التجسد وبعدما رأيناه من عمل المسيح العجيب دخلنا معه في علاقة حب. والبنت لا يصلح لها أن تقبل غريباً أمام الناس **في الخارج**. والآن بعد عمل المسيح صارت الكنيسة كارزة بهذا الحب أمام الجميع الذين في الخارج. فكنيسة العهد القديم كانت كنيسة منغلقة غير كارزة ، أما كنيسة العهد الجديد فأعلنت حباها لمن تجسد لأجلها أمام الجميع بدون خزي. حب معلن أمام الجميع في إستشهاد قوى وعجيب.

آية (٢):- " **وَأَقْوَدُكَ وَأَدْخُلُ بِكَ بَيْتَ أُمِّي، وَهِيَ تُعَلِّمُنِي، فَأَسْقِيكَ مِنَ الْخَمْرِ الْمَمَزُوجَةِ مِنْ سُلَافِ رُمَانِي.** "

بيت أمها = أي الكنيسة فهي مولودة من بطن المعمودية. حقاً ما يفرح المسيح أن تكون علاقتنا معه بحسب ما نتعلمه من عقائد سليمة تعلمها لنا الكنيسة. حباها لعريسها لا ينفصل عن الكنيسة. النفس لا تعرف حبا للمسيح بالإنفصال عن الكنيسة أو خارج تعاليم وعقائد وأسرار الكنيسة. وكما قال الأباء من ليست الكنيسة أمه فالله ليس أباه.

فهناك **تتعلم** كيف تقابل حب المسيح بحبها. وهناك تتكشف لها أسرارها السماوية. فحين ترد الحب بالحب ، فكأنها **تسقي** المسيح من **خمر** حبها ليفرح. وحبها هذا ممزوج بعصير = **سلاف رمانى** = أي إستعدادها لبذل حياتها حتى الدم مثله. وإذا كانت ثمارها رمان (١٣:٤) فما يفرح المسيح محبتها الباذلة أي تتشبه به. وهذا ما كان يعنيه الرب حين قال "من أراد أن يكون لى تلميذا فليحمل صليبه ويتبعنى" (لو ١٤ : ٢٧) فمن يتلمذ على حياة المسيح الذى بذل نفسه على الصليب ، يتشبه به فى محبته الباذلة. فهذه هى مدرسة المسيح التى يطلب المسيح أن نكون تلاميذه فيها ، مدرسة الصليب. وما هو الصليب فى نظر المسيح ؟ حب باذل تجاه البشر حتى آخر قطرة دم.

الآيات (٤،٣):- " **شِمَالُهُ تَحْتَ رَأْسِي، وَيَمِينُهُ تُعَانِقُنِي. أُحْلِفُكَ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمِ أَلَّا تُثِقِظْنَ وَلَا تُنْبِهْنَ أَحَبِيْبَ حَتَّى يَشَاءَ.** "

لا تيقظن الحبيب = لماذا تذكر النفس هذا للمرة الثالثة ؟ فى **الأولى** (٢ : ٧) نفس تعرفت على المسيح بعد أن كانت مرتبطة بالعالم، وتذوقت طعم الفرح حينما دخلت فى علاقة حب مع عريسها. فصارت شهوة قلبها أن تراه هو أيضا فرحا ولا يزعجه أحد. وفى **الثانية** (٣ : ٥) نفس كانت قد إختارت المسيح ولكن محبتها أصابها الفتور وهذا يزعج حبيبها المهتم بخلاص نفسها ومع رجوعها لحبيبها عادت فرحتها ، وفى **الثالثة** هنا هى نفس خادمة تتألم فى الخدمة. **شماله تحت رأسى** = هنا هى متاعب الخدمة ، فهى نزلت لتخدم فواجهتها مشاكل عديدة. ولكن وجدت النفس أن هناك تعزيات فى علاقتها الخاصة مع حبيبها = **يمينه تعانقنى**. ومرة أخرى فهى لا تريد أن تزعج حبيبها بمشاكل الخدمة. هى تشتت أن كل خادم يهتم بأن يمجد المسيح بعمله وخدمته. ولا يزعج المسيح بكبريائه والمشاكل التى يثيرها فى الخدمة. وهناك أيضا ما يزعج العريس فى الخدمة، أن ييأس خادم من كثرة المشاكل ويترك خدمته ويهرب.

ولو حدث، ولم يكن هناك أعراض شخصية وكبرياء وذات منتقخة لإختفت مشاكل الخدمة. ولو نظر كل خادم وقت المشاكل للمسيح واثقا فى تدخله، فالكنيسة كنيسته والأولاد وأولاده وهو قوى ولن يترك الخدمة تغشل. هذا هو ما يفرح المسيح حبيبها.

ملحوظة :- ذكرت عبارة **شماله تحت رأسى ويمينه تعانقنى** مرتين فقط :-

الأولى :- (٢ : ٧) فى بداية علاقة النفس بالمسيح ، إذ نجد أن عدو الخير يحاول أن يرهبها بالألام لترتد، ولكن حبيبها لا يتركها بل يحيطها بتعزياته .

الثانية :- (هذه الآية) حدث هذا معها ثانية فى بداية خدمتها ليثبثها عن الخدمة ، وهنا أيضا وجدت تعزيات حبيبها المسيح ، ليشدها فتستمر فى خدمتها .

ولم نسمع فى (٣ : ٥) هذه العبارة . فيبدو أن هجمات عدو الخير على النفس قلَّت بعض الشئ إذ يأس من إرتدادها ، وأيضا قلَّت التعزيات . وهذا ما قاله بولس الرسول

"لأنه كما تكثر ألام المسيح فينا ، كذلك بالمسيح تكثر تعزيتنا أيضا" (٢كو ١ : ٥) . ونلاحظ أن التعزيات الإلهية تكثر جدا في بداية الطريق ، فالإيمان ما زال غصاً لم يشد عوده ، والنفس محتاجة للتدعيم بالتعزيات لكي تثبت . وأما النفس الخادمة فهي تعاني من مشاكل لا حصر لها من خطايا المخدمين وإرتدادهم ... إلخ . ولكن هناك تعزيات تفرح قلب الخادم بتوبة آخرين ونمو إيمانهم ، وتكون التعزيات بقدر الألام . هذا الإصحاح هو قمة الحب الذي فيه تتلذذ النفس بالألام لأجل عريسها وأيضاً بتعزياته .

آية (٥) :- " **مَنْ هَذِهِ الطَّالِعَةُ مِنَ الْبَرِّيَّةِ مُسْتَنِدَةً عَلَى حَبِيبِهَا؟ تَحْتَ شَجَرَةِ التُّفَّاحِ شَوْفُوكُكَ، هُنَاكَ حَظَبْتُ لَكَ أُمَّكَ، هُنَاكَ حَظَبْتُ لَكَ وَالِدَتَكَ.** "

من هذه الطالعة = سبق الله وقالها في (٦:٣) ولكن هنا يقولها العالم الذي رأى فيها جمال عريسها. وتعجب العالم من زهداها في ملذات العالم. ومن كرازتها وشهادتها لمسيحها حتى الموت **مستندة على حبيبها**. هذه النفس التي إحتقرت العالم وما فيه وإنطلقت تحيا في السماويات كانت سبب فرح للمسيح، وصار إشتياقه لها ولمن يفعل مثلها (نش ٧: ١٠). وهي أدركت هذا فكان عملها جذب كل نفس لعريسها. وكانت خدمتها في جذب النفوس سبب فرح للمسيح عريسها فقالت **تحت شجرة التفاح شوقتك** = التفاح قلنا عنه أنه يشير لجسد المسيح الذي أعطاه لنا مأكلاً (ص ٢) ولذلك شبهت العروس عريسها بالتفاح وسط شجر الوعر (٣:٢).

فما هي **شجرة التفاح**؟ هذه هي الكنيسة بأعضائها الذي صار كل واحد منهم عضواً في جسد المسيح، فإذا كان المسيح مشبه **بالتفاح** فنحن أيضاً صرنا نشبهه (غل ٤: ١٩)، وصرنا أعضاء جسده من لحمه ومن عظامه (أف ٥: ٣٠). وكل نفس تدخل للكنيسة سواء بالمعمودية أو بالتوبة بعد ذلك (لأن التوبة معمودية ثانية) تُشَوِّق المسيح لها إذ تصبح **تفاحة** ثابتة على **شجرة التفاح**. بالمعمودية نتحد بالمسيح الإبن فنولد أولاداً لله. هو اتخذ له جسداً لأنه كان يشفق لعروسه، وهو يبذل جسده لكل نفس تائبة تتغذى عليه فهو يُعْطَى لغفران الخطايا ويكون هو حياتها. فالنفس تشوق المسيح بتوبتها وبطهارتها وولادتها الجديدة. والكنيسة تُشَوِّق المسيح العريس بكل تفاحة تثبت في شجرة التفاح.

تَحْتَ شَجَرَةِ التُّفَّاحِ شَوْفُوكُكَ = هذا عمل الكنيسة عروس المسيح أن تجذب النفوس لتفرح قلب عريسها المسيح. وبسبب التجسد أمكن للكنيسة أن تصبح أماً ولود تلد أولاداً لله. فالمسيح ولد جسدياً لنولد نحن روحياً. الكنيسة مازالت تقدم كل يوم لله أولاداً، وللمسيح عرائس يخطبهن كعذارى مكرسين أنفسهم له.

شَوْفُوكُكَ = أ) النفس تشوق المسيح بأن تدوس العالم وملذاته وتحيا في السماويات.

ب) بأن تجذب نفوس كثيرة وتثبتها في شجرة التفاح أي الكنيسة جسد المسيح.

شجرة التفاح التي تتكلم هنا هي كنيسة العهد الجديد التي مازالت تقول مع بولس الرسول "لِأَنِّي حَظَبْتُكُمْ لِرَجُلٍ وَاحِدٍ، لِأَقْدِمَ عَذْرَاءَ عَفِيفَةً لِلْمَسِيحِ" (٢كو ١١: ٢). والكنيسة بالمسيح الذي فيها صارت أما ولود. وهي تشوق المسيح بخدمتها التي تجذب نفوساً للمسيح، تدعوهم للإيمان فتخطبهم للمسيح. وتعمدهم فيصيروا أولاداً لله. وتدعوهم للتوبة وتغذيهم بجسد المسيح فيثبتوا فيه.

إذاً **شجرة التفاح** هي الكنيسة، والكنيسة هي جسد المسيح.

لذلك كان لا بد من التجسد والفداء

والفداء كان ليدفع المسيح العريس المهر لعروسه بدمه

هُنَاكَ خَطَبْتَ لَكَ أُمَّكَ، هُنَاكَ خَطَبْتَ لَكَ وَالِدَتَكَ ... فلماذا التكرار؟

الخطبة تحتاج لمهر يدفعه العريس. والعريس المسيح دفع دمه مهراً لعروسه.

الفداء تم على مرحلتين :-

(١) التجسد وهذا تم بالميلاد من العذراء القديسة مريم.

(٢) الصليب وهذا تم بيد الأمة اليهودية التي وُلِدَ منها المخلص.

هناك خطبت لك أمك = هناك أي تحت شجرة التفاح. فلم يكن هناك خطبة بين العريس وعروسه إلا على أساس التجسد. ولننظر المهر المدفوع للعروس (٣: ١١) ، فالمهر كان دمه الذي سال بهذا الإكليل والجلدات، وغيره من الطعنات التي طعن بها. بل أن دمه بدأ يسيل من وقت صلاته في بستان جثسيماني إذ كان عرقه دماً غطى جسده. هنا الأم هي الشعب اليهودي الذي خرج منه المسيح ثم صلبه، وهي أي الأم بهذا خطبت له كنيسة جديدة لتصير عروسه.

هناك خطبت لك والدتك = والدتك مترجمة "التي حملت بك" أو حملتك. وهي هنا العذراء مريم التي حملت بالمسيح. والروح القدس هيأ جسد المسيح من بطن العذراء ليخطب عروسه الكنيسة ويصبح معها جسداً واحداً ونكون نحن أعضاء جسده.

خطبت لك أمك = الأمة اليهودية ... التي خرج منها المسيح وأمه العذراء ورسله. ثم صلبته ليكون دمه المهر الذي دفعه ليخطب كنيسة العهد الجديد.

خَطَبْتَ لَكَ وَالِدَتَكَ = العذراء مريم ... التي هيأ الروح القدس في بطنها جسد المسيح.

خطبت لك = علاقتنا بالمسيح تتم على ٣ مراحل :-

١. **الخطبة** = هي دعوة الكنيسة لنا للإيمان.

٢. **العرس** = بعد العمداء يبدأ الإتحاد بالمسيح.

٣. **الإتحاد الكامل** يكون في السماء بعد أن نتخلص من جسد الخطية ونلبس الجسد الممجّد

فتصير الكنيسة امرأة المسيح (رؤ ١٩: ٧).

آية (٦) :- " **أَجْعَلْنِي كَخَاتِمِ عَلَى قَلْبِكَ، كَخَاتِمِ عَلَى سَاعِدِكَ. لِأَنَّ الْمَحَبَّةَ قُوَّةٌ كَالْمَوْتِ. الْغَيْرَةُ قَاسِيَةٌ كَالهَآوِيَةِ. لِهَيْبَتِهَا لَهَيْبِ نَارِ لَهَيْبِ الرَّبِّ.** "

هذه النفس وصلت هنا لأعلى درجات الحب مع المسيح عريسها ، وإنفتحت عيناها وأدركت الثمن المهول الذي دفعه عريسها لمحبتة لها ، فتساءلت .. ماذا أقدم له لأفرح قلبه ؟ ما يفرح قلبه هو جذب نفوس كل الناس ، فهو لهذا مات وقام فهو يريد أن الجميع يخلصون . إذاً فلأعمل في حقل الخدمة ، لخدمة من أحبهم ومات لأجلهم .

وهنا كان تساؤلها الثانى ، وما هى الصورة التى سأقدمها للناس ؟ هل هى صورتى أو فلسفتى ؟ لا فهذا لن يجذب أحد. لن يجذب أحد إلا صورة المسيح . فصرخت للمسيح قائلة **إجعلنى كخاتم على قلبك** ، والخاتم هو الشمع الأحمر وكانوا يرفعون درجة حرارته حتى يذوب ويضعون عليه الخاتم فتتطبع الصورة على الشمع . إذاً يا رب ضعنى على قلبك وبحرارة محبتك النارية التى فى قلبك **لَهَيْبُ نَارٍ لَظَى الرَّبِّ** إجعلنى أذوب فتتطبع فى صورتك ، وهذه هى التى سأحملها أمام الناس . هذه المحبة النارية فى قلب حبيبها وغيرته عليها وعلى كل النفوس التى تخدمها = **الغيرة قاسية كَالهَآوِيَةِ** هى التى إعتمدت عليها النفس فى طلبها أن تتشكل كالشمع وتتطبع فيها صورة حبيبها. والهآوية هى المكان الذى يذهب إليه الأموات بعد موتهم، وهذه **الهآوية** لا تشبع فهى تضم إليها كل يوم الكثيرين (أم ٣٠ : ١٥ - ١٦). وغيره حبيبها التى **كالهآوية** لا تشبع بل تود أن تضم كل البشر للخلاص = هذه الغيرة جعلته يموت فعلا من أجل من أحبهم. وهنا كأن العروس تقول ... أنا أعلم محبتك وغيرتك من نحو أحبائك الذين أخدمهم ... فأعطى صورتك لتتجج هذه الخدمة وآتى بهم إليك. وبأى قوة أخدمك وأنا ليس لى قوة ؟ إذاً **إجعلنى كخاتم على ساعدك** وبقوة وحرارة الغيرة التى فى قلبك إطبّع فى قوتك أخدم بها وأنا حاملة لصورتك . القوة الخفية فى الخدمة هى قوة المسيح وتظهر فى الخادم ، وهذه صورة الخدمة المثالية. ووعده الرب لنا "إسألوا تعطوا" وهو يعلم أننا بدوننا لن نقدر أن نفعل شيئاً" (يو ١٥ : ٥). وهى تسأل وهى واثقة فى أنه فى محبته سيعطيها "أكثر مما تطلب أو تفكر" (أف ٣ : ٢٠).

نجد فى هذه الآية أقوى عبارات تُصوّر حب العروس لعريسها. **إجعلنى كخاتم على قلبك** = الخاتم يحمله الشخص إما على صدره مُدلى من رقبته، أو هناك من يحب شخص فيضع صورته على صدره أو على ساعده فى سوار. والأقرب للتصور ، فهناك طريقة قديمة ومازالت مستخدمة، بإذابة الشمع ثم وضع الختم على الشمع المذاب فيتشكل بشكل الختم. وهذه العروس شعرت بمحبة عريسها النارية = **لَهَيْبُهَا نَارٍ لَظَى الرَّبِّ**. هذه المحبة النارية أيضا أشعلت حبها وجعلتها تذوب فى حب عريسها فتتحد به. والشمع المذاب يتشكل بحسب صورة الختم. ونحن مختومين بختم الروح القدس ليتصور فىنا المسيح ونأخذ صورته (أف ٤: ٣٠ + ٢ كو ١: ٢١ ، ٢٢ + غل ٤: ١٩ + ٣ كو ٣ : ١٠) .

وأين تريد أن يضعها حبيبها ؟ على قلبه. هى تريد أن تملأ قلب حبيبها كله، فلا يستطيع أحد أن يقترب إليها ويمحو إسمها من أمام وجه الله. والختم عن طريق الشمع الذائب تختم به الأوراق الهامة حتى يظل محتواها سرياً، وهى تريد أن تكون علاقتها بحبيبها سرية لا يعرفها أحد، هو يملأ كل قلبها، وهى تملأ كل قلبه، ولا أحد يعرف هذه العلاقة. والختم أيضا يوضع على الأوراق لإثبات صحة الورقة ، وبهذه الأوراق تصرف النقود ، وكان لكل إنسان فى القديم خاتم منقوش عليه صورة خاصة به ، ويعلقه دائما معه . ولذلك حين عاد الإبن الضال قال أبوه "إجعلوا خاتما فى يديه" ، ليكون له سلطان أن يصرف من أموال أبيه ونعم أبيه (المواهب) مرة أخرى . هذه العروس تريد أن تصرف من محبة عريسها (**كخاتم على قلبك**) ومن قوة عريسها (**كخاتم على ساعدك**) وقتما تريد.

كخاتم على ساعدك = قال الله "نقشتكم على كفي" لإظهار رعايته. ولكن هذه العروس التي اشتعلت حبا تريد أن تكون في قلبه مركز عواطفه وتأخذ صورته ، وليس هذا فقط بل على ساعده مركز العمل لتعمل معه، لا بل بقوته. وإذا فهمنا أن الساعد يشير للمسيح "إستيقظي إستيقظي إلبسى قوة يا ذراع الرب" (إش ٥١: ٩) نفهم أن النفس تريد إتحاداً كاملاً مع المسيح المتجسد. وهذه الدالة في طلبها نابعة من **المحبة القوية كالموت** = كان أقوى شئ قبل المسيح هو الموت، فإتخذ كمثال كأقوى شئ، فكل جبار مهما زادت عظمته وجبروته هُزِمَ أمام الموت. (بعد المسيح تَغَيَّرَ هذا فقول "أين شوكتك يا موت"). والعروس هنا تود أن تقول تقول أن محبة عريسها أقوى من الموت، وهذا ما إتضح على الصليب، وهي تعتمد على محبته القوية هذه ليعيد تشكيلها فتصبح على صورته. وهناك من أحب المسيح وصارت له نفس صورة هذه المحبة ونزى هذا في مواكب الشهداء الذين أحبوا الموت حبا في المسيح وفضلوه عن حياتهم. محبة المسيح كانت أقوى من الموت وظهر هذا على الصليب، ومحبة الذين أحبوه كانت أيضا أقوى من الموت وظهر هذا في الإستشهاد. وهذا نفس ما رده القديس بولس الرسول (رو ٨ : ٣٨ ، ٣٩) والموت قوي جداً في التدمير، أما الحب فقوي جداً في الإنقاذ والخلص، ولا شئ يوقف أو يبطل هذا الحب. **والغيرة قاسية كالهافية** = النفس التي تحب لو شعرت أن حبيبها سيتركها تفضل أن تلقى في الهاوية أو القبر عن أن يتركها. ومن أشعل هذا اللهب هو الرب = **لهيبها لهيب نار نظى الرب** وهكذا حل الروح القدس على شكل السنة نار وسكب محبة الله في قلوبنا (رو ٥: ٥). ونرى هذه المحبة النارية أيضا في قلب الخادم المملوء بالروح النارى تجاه أولاده "من يضعف وأنا لا أضعف ، من يعثر وأنا لا ألتهب" (٢كو ١١ : ٢٩) . هذه الآية هي مثال للخدمة المثالية ، أن يحب الخادم المسيح ، ويحمل صورته ومحبته للناس ، فيرى الناس فيه صورة المسيح ، ويعمل بقوته مستندا عليه فيكون آله بر في يد المسيح (رو ٦) . العروس في **غيرتها القاسية كالهافية** تطلب من عريسها أن تأخذ صورته وتعمل بقوته لتجذب له أولادا تخطبهم له، وتشتاق ألا يهلك أحد.

الملخص:- الله محبة (إيو ٤: ٨)، ومحبته نارية، فإلهنا نار آكلة (عب ١٢: ٢٩). إذا محبة الله لنا محبة نارية. والروح القدس يسكب محبة الله فينا (رو ٥: ٥). والروح يعمل على أن يطبع فينا صورة المسيح (غل ٤: ١٩). والروح القدس يثبتنا في المسيح (٢كو ١: ٢٢، ٢١). فتعمل فينا قوة المسيح اللانهائية وتحول الضعف الذى فينا إلى قوة "تَكْفِيكَ نِعْمَتِي، لِأَنَّ قُوَّتِي فِي الضَّعْفِ تَكْمَلُ ... لِأَنِّي حِينَمَا أَنَا ضَعِيفٌ فَحِينَنِيذُ أَنَا قَوِيٌّ" (٢كو ١٢: ٩، ١٠). ويقول الرب يسوع "لَأَنَّكُمْ بِدُونِي لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئًا" (يو ١٥: ٥). ويقول القديس بولس الرسول "أستطيع كل شئ في المسيح الذى يقوينى" (فى ٤: ١٣).

آية (٧):- " **مِيَاهَ كَثِيرَةً لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تُطْفِئَ الْمَحَبَّةَ، وَالسُّيُولُ لَا تَغْمُرُهَا. إِنَّ أَعْطَى الْإِنْسَانَ كُلَّ ثَرْوَةٍ بَيْتِهِ بِدَلِّ الْمَحَبَّةِ، تُحْتَقَرُ أَحْتَقَارًا.** "

نار المحبة المقدسة هذه تحرق كل خطية داخلها . **ومياه** = بحر هذا العالم **لا تطفئها**. من تذوق محبة المسيح ووجدتها أطيب من الخمر (نش ١: ٢) يحتقر أى شهوة عالمية. هذه مثلما قال المسيح "من وجد اللؤلؤة كثيرة الثمن

مضى وباع ما عنده من لآلىء. **وكل ثروة** هي ترفضها إن كانت بديلاً عن **المحبة**. هكذا رفض المسيح كل أمجاد العالم، وهكذا كل نفس أحببت المسيح تحتقر كل شهوات وثرورات العالم لأنها تحبه ولا تعوضها ثروات العالم عن محبته. ودعوة المسيح لكل نفس "يا ابني اعطني قلبك" فهو لا يريد المال ولا أي شيء إن لم يسبق الحب كل شيء. فلو أعطت الزوجة لزوجها كل شيء حتى جسدها لكن بدون محبة لما فرح الزوج. والرجل الذي يتزوج بامرأة لأجل مالها يُحْتَقَر. المسيح يطلب الحب المتبادل.

آية (٨):- " **لَنَا أُخْتُ صَغِيرَةٌ لَيْسَ لَهَا نَدِيَانِ. فَمَاذَا نَصْنَعُ لِأُخْتِنَا فِي يَوْمِ تَخْطُبُ؟** "

لنا أخت صغيرة = قد يكون هذا قول كنيسة العهد القديم إذ إنشغلت بالأمم الوثنيين غير المؤمنين (أى أخذت تفكر في طريقة خلاص نفوسهم وهم ليس لديهم شريعة ولا أنبياء). وقد يكون هذا قول كل نفس أحببت المسيح وتذوقت حلاوة الحب إذ انشغلت بكل من لم يعرف المسيح بعد ولم يتذوق النعمة وليس له ثمر روحي بعد. **ليس لها نديان** = ليس للأمم الوثنية ناموس ولا تورا، ليس لهم عهد جديد أو عهد قديم، ليس لهم كلمة الله ولا رؤيا إلهية وهكذا كل نفس لم تتذوق لذة الكتاب المقدس. **فماذا نصنع لأختنا في يوم تخطب** = أي إذا جاء رسول للمسيح ليخطبها له، كيف ستتعرف عليه ؟ فالأخت الكبرى تسند وتعلي للأخت الصغرى التي لم تكتشف الحق الإنجيلي بعد ولم تتعرف على المسيح عريسها. ولعل هذه الآية كانت في فكر مرقس الرسول حينما أتى إلى مصر بعبادتها الوثنية وفلسفتها الوثنية ، ما هو المدخل الذي يدخل به لهؤلاء الناس ليكلمهم عن المسيح ويخطبهم عروسا له ، وكانت هذه الآية في فكر بولس الرسول حينما وقف أمام فلاسفة الأريوس باغوس في أثينا . ولكن الروح القدس يعطى في تلك الساعة ما نتكلم به . وبولس الرسول يقول لأهل كورنثوس "خطبتكم لرجل واحد لأقدم عذراء عفيفة للمسيح" وكان يشير لدعوتهم للإيمان بكرازته .

آية (٩):- " **إِنْ تَكُنْ سُورًا فَنَبِيٍّ عَلَيْهَا بُرْجٌ فِضَّةٍ. وَإِنْ تَكُنْ بَابًا فَنَحْضُرُهَا بِالْأَوْحِ أَرْزِ.** "

هذه إجابة العريس المطمئنة، ومعنى ما قيل هنا... لو بدأت النفس تستجيب لعمل الله، وظهرت أي بادرة استجابة واقتنعت النفس بالجهاد لإنسكبت نعمة الله بشكل لا يمكن تصوره وساندها الله بعمل إيجابي. والله له وسائله مع كل درجات المؤمنين:-

(أ) **المبتدئين روحيا وهم نوعان:-**

١. من يقاوم عمل الله **كسور** يحيط نفسه به رافضا صوت دعوة الله له ، ومثل هذا **نبي عليه برج فضة** لنهزمه بكلمة الله. الفضة ترمز لكلمة الله "كَلَامُ الرَّبِّ كَلَامٌ نَقِيٌّ، كَفِضَّةٍ مُصَفَّاءٍ" (مز ١٢:٦).
٢. ومن هو مندمج في العالم يترك عقله مفتوحا لكل فكر خاطئ أو شهوة خاطئة **كتاب** مفتوح يسمح لأي شيء أن يدخل منه أن يدخل منه ، وهذا نحصره بقوة المسيح التي تطرد إبليس عنه، **نحصره بالأواح أرز** لحمايته.

(ب) **وأما المتقدمين روحياً هناك درجات :-**

إن تكن سوراً = إن بدأت كلمة الله تحصرها وبدأت تستجيب للوصايا وتتفصل عن خطايا العالم. **نبي عليها برج فضة** = الفضة تشير لكلمة الله = يبدأ الروح القدس يعلم ويذكر هذه النفس بكلمات الكتاب المقدس = **الفضة** فتكون لها كبرج عالٍ يكتشف الهجمات الفكرية التي لعدوها إبليس فتجيب إبليس بكلمات الكتاب (**الفضة**) كما فعل عريستها حين جربه المجرّب. وأيضاً تأخذها كلمات الكتاب المقدس للعمق، ومن يدخل للعمق يأتي بصيد كثير (لو ٥ : ٤) ، أي ستتحول هذه النفس لكارزة بشهادتها بكلمة الله في العن. **وإن تكن باباً** = بعد الخطوة الأولى صارت باباً يدخل منه المؤمنون لحب المسيح أو غير المؤمنين للإيمان، لقد شاهد الآخرين فيها تحولاً فسألوا عن سبب الرجاء الذي فيها وصارت معبراً يعبر الآخرون بواسطتها للمسيح.

فحصرها بألواح أرز = بعدما صارت باباً سيهاجمها العدو ويحاربها ولكن الله سيسيج حولها بألواح أرز. **ألواح الأرز** = الأرز في علوه يشير للسمويات فهو ينبت على الجبال العالية، وفي رائحته الجميلة يشير لرائحة المسيح الزكية التي تجذب الآخرين. ويشير علو الأرز إلى الأفكار السماوية التي فيها حماية من تفاهة المغريات العالمية. وكما رأينا في (٥ : ١٥) أن العريس مشبه بالأرز. فإن فتحت النفس بابها لملاذات العالم ومغرياته يضع المسيح نفسه كباب من الأرز ليحمي خرافه من الهروب من الحظيرة، فهو باب الخراف (يو ١٠). حقا هو باب الخراف لكنه لا يمنع الخراف من الخروج بالقوة، فإله خلقنا أحرارا. فإن هاجمت أولاد الله الأفكار المادية يذكرهم بالعود السماوية والأمجاد المعدة لهم.

آية (١٠) :- " **أَنَا سُورٌ وَتُدَيَايِ كَبْرَجَيْنِ. حِينِيذِ كُنْتُ فِي عَيْنَيْهِ كَوَاجِدَةٍ سَلَامَةً.** "

الكنيسة هنا ترد على عريستها قائلة أنا أعلم أن هذا في استطاعتك فقد أعطيتني أن أكون **سور** أحمي أولادي داخلي. **وتدياي كبرجين** = الكتاب المقدس بعهديه ترضع بهما أولادها لتحميهما. والكنيسة التي تطعم أولادها وتحميهم كسور تكون **كواجدة سلامة** = هي تحيا في سلام وتنتشر السلام وسط من حولها. هي وجدت السلام لوجود عريستها ملك السلام فيها وصارت مصدرا للسلام لمن يأتي إليها .

آية (١١) :- " **إِذَا كَانَ لِسُلَيْمَانَ كَرْمٌ فِي بَعْلِ هَامُونَ. دَفَعَ الْكَرْمَ إِلَى نَوَاطِيرَ، كُلُّ وَاحِدٍ يُؤَدِّي عَنْ نَمْرِهِ أَلْفًا مِنَ الْفِضَّةِ.** "

كان لسليمان كرم في بعل هامون = بعل هامون = زوج شعب كثير. ولذلك تترجم الآية "كان كرم لسليمان كرم جمهور". فالمسيح صار عريس ورب كنيسته. وهو أعطى الكرم لخدام = **نواطير** = **ناطور** من ناظر أي ينظر ويراقب ويحرس) هو لم يبعه لهم بل سلمهم كرمه ليحرسوه ، ويقدموا له الثمار في أوقاتها. ولكنه مازال كرمه. وعلى الخدام أن يقدموا له **ألفاً من الفضة** = ١٠٠٠ يشير للسمويات. إذاً الثمر الذي يطلبه الله من خدامه أن يقدموا له ثماراً لعملهم ، والثمار التي تفرح قلب الله وتشبعه هي النفوس التي آمنت وتابت وصارت نفوساً سماوية (إش ٥٣ : ١١ + يو ٤ : ٣٤ + مت ٢١ : ١٨ ، ١٩) . ونلاحظ في مت ٢١ : ١٨ أن المسيح كان جائعاً ليس للتين بل لإيمان اليهود ، شجرة التين في مت ٢١ : ١٩ .

آية (١٢):- " **كِرْمِي الَّذِي لِي هُوَ أَمَامِي. الأَلْفُ لَكَ يَا سُلَيْمَانُ، وَمِئَتَانِ لِنَوَاطِيرِ النَّمْرِ.** "

كرمي الذي لي هو أمامي = هو مازال صاحب الكرم وعينه مازالت عليه، هو الحارس الحقيقي ويعمل من خلال خدامه الأمانة. ونصيب الرب هو النفوس السماوية التي يأتي بها خدامه. أما عن إحتياجاتهم المادية فهو متكفل بها. وراجع تفسير (يو ٩: ٢١، ١٠) فالتلاميذ قال لهم المسيح سأجعلكم صيادي ناس أى خدام تجذبون النفوس لى (مت ٤: ١٩). فلما قام المسيح وما عادوا يرونه إلا قليلاً عادوا لمهنتهم أى صيد السمك كمصدر رزق لهم. ولكن المسيح قال لهم.... لا بل أنا الذى سأطعمكم، ولكن الناس الذين تصطادونهم بكرازتكم هم لى، فالمسيح أخذ منهم الـ (١٥٣ سمكة رمز المؤمنين الألف فى آية ١١) وأعطاهم ما يأكلونه و يتعشون به (السمك والخبز وهنا هى المئتان). وبهذا شرح لهم الرب معنى التكريس - أنتم تتفرغون لخدمتى وأنا متكفل بكل إحتياجاتكم. ونجد نصيب الخدام هنا $200 = 100 + 100$ فما هى هذه المئتان؟

١. يقول رب المجد "كل من ترك بيوتا أو إخوة أو أخوات أو أباً أو أمّاً أو امرأة أو أولادا أو حقولا من أجل إسمى، يأخذ مئة ضعف ويرث الحياة الأبدية" (مت ١٩ : ٢٩) فهذا نصيب كل من يترك شئ من أجل الرب.

٢. قد تكون ٢٠٠ هى نصيب خدام العهد القديم ١٠٠ + خدام العهد الجديد ١٠٠.

٣. وهناك تفسير آخر للرقم. فمن يترك فقط، يكون نصيبه ١٠٠ ضعف. أما من يترك ويخدم ويأتى بنفوس للرب، يكون نصيبه ضعف من يترك ولا يخدم أى ٢٠٠ ضعف. وهذه مثل "وأما من عمل وعلم فهذا يدعى عظيماً في ملكوت السموات" (مت ٥ : ١٩).

٤. ولاحظ أن نصيب البكر كان الضعف (تث ٢١ : ١٧)، ونحن فى المسيح صرنا "كنيسة أبنكار مكتوبين فى السموات" (عب ١٢ : ٢٣). وبهذا يصبح رقم ٢٠٠ هو إشارة ضمنية لميراث السماء والحياة الأبدية بالإضافة للماديات التى يتكفل الله بها لمن يكرس نفسه لخدمته. فمن يخدم المسيح يهتم المسيح بحياته على الأرض، ويكون له أيضاً ميراث سماوى وحياة أبدية بحسب قول الرب **يأخذ مئة ضعف ويرث الحياة الأبدية.**

آية (١٣):- " **أَيُّهَا الْجَالِسَةُ فِي الْجَنَّاتِ، الْأَصْحَابُ يَسْمَعُونَ صَوْتِكَ، فَأَسْمِعِينِي.** "

حب العروس لم يعد خفياً ولا مكتوماً. العريس أتى لها بالسمائيات على الأرض إذ هو "طأطأ السموات ونزل" (مز ١٨: ٩). وفى فرحها سبحت، والأصحاب السمائيين صاروا يفرحون بصوت تسبحتها والأرضيين يفرحون بصوت كرازتها. فهو يفرح بصوتها والأصحاب يفرحون أيضاً. **الجنات** = الروح القدس حول الكنيسة إلى جنة مملوءة ثمارا. "محبة فرح .." وبهذا أعاد الروح القدس الكنيسة لما كانت عليه جنة عدن (عدن كلمة عبرية تعنى فرح). وحيثما إجتمع إثنين أو ثلاثة بإسم المسيح يكون المسيح فى وسطهم فيتحول المكان إلى جنة (مز ١٨: ٢٠). إذاً هناك جنات فى كل مكان.

وماذا كان حال جنة عدن؟ محبة متبادلة بين الله وآدم، فالله محبة، وآدم مخلوق على صورة الله. ونتيجة المحبة كانت حياة آدم كلها فرح (وهذا معنى جنة عدن، بل نقول أنه لهذا خلق الله الإنسان - لكى يفرح). وبعد الفداء أرسل الله الروح القدس وكانت من ثماره "المحبة والفرح .. فأعاد الإنسان لما كان عليه حاله فى الجنة.

آية (١٤):- " **أَهْرُبْ يَا حَبِيبِي، وَكُنْ كَالظَّبْيِ أَوْ كَغَفْرِ الْأَيَّائِلِ عَلَى جِبَالِ الْأَطْيَابِ.** "

جبال الأطياب = تشير للمكان السماوي الذي فيه المسيح الآن يشفع في عروسه وينتظرها وهي مشتاقة ليوم اللقاء. وفي السماء ما عاد هناك جبال مشعبة ولا جبال نمور وأسود ، فلا تجارب ولا آلام ولا ضيقات ولا حروب من إبليس النجس فأورشليم السماوية لا يدخلها شئ دنس (رؤ ٢١ : ٢٧) ، بل فرح لا ينطق به ومجيد = **أطياب**. **إهرب** = جاءت فى الإنجليزية make haste بمعنى إهرب سريعا أو أسرع يا حبيبي وتعال فى مجيئك الثانى لتأخذنى معك وكن **كالظبى أو كغفر الأيائل** = أسرع وتعال دائسا على كل محاربات العدو ضد كنيستك، فأنت حاد البصر كالظبى ترى ما يفعله عدو الخير فى كنيستك. وهذا نفس ما رددته النفوس التى تحت المذبح فى (رؤ ٦ : ١٠). وهذه النهاية تشبه "أمين تعال أيها الرب يسوع".

نظرة شاملة على الإصحاح الثامن

بدأ السفر بقصة حُب بدأها الله تجاه النفس البشرية، ويشرح فى الإصحاح الثانى إلى أى مدى يصل هذا الحُب أى للتجسد، ولكن مشكلة آدم الذى سقط ونسله لن تنتهى بالتجسد، فنحن مازلنا فى الجسد فى العالم على **الجبال المشعبه**، وفعلا نجد النفس تسقط ويُدركها الله فتعود لجمالها المُستمد من جمال عريسها بل تصير مُثمرة وخادمة لها ثمر كثير، لكن تعود وتنتفخ فتسقط (ص ٥) ويعود عريسها لينتشلها وتعود لمحبتها له، وتستعيد صورتها وتحيا فى السماويات مُتهللة مُرئمة مُسبحة مع السمائيين (**رقص صفيين**) ورقص هنا تُشير للتعبير عن الفرح والتسبيح بسبب حياتها السماوية (ص ٦) وفى (ص ٧) نرى فرحة العريس بها وبأنها صارت كنيسه واحدة ، ويجمع الحُب بين أفراد الكنيسة المُجاهدة والكنيسة المُنتصرة (الجوائز والروافد)، وهذه الوحدة هى هدف المسيح (يو ١٧: ٢٠-٢٣) وعبر عنها هنا بقوله **ما أجمل دوائر فخذيك** = أى ترابط أعضاءها بالمحبة (راجع نش ١: ١٧). فالكنيستين صاروا بيتاً واحداً.

ثم نصل هنا لقمّة العلاقة، إذ تنتفح عينا العروس على محبة الله وتشتهى يوم التجسد لترى المسيح الذى هو رسم جوهر الأب وبهاء مجده (عب ١: ٣)، وترى فيه أى فى المسيح صورة أوضح مما عرفته حتى الآن أى قبل التجسد، فيزداد حُبها لله ولعمل محبة عريسها وتريد أن تُعلن عن محبتها أمام الجميع = **أقبلك ولا يخزوننى**، تُفرّحه بمحبتها = **أسقيك من الخمر**، وبوحدتها مع كنيسته **أدخل بك بيت أُمى** بل تتلذذ بالآلام **"شماله تحت رأسى"** (نش ٨: ٣) التى يسمح بها لصالحها إذ أدركت أن ما يسمح به هو لخيرها ولزيادة لمعان إكليها ولكى تنتصر فى حروب الجبال المشعبه، بل تفرح بتعزياته خلال هذه الآلام **"وَيَمِينُهُ تُعَانِقُنِي"** (نش ٣: ٨)، وهذا معنى قول بولس الرسول **"وَهَبْ لَكُمْ لِأَجْلِ الْمَسِيحِ لَأَنْ تُؤْمِنُوا بِهِ فَقَطْ، بَلْ أَيْضاً أَنْ تَتَأَلَّمُوا لِأَجْلِهِ"** (فى ١: ٢٩)، بل أن

قول الرسول في هذا الألم أنه هبة ، هو قول لا يفهمه سوى من أحب فعلاً، إذ يشتهي أن يتألم لأجل من يُحِبُّه، بل هو قمة الحُب الحقيقي يظهر فيما قالته العروس بعد ذلك، إذ نجدها تشتهي أن تُقَدِّم ذاتها بكليتها لعريسها إعلاناً عن محبتها، ولكن كيف؟، لا شيء يُفْرِح عريسها ويُشْبِعُهُ سوى خلاص نفوس البشر، فمحبتة للبشر عجيبة ولا نهائية، وهى فى محبتها شابتهته فإهتمت بمن لا يعرفونه وتريد أن تعلن لهم مسيحها فيؤمنوا ، ويفرح عريسها بإيمانهم، إذاً فلتخدم عريسها فى هذا وتجذب له الذين لا يعرفونه **الأخت الصغيرة**، ولكن كيف تنجح هذه الخدمة؟ :

١. أن أذوب فيك فأعلن محبتك للناس فيحبونك أنت.

٢. وأذوب فى قوتك فتكون خدمتى بقوتك وليس بقوتى

وهذا معنى **إِجْعَلْنِي كَخَاتِمِ عَلَى قَلْبِكَ** = أذوب فى محبتك النارية فأخذ صورتك فتصير محبتك هى المعلنة (مثل ما حدث مع الشهداء)، **وَكَخَاتِمِ عَلَى سَاعِدِكَ** = أذوب وأعمل بقوتك.

وهنا نفهم معنى **الغيرة قاسية كالهوية** بطريقة أخرى، فهى حين ذابت فى محبة الله صارت تغير على البشر، كما قال بولس الرسول "مَنْ يَضْعُفُ وَأَنَا لَا أَضْعُفُ؟ مَنْ يَعْزُرُ وَأَنَا لَا أَلْتَهَبُ؟" (٢كو ١١: ٢٩). وما يُساعدها على نجاح خدمتها السلام الذى يملأها فصارت عينيها **"كَالْبُرِّكِ فِي حَشْبُونٍ"** (نش ٧: ٤) وهى تعرف قوة عمل عريسها من خبرتها هى نفسها معه. فهى فى محبتها إنفتحت عيناها فأدركت أن كل ما هى فيه هو عمله هو وحمائته هو لها (نش ٨: ١٠). وينتهى السفر بإعلان شهوة النفس للقاء عريسها عياناً فى الأبدية.

هذا السفر يُلَخِّصُه بولس الرسول فى مبدئين :

١. لِأَنَّ مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ تَحْضُرُنَا (٢كو ٥: ١٤).

٢. مَنْ سَيَفْصِلُنَا عَنْ مَحَبَّةِ الْمَسِيحِ؟ (رو ٨: ٣٥).

وهذا ما سبق إشعياء وتنبأ عنه قائلاً "غَنُوا لِلْكَرَمَةِ الْمُشْتَهَاةِ، لَيْتَ عَلَيَّ الشُّوكُ" (إش ٢٧: ٢-٥)

ويضيف إشعياء إذ فهم حُب المسيح وشهوته للصلب لأجل عروسه "لَيْتَكَ تَشُقُّ السَّمَاوَاتِ وَتَنْزِلُ" (إش ٦٤: ١). حُب العريس وشهوته للتجسد والصلب ليُمسِك بعروسه ويُخْلِصَهَا عَبْرَ عَنْهَا بولس الرسول قائلاً "لأنه حقاً ليس يُمَسِّكُ الْمَلَائِكَةَ، بَلْ يُمَسِّكُ نَسْلَ إِبْرَاهِيمَ" (عب ٢: ١٦).

وحُب العروس مُتَمَثِّلٌ فى الإهتمام بالآخرين إتضح من نهاية الأصحاح السابع بتقديم ذاتها بالكامل لعريسها **"أَنَا لِحَبِيبِي وَإِلَيَّ اِشْتِيَاقُهُ"** (نش ٧: ١٠)، والتعبير العملى عن هذا الحُب ظهر فوراً فى نفس الآية إذ قالت **"تَعَالَ يَا حَبِيبِي لِنُخْرِجْ إِلَى الْحَقْلِ"** (نش ٧: ١١)، فهى لا تستطيع الخدمة بدونه = **"لِنَنْظُرْ هَلْ أَزْهَرَ الْكَرْمُ؟"** (نش ٧: ١٢)، والكرم هو الكنيسة.

كَخَاتِمِ عَلَى قَلْبِكَ = الروح القدس أشعل محبة المسيح فيها فصارت محبة تذوب فى حب عريسها ، وهذا ما طبقه تماماً أبائنا الشهداء فأعلنوا محبة المسيح من خلال محبتهم هُم التى ظهرت فى إحتمالهم للألام حتى الموت، فأمن الكثيرون وانتشرت المسيحية، **"لأنَّ الْمَحَبَّةَ قُوَّةً كَأَمْوَتٍ"** (نش ٨: ٦).

فالموت عدو قوى لم يقف أمامه أحد، لكن المحبة ظهر أنها أقوى بل هي تدفع للموت في سبيل من تُحِبُّ لى تُنقِذَه وهذا ما فعله المسيح لعروسه، وهكذا فعل الشهداء إذ ماتوا وانتصروا على الموت بمحبتهم لعريسهم وصارت لهم حياة أبدية.

ترابط السفر

الإصحاح الأول:- قصة حب

الله يحب كنيسته. والكنيسة تحب الله بل الكنيسة مترابطة بالحب وهي كنيسة واحدة (سماوية + أرضية). الروح القدس يبكت ويعين فيعطينا ثبات في العريس والعريس الإبن يحملنا لحضن أبيه. والعريس يسكن في كنيسته. وكيف حدث هذا؟ هي قصة التجسد وهي قصة حب.

الإصحاح الثاني:- التجسد وبركاته

المسيح يعطينا جسده مأكلاً حقاً... وهو يحمي كنيسته ويكملها. وهي تعرفه فتحبه ولا تريد أن يزعه أحد (بخطية أو عدم إيمان). والمعنى أنها في محبتها لعريسها تريده فرحاً لا يزعه أحد بخطية أو بعدم إيمان. هي تريده فرحاً كما يريد هو أن يراها فرحة. وهو يساعدها على أن تحيا في السماويات = الجبال . ولكن لأنها مازالت على الأرض فهذه الجبال مشعبة (شراك وأحجار وأشواك...). والنفس في إنتظار رجوع عريسها ترجوه أن يكون لها كالظبي وغفر الأيائل ليرى هو هذه الشراك ويدوس على الحيات (الشياطين) ويملأها من الروح الذي يثبتها في عريسها.

الإصحاح الثالث:- سقوط وقيام

لأن النفس مازالت على الجبال المشعبة سقطت في بعض الشراك:

١. التكاسل (السرير) وكفت عن الجهاد.

٢. عادت لمحبة العالم بفلسفاته وملذاته (الأسواق) التي تباع فيها أى بضاعة فاسدة.

فما عادت تجد عريسها وتفرح به في علاقة محبة.

ولكن لأن العريس هو كالظبي وغفر الأيائل أدركها بخدامه (عيونه) فعادت كالأول طالعة من البرية على الجبال ومجاهدة كالجبابرة.

الإصحاح الرابع

العريس معجب بعروسه خصوصاً بعد نجاحها في عدم الإستمرار في السقوط على الجبال المشعبة إذ عادت له ، ونجده يتغنى بجمالها وفي محبة يحولها لبستان مثمر يفرح بثماره. ويحذرهما من المخاطر في أثناء طلوعها (صعودها) على الجبال المشعبة.

الإصحاح الخامس

العروس معجبة بعريسها وتتغنى بجماله وتصفه بعد أن مرت بتجربة فتور إذ حين رأت ثمارها الكثيرة نسبتها لنفسها وهذه ضربة يمينية (فهى على الجبال المشعبة) والتوبة فتحت عيناها عليه فوصفته. والعريس سبق وقال الصديق يسقط في اليوم سبع مرات ويقوم.

الإصحاح السادس

بعد الرجوع العروس تستعيد نفس صورتها التي فرح بها عريسها، خصوصاً جهادها (ستون ملكة) وعودتها لحالة الوحدة (واحدة هى حمامتى) جوائز وسرو (نش: ١٧:١). وهى متجهه نحو السماء. نصفها وصل للسماء (الجوائز) والنصف مازال يجاهد طالعاً على الجبال المشعبة وبنفس المفهوم فهما صفيين هنا.

الإصحاح السابع

العريس يتغنى بهذه الوحدة، الكنيسة المرتبطة بالمحبة (المفاصل) = دوائر فخديك. ولأنها واحدة فهى تهتم بباقي أعضاء الجسد.

الإصحاح الثامن

"أتحبنى... إرع خرافى" (يو ٢١) فعلامه المحبة رعاية قطيع المسيح. هنا نرى العروس فى محبتها لعريسها تنسى نفسها باحثة عن قطيع المسيح.

حقاً هذا السفر هو قصة حب

الكنيسة عروس المسيح في سفر النشيد

هي كنيسة واحدة وحيدة = (٩:٦).

كنيسة منتصرة وكنيسة مجاهدة = هي كنيسة واحدة نصفها في السماء (جوائز) ونصفها في الأرض (روافد) (١٧:١). وكليهما يسبحان في فرح مثل رقص صفيين (١٣:٦)، والكنيستين في وحدة، لذلك يقول دوائر فخذيك (١:٧) والدوائر هي المفاصل (أى المحبة) التي تجمع جزء الجسم العلوى الذى يشير للكنيسة المنتصرة وجزء الجسم السفلى الذى يشير للمجاهدة. عريستها فتى كالأرز (٥ : ١٥) على الجبال العالية. قدمه على الأرض ورأسه في السماء. كنيسته ممتدة من الأرض حتى السماء تحيا في السماويات. التي على الأرض ستون ملكة تجاهد بقوة، والتي في السماء ثمانون سرية في حب وفرح لا ينتهى مع العريس السماوى (٦ : ٨). ولكنها كنيسة واحدة (٦ : ٩).

وهي قد جعلها عريستها كنيسة ملوك وكهنة (رؤ ١:٦) لكن الملك هو ملك روى (١بط ٢:٩)، لذلك يقول عنها سفر النشيد هن ستون ملكة (٨:٦) + (٩:٦).

ولكن من الذى يحصل على لقب ملك؟ هو المجاهد الجبار (ستون جباراً) (٧:٣). فلا ملك دون أن نجاهد قانونياً (فلا أحد يكلل إن لم يجاهد قانونياً) (٢تى ٥:٢). ومن يجاهد ويصير ملكاً يكون له مركبات قوم شريف (١٢:٦). والكنيسة التي تجاهد تحرص على ميراثها السماوى (ترصة) ويكون لها نفس جمال الكنيسة المنتصرة (أورشليم السماوية) (٤:٦).

هي كنيسة سماوية

قطعاً الكنيسة المنتصرة هي سماوية ولكن أيضاً الكنيسة المجاهدة هي سماوية فرأسها سماوى (١١:٥)، وهو في وسطها إذ ملكته وهو في مجلسه في كنيسته (١ : ١٢) وعطاياه لكنيسته سماوية (١٤:٥). والجبال في علوها وثباتها تشير لمن يحيا في السماويات. لذلك فالكنيسة يشار لها هنا بأنها على جبال عالية جلعاد ويرعاها عريستها فيها (١:٤) فجلعاد مراعيه خصبة. وإحتمالها للألم بثبات يجعلها في نظر عريستها تحمل صفة السماويين الذين حملوا الصليب وراء عريستهم فصاروا سماويين كما سعد عريستهم للسماء بعد صلبه = صعودها جبل المر (٦:٤). وصلواتها تجعلها سماوية (٦:٤) جبل اللبان فالصلاة هي صلة مع عريستها السماوى. وما يرفعها لقمم هذه الجبال هو إيمانها وثقتها في عريستها = رأس أمانة والتكريس لعريستها = رأس

حرمون. والقداسة = رأس شنير (٨:٤). والتكريس هو تكريس القلب بالكامل للعريس، وهذا يعطيها إسم عذراء كالعذراى الحكيمات (٣:١).

وما يجعلها سماوية وجود عريسها فيها (١٢:١) وهذا معنى أنه معنا كل الأيام (مت ٢٨:٢٠) وهو موجود وسط أى إثنين أو ثلاثة يجتمعون بإسمه. ومادام العريس موجود فالمكان الذى هو فيه يصير سماء. بل أن الحروب ضد الكنيسة هى حروب فى السماويات (أف ٦:١٢) = عدو الخير يحاول جذب المؤمنين خارج السماويات التى صاروا يعيشون فيها ، بأن يعرض عليهم ملذات الأرض من شهوات وخطايا ، ولذلك أطلق عليه رب المجد لقب رئيس هذا العالم . ويشير لهذا هنا بأنها **جبال النمر** (٨:٤) ويقول أنها **جبال مشعبة** (١٧:٢). والمعنى أننا خلال جهادنا أن نحيا فى السماويات ونتلذذ بها (صعود الجبل) تهاجمنا الأسود والنمر (الخطايا). أما الكنيسة فى السماء فهى **جبال الأطياب** حيث لا خطية ولا حروب ولا خدور أسود (٨:٤). وبالتوبة تعود الكنيسة المجاهدة وتصير سماوية. قارن (٣-١:٤) وهذا كان حالها قبل السقوط ، مع (٧-٥:٦) وهذا كان بعد التوبة . ف نجد أنها بالتوبة عادت إلى جبال جلعاد العالية وبالتوبة تصير **طالعة من البرية** (٦:٣). و الكنيسة المجاهدة عليها أن تتمثل بالمنتصرة، وهذا ما قاله بولس الرسول (عب ١٣:٧) وقارن مع (٨:١) **أخرجى على أثار الغنم**. وكل من يأتى للمسيح يصير له الطابع السماوى (١٢:٨) **الألف لك يا سليمان** فرقم ١٠٠٠ يشير للسماويات.

والكنيسة تأخذ شكل عريسها

يقول القديس بولس الرسول "يا أولادى الذين أتمخض بكم أيضا إلى أن يتصور المسيح فيكم" (غل ٤ : ١٩) ونرى تطبيق هذه الآية بوضوح فى سفر النشيد، وكيف تتحول النفس لتتشابه مع المسيح.

* **العريس** له شكل **السوسن** والعروس لها أيضا شكل **السوسن** (١:٢) + (٢:٦).

* يشبه العريس بـ **خمائل الطيب** (١٣:٥) وهى أيضا (٢:٦).

* بل يصير لنا إسمه **شولميث** وهو **سليمان** (١٣:٦) + (١٢:٨). ومن يغلب ويحصل على صورة المسيح ينزل المسيح لينقله من الكنيسة المجاهدة = **جنته** ويعطيه مكانه فى السماء = **يجمع السوسن**.

* بل طهر العريس كنيسته وجعلها مثله **كالشمس** (٦ : ١٠) وهو **شمس البر**.

* والكنيسة مشبهة **بشجرة التفاح** (٨ : ٥) والعريس هو **التفاح**، فنحن أعضاء جسد المسيح ونشبهه.

* وهى حين تشبهت بعريسها ظهر ذلك فى خدمتها فى **بذل الذات** (٧ : ١٠ - ١٣) فى حب مهتمة بكل نفس كما يهتم عريسها بكل نفس و**بذل ذاته** عن كنيسته.

* بل أن بذل الذات لم يكن فى الخدمة فقط، بل **بذل العريس دمه** لأجل عروسه. وهى أيضا تريد أن **تبذل دمها** لأجله لتفرحه = **أسقيك من الخمر الممزوجة من سلاف رمانى** (٨ : ٢) وكان هذا الحب البازل حتى الدم من الثمار التى فرح بها العريس (٤ : ١٣).

- * هو عريس سماوى وجعل عروسه سماوية. فالعروس سماوية مشبهة بالأرز وهذا ينمو على جبال لبنان العالية، والجبال العالية رمز للسماويات. حقاً فعريسنا أقامنا معه وأجلسنا معه فى السماويات (أف ٢: ٦) وجعلنا نصلى أبانا الذى فى السماوات وجعل سيرتنا (أى جنسيتنا) فى السماوات (فى ٣: ٢٠). وهذا كان لأنه "طأطأ السماوات ونزل" بتجسده (مز ١٨ : ٩). فأعطى لكنيسته إمكانية أن تحيا فى السماويات. وصارت الكنيسة غريبة فى هذا العالم. والعريس سماوى مشبه بالأرز قيل عنه "طَلَعَتْهُ كَلْبَانًا. فَتَى كَأَلْرُزٍ" (نش ٥: ١٥).
- * والعريس نجد بطنه من عاج، والبطن تشير للمشاعر. والعاج يؤخذ من الفيل بعد موته. ولقد ظهرت محبة العريس ومشاعره تجاه عروسه فى موته فعلا. والعروس نجدها لها عنق كبرج من عاج، فهى حينما رأت محبته وإنفتحت عيناها على السماويات قررت أن تموت مع عريسها عن محبة العالم "صالبة الجسد مع الأهواء والشهوات" (غل ٥ : ٢٤) + "مدفونين معه فى المعمودية" (كو ٢ : ١٢). هى محبة متبادلة تصل إلى الموت.
- * والكنيسة مشبهة فى (نش ٣ : ٩) بأنها التخت المصنوع من خشب لبنان أى الأرز. والعريس أيضا مشبه بالأرز "فتى كالأرز" (نش ٥ : ١٥) فالمسيح رأس الكنيسة فى السماء عن يمين الآب والكنيسة جسده مكونة من كنيستين :- مجاهدة ما زالت على الأرض ومنتصرة وهى الآن فى الفردوس السماوى.
- * فى (نش ٤ : ١٠) تجد أن أوصاف المسيح لعروسه هنا "محبتك أطيب من الخمر ورائحة أدهانك أطيب من كل الأطياب" هي نفس أوصافه هو فى (١ : ٢ ، ٣) فقد أعطانا جماله، ورائحة أطيابنا هي ثمر أطيابه العاملة فينا، هو يعطينا ما له ثم يعود فينسبه لنا.
- * كما يريد العريس فى محبته لعروسه أن تحيا عروسه فى فرح (١ : ٢ ، ٤ + ٢ : ٤)، تريد العروس فى محبتها لعريسها أن يفرح (٧ : ٩). وأن لا يزعجه أحد (٢ : ٧ + ٣ : ٥ + ٨ : ٤).
- * العروس ترى عريسها جميل (١ : ١٦). والعريس يرى عروسه جميلة (١ : ١٥ + ٢ : ١٠ + ٤ : ١ + ٦ : ٤ ، ١٠ + ٧ : ٦) بل يراها بلا عيب بالرغم من عيوبها (٤ : ٧) ولكنها المحبة.
- * العريس والعروس تشابها فى أن محبتهما أقوى من الموت (٨ : ٦ ، ٧).
- * العروس شبهت عريسها بالطبى وغفر الأيائل (٢ : ١٧) لأنه يرى العدو الشيطان من بعيد ويدوسه. والعريس أعطاه نفس الصفات وقال عنها عنقك كبرج داود المبنى للأسلحة (٤ : ٤) ترى العدو من بعيد ولها أسلحة تهزمه بها = أعطيتكم سلطانا أن تدوسوا الحيات والعقارب (لو ١٠ : ١٩).